The Islamic University of Gaza
Deanship of Research and Graduate Studies
Faculty of Usoul Eddeen
Master of the Quranic Explanation and Knowledge

الجامعـــــــة الإســـلاميـة بغـزة
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
كليـــــــــــة أصـــــول الديـــن
ماجستير تفسير القرآن الكريم وعلومه

الإدارة العسكرية في ضوء القرآن الكريم
" دراسة موضوعية "

Military Administration in the light of the Noble Quran
"Objective Study"

إعداد الباحث

محمود أحمد زهدي الشوبكي

إشراف الأستاذ الدكتور

ريـــاض محمـود قـــاسم

قدم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير
في التفسير وعلوم القرآن الكريم بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية بغزة

ربيع الثاني – 1439 هـ / يناير – 2018 م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إقـــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

الإدارة العسكرية في ضوء القرآن الكريم
" دراسة موضوعية "
Military Administration in the light of the Noble Quran "Objective Study"

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل الآخرين لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

I understand the nature of plagiarism, and I am aware of the University's policy on this.

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted by others elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:	محمود أحمد الشوبكي	اسم الطالب:
Signature:		التوقيع:
Date:	2018/01/03	التاريخ:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرقم: ج س غ/35/
Ref:
التاريخ: 2018/02/05م
Date:

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة عمادة البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة **الباحث/ محمود احمد زهدي الشوبكي** لنيل درجة الماجستير في كلية **أصول الدين**/ قسم **التفسير وعلوم القرآن** وموضوعها:

الإدارة العسكرية في ضوء القرءان الكريم - دراسة موضوعية

Military Administration in the Light of the Noble Quran ""Objective Study

وبعد المناقشة التي تمت اليوم **الاثنين 19 جمادي الأولى 1439**هـ الموافق **2018/02/05**م **الساعة العاشرة صباحاً**، في قاعة مبنى **طيبة** اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

أ. د. رياض محمود قاسم	**مشرفاً ورئيساً**	.....
د. عبدالكريم حمدى الدهشان	**مناقشاً داخلياً**	.....
أ. د. عصام العبد زهد	**مناقشاً خارجياً**	..... 2018/2/22

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح **الباحث** درجة الماجستير في **كلية أصول الدين/قسم التفسير وعلوم القرآن**.

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله تعالى ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق،،،

عميد البحث العلمي والدراسات العليا

أ. د. مازن إسماعيل هنية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملخص الرسالة

هدفت الدراسة إلى التعرف على وظائف الإدارة، وعلى أهداف ومبادئ الإدارة العسكرية في ضوء القرآن الكريم، وإبراز جوانب الإدارة العسكرية الموجودة في القرآن الكريم.

كما وهدفت إلى تقديم أهم أساليب الإدارة العسكرية التي يتضمنها القرآن الكريم في آياته المباشرة وغير المباشرة، وتقديم بديل قرآني للإدارة العسكرية ليحل محل المنهج الوضعي، وذلك عن طريق بيان أهمية الإدارة العسكرية الإسلامية في ضوء آيات القرآن الكريم.

وقد اتبعت المنهج الاستقرائي الوصفي للدراسة تبعاً لخطوات التفسير الموضوعي، من حيث منهجيتها في جمع الآيات وكتابتها بالرسم العثماني، والاستدلال بالأحاديث النبوية الشريفة، والرجوع إلى المصادر والمراجع التفسيرية الأصيلة قديمها وحديثها.

وأخيراً خرجتُ بأهم ما توَصّلتْ إليه الدراسة وهي أن العقيدة الإسلامية هي الأصل الأصيل في مبادئ الجندية الاسلامية، وأن وظائف الإدارة من تنظيم وتخطيط وتوجيه ورقابة ما هي إلا بوصلة مأخوذة من القرآن الكريم، ومن شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم، وأن من الوسائل المساعدة في إحراز النصر والتمكين هو الإعداد والتدريب، فمجال الإعداد مفتوح ضمن القدرة والاستطاعة، وهو لا يرتبط بصنف من أصناف القوة، وبيّن القرآن الكريم أهمية مبدأ الشورى لنجاح أي عمل، فالقائد في جميع غزواته ومعاركه وشئونه يستخدم مبدأ الشورى بينه وبين الجنود لما له من أثر فعّال في حسم المعارك من خلال إبراز جميع الأفكار ووجهات النظر التي توصل إلى الهدف المراد تحقيقه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract

This study aims to identify the functions of administration, and the objectives, principles, and aspects of military administration in the light of the Noble Quran.

It also aims at presenting the most important methods of military administration mentioned in the Noble Quran directly or indirectly. In addition, it also involves introducing a Quranic alternative military administration to replace the infidel approach by stating the importance of Islamic military administration in the light of the Noble Quran verses.

Therefore, the study followed the inductive descriptive method in collecting the verses written in the Ottoman script, making inferences with the noble prophetic Hadiths, and referring to the traditional and recent sources and references of the science of Noble Quran interpretation.

The most important findings of the study are that Islamic faith is the origin of the Islamic soldiery principles, and that the functions of administration of organizing, planning, directing and observing could only be directed by the Noble Quran and the character of the Prophet Mohammed (may Allah's peace be upon him). The results mark that preparation and training are effective methods to gain victory. Indeed, the field of preparation should be within the capacity, which is not linked to a specific class of power. In this regard, Quran highlights the importance of Shura, consultation, principle for the success of any action. Thus, the commander should use these principles in all battles to get the soldiers involved in decision making and to highlight all ideas and viewpoints that aims at achieving the intended cause.

www.manaraa.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾

[الأنفال: 60]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إهـــداء

أهدي هذا البحث المتواضع:

إلـى مـن بلّـغ الرسـالة وأدى الأمانـة ،، ونصـح الأمـة ،، إلـى نبـي الرحمـة ونـور العـالمين ،، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم...

إلى من غرسوا في قلبي الحبَّ والحنان والعطاء ،، والديّ العزيزين اللذين لهما الفضل الكبير لما وصلتُ إليه ،، وبفضل دعائهما يسَّر الله لي كل الصعاب...

إلى من بهم أكبر وأعتمد.. إلى من بوجودهم أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها ،،
إخواني وأخواتي من أشد عضدي بهم وسندي بهذه الحياة (زهدي ، محمد، مهدي، بـلال، عبدالرحيم، انشراح، أرزاق، نيفين)...

إلى من عرفت معها معنى الحياة ،، رفيقة دربي ومسيرتي ،، زوجتي الغالية...

إلى أعلام الهدى ومصابيح الدجى من العلماء الربانيين والدعاة الصادقين...

إلى شيوخي وأساتذتي من كان منهم حيًا ومن كان تحت الثرى...

إلى كل من تعلمتُ منه ولو حرفًا...

إلى أرواح الشهداء والأسرى...

إلى قيادة هذه الأمة...

إلى المجاهدين المخلصين ،، أينما كانوا...

إلى كل هؤلاء أُهدي هذا البحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ومن اتّبعه إلي يوم الدين أما بعد،،

انطلاقاً من قول رَسُولنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلِه وَسَلَّمَ: "(مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ)،[1] فالشكر كل الشكر، وكل الحمد لله تبارك وتعالى أولاً وأخيراً، على أنْ وفقني لإتمام هذه الدراسة، والتي أرجو أنْ تكون خالصةً لوجهه الكريم.

ثُم الشكر والتقدير والامتنان إلى أستاذي المفسّر الأستاذ الدكتور/ **رياض محمود قاسم**، لما بذله معي من جهد، وما أسداه لي من نصح وتوجيه سديد، حتى خرجتْ هذه الرسالة إلى النور.

وكذلك الشكر الجزيل لعضوي لجنة المناقشة اللذين تفضلا مشكورين بقبول مناقشة هذه الرسالة، لإبداء الملحوظات التي ستزيدها إحكاماً وإتقاناً، وهما:

فضيلة الدكتور / **عبدالكريم حمدي الدهشان** حفظه الله،، مناقشاً داخلياً

فضيلة الأستاذ الدكتور / **عصام العبد زهد** حفظه الله،، مناقشاً خارجياً

والشكر موصول للدكتور/ **يونس محي الدين الأسطل**، لما كان له من دور فعّال في إتمام هذه الرسالة، فجزاه الله خير الجزاء.

كما وأتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني ووقف معي برأي أو نصيحة، وأخص بالذكر أخي وزميلي/ **ناهض خضر أبو الطيف**.

كما وأخص بالشكر كل من رافقني طوال هذه الرسالة، أختي الغالية / **نيفين أحمد الشوبكي**، سائلاً الله عز وجل أن يوفقها في حياتها.

والله ولي التوفيق

الباحث

محمود أحمد الشوبكي

(1) سنن الترمذي، الترمذي، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، ج403/3، رقم الحديث1954، قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات

إقـــرار ..... أ

نتيجة الحكم ..... ب

ملخص الرسالة ..... ت

Abstract ..... ث

إهـداء ..... ح

شكر وتقدير ..... خ

فهرس المحتويات ..... د

المقدمة 1

خطة البحث: 5

تمهيد 9

مفهوم الإدارة العسكرية 9

الفصل الأول 13

وظائف الإدارة العامة، وبعض نماذجها في ضوء القرآن الكريم 13

المبحث الأول: وظائف الإدارة العامة في ضوء القرآن الكريم 14

المبحث الثاني: نماذج من الإدارة القرآنية 31

الفصل الثاني 47

مميزات الإدارة العسكرية في ضوء القرآن الكريم 47

المبحث الأول: مبادئ وضوابط الإدارة العسكرية 48

المبحث الثاني 71

حسن إدارة الموارد البشرية 71

المبحث الثالث: البراعة في إدارة العمليات القتالية 99

المبحث الرابع: الإدارة العسكرية الاستدراكية 124

الفصل الثالث 130

نماذج تطبيقية للإدارة العسكرية في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم 130

المبحث الأول: غزوة بدر الكبرى 131

المبحث الثاني: غزوة أُحد 139

المبحث الثالث: غزوة الخندق(الأحزاب) 148

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع: غزوة تبوك(العسرة) 156
الخاتمة..... 166
المصادر والمراجع 170
الفهارس العامة 194
أولاً: فهرس الآيات القرآنية 194
ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية الشريفة..... 211
ثالثاً: فهرس الأعلام 214

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ للهِ العليِّ الكبيرِ، أنزلَ خيرَ كتبِه على خَيرِ رسلِه، والصلاة والسلام على البشيرِ النَّذيرِ محمَّدِ بنِ عبد اللهِ، وعلى آلهِ وصحبهِ ومن والاه إلى يومِ الدين، وبعد:

تتسم الإدارة القرآنية بالشمولية وملائمتها للفطرة الإنسانية على مختلف الأزمنة والأمكنة، ولقد كانت حياة الرسول صلى الله عليه وسلم نموذجاً حياً لتلك الإدارة فكراً وممارسة وقولاً وعملاً، وإننا كمسلمين أُمرنا بالاقتداء والتأسي بالرسول صلى الله عليه وسلم، حيث قال الله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب:21]، وقال الله تعالى:﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [الحشر: 7].

إن الحاجة ماسة كذلك لدراسة كتاب الله تعالى دراسة وعي وتدبر وتحقيق تام لا دراسة سرد للمعاني والأحكام والعبر والعظات، ففي القرآن الكريم كل ما يتعلق بنواحي الحياة حيث قال الله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ﴾ [الأنعام: 38]، فهذه الآية الكريمة ترشدنا وتدلنا على أن كتاب الله به الحلول العملية لجميع الأمراض والعوائق، وها نحن المسلمون قد انبهرنا بأنظمة الغرب وحضاراتهم ولاسيما تخطيطهم وإدارتهم العسكرية في الحروب، وغفلنا عن أن القرآن الكريم بأنه المرجع لكافة العلوم، فهو الذي وضع وأسَّس قواعد ومبادئ إدارة القتال في المعارك، ووضع استراتيجية محكمة للسير في المعارك لمن أراد النصر حقاً، فكان بذلك له السبق في هذا الميدان، وكان رحمة للمؤمنين.

ولما كانت الإدارة العسكرية ضرورةً من ضرورات الأمن والسلامة للإنسان قبل الوطن بشكل عام، ومن خلال الإدارة العسكرية الصحيحة يتحقق النصر بإذن الله تعالى، لهذا السبب وغيره من الأسباب آثرتُ الكتابة في هذا الموضوع، والذي بعنوان: **(الإدارة العسكرية في ضوء القرآن الكريم دراسة موضوعية)**.

www.manaraa.com

أولاً: أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في أنها:

1. اتصاله بأشرف العلوم وأجلها ألا وهو القرآن الكريم.
2. أن الله تعالى أمرنا بأن نهتم بالجوانب الإدارية سواء كانت تربوية أو أمنية أو عسكرية، وقدوتنا في ذلك الأنبياء رضوان الله عليهم.
3. تعد الإدارة العسكرية أهم محطة للتخطيط والتنفيذ السليم.
4. تفيد في صنع سياسات وخطط استراتيجية وطنية مبنية على المنهج الإسلامي.
5. تساعد في خَلْق وتطوير سياسة إدارية عسكرية تتبع المنهج الإسلامي.
6. يمكن أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة: الدعاة والمجاهدون وقادة العمل في الحركات العسكرية وأصحاب القرار في الحكومة والباحثون.

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع:

1. خدمة كتاب الله تعالى وابتغاء الأجر والثواب منه سبحانه وتعالى من خلال التفسير.
2. استجابة للأمر الرباني للمسلمين في قوله تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ [الأنفال:60]، وتعتبر الإدارة العسكرية من أهم هذه القوى لتحقيق النصر والتمكين للمسلمين.
3. المساهمة بشكل إيجابي – ولو جزئيا – في خدمة العسكريين، والرقي نحو الأفضل.
4. الأثر البالغ للإدارة العسكرية في تغيير مسار كثير من المعارك القتالية على مرّ التاريخ.
5. تنامي الحاجة لدى القادة المجاهدين والأفراد لمعرفة كيفية إدارة المعارك وكيفية استخدام المبادئ والأساليب القتالية.
6. ربط العسكريين بكتاب الله تعالى إدارةً وتربيةً وتوجيهاً.

ثالثاً: أهداف الدراسة

يسعى هذا البحث لتحقيق الأهداف التالية:

1- بيان مدى عناية القرآن الكريم بالإدارة العسكرية والارتقاء بها.
2- التعرف على وظائف الإدارة في ضوء القرآن الكريم.
3- التعرف على أهداف الإدارة العسكرية في ضوء القرآن الكريم.
4- إبراز جوانب الإدارة العسكرية الموجودة في القرآن الكريم.
5- تقديم أهم أساليب الإدارة العسكرية التي يتضمنها القرآن الكريم في آياته المباشرة وغير المباشرة.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

6- الارتقاء بقادة العمل العسكري الفلسطيني خاصة، والأمة العربية الإسلامية عامة نحو الريادة والأفضل.

7- تقديم بديل قرآني للإدارة العسكرية ليحل محل المنهج الوضعي، وذلك عن طريق بيان أهمية الإدارة العسكرية الإسلامية في ضوء آيات القرآن الكريم.

8- المساهمة في إثراء المكتبة الإسلامية من خلال تقديم دراسة قرآنية عن الإدارة العسكرية.

9-التطبيق العملي للتفسير الموضوعي للقرآن الكريم.

رابعاً: منهج الدراسة

اتبعت في كتابة هذه الرسالة المنهج الاستقرائي الوصفي، وذلك تبعاً للخطوات المتعارف عليها في التفسير الموضوعي، ويتمثل ذلك في النقاط التالية:

- جمع الآيات القرآنية المتعلقة بالموضوع.
- توزيع الآيات القرآنية على فصول الدراسة ومباحثها.
- كتابة الآيات بالرسم العثماني مضبوطة بالحركات.
- عزو الآيات المُستشهد بها إلى سورها بذكر اسم السورة ورقمها.
- الاستدلال بالأحاديث المتعلقة بالموضوع مع تخريجها، ونقل حكم العلماء عليها إن لم ترد في الصحيحين أو أحدهما.
- بيان معاني المفردات الغريبة من خلال الرجوع إلى المعاجم اللغوية.
- الرجوع إلى المصادر والمراجع التفسيرية الأصيلة قديمها وحديثها.
- توثيق جميع ما سأنقله سواء كان من كتب التفسير أو من غيرها.
- التعريف بالمفردات الغريبة والأعلام المغمورة الواردة في البحث.
- استنباط العبر والعظات المفيدة وخاصة المتعلقة بالإدارة العسكرية التي ترشد إليها الآيات.

خامساً: الدراسات السابقة

الدراسات التي تناولت الإدارة من جوانب مختلفة كثيرة، كالإدارة التربوية، والإدارة الأمنية ، إلا أنني لم أقف على أي دراسة مستقلة أو بحث كامل ومحكم قد تناول موضوع (الإدارة العسكرية) بكل جوانبه من زاوية قرآنية، وإنما كانت هناك أبحاث قد تناولت جانباً واحداً أو أكثر من جوانب هذا الموضوع، وقمت بالبحث في شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت)، ومواقع الجامعات البحثية فلم أجد أي رسالة علمية كتبت في ذات الإطار، وكذلك راسلت مركز الملك فيصل للبحوث – قسم خدمات المعلومات – عن طريق الفاكس والإنترنت فأكدوا لي وأرسلوا لي كتاباً يفيد بأنه لا يوجد أي رسالة علمية تتناول هذا الموضوع، فأردت دراسة الإدارة العسكرية بالقرآن على ضوء ما سبق إيضاحه سائلا الله العون والتوفيق.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

ومن أهم الدراسات السابقة /

1- دراسة صبح (2011م): "إدارة الدولة في الإسلام – دراسة تأصيلية لمفهوم إدارة الدولة في الفكر السياسي الاسلامي".

هدفت الدراسة على البحث في مسائل تتصل ببناء المجتمع العادل والدولة الاسلامية العادلة، كما هدفت إلى إزالة اللبس والغموض والمغالطات التي علقت في الكثير من المفاهيم التي يتناولها المسلمون في حياتهم، مثل فصل الدين عن الدولة.

2- دراسة صواب (2007م): "أسلوب القرآن الكريم في تحفيز الجندي المسلم لمواجهة الأعداء".

هدفت الدراسة على التركيز على ما يبعث الشجاعة والإقدام في نفس الجندي المسلم لمواجهة الأعداء.

3- دراسة خضر (2007م): "المبادئ العسكرية في ضوء القرآن الكريم".

هدفت الدراسة إلى غرس العقيدة الصحيحة وتطبيقها في شتى الميادين العسكرية.

4- دراسة الأغا (2005م): "النظريات العسكرية بين الإعداد والتخطيط (دراسة قرآنية موضوعية)"

هدفت الدراسة إلى الكشف عن بعض أوجه الإعجاز العسكري في القرآن الكريم والتأصيل القرآني للنظريات العسكرية الصحيحة.

ما تميزت به هذه الدراسة:

تتميز هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات السابقة بأنها دراسة قرآنية ستبحث في موضوع الإدارة العسكرية في ضوء القرآن الكريم، فقد تفوّق النظام الإسلامي عن غيره في الحكم والإدارة منذ مراحله الأولى وبزوغ فجر الإسلام، ولا شك أن الإدارة العسكرية يجب أن يكون أول مهام السلطة والدولة لتدبير شئونها العسكرية، وهذا مما دفعني لدراسة هذا الموضوع، سائلا الله العون والتوفيق، وأن يجعل من هذه الدراسة مشعلاً منيراً يضيف جديدا يستفاد منه في المستقبل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خطة البحث:

تشتمل هذه الخطة على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول رئيسية وخاتمة

المقدمة وتشتمل على: أهمية الدراسة، وأسباب اختيار الموضوع، وأهداف الدراسة، والمنهج المتبع، والدراسات السابقة

التمهيد

مفهوم الإدارة والعسكرية

وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: مفهوم الإدارة

المسألة الثانية: مفهوم العسكرية

المسألة الثالثة: الإدارة العسكرية

الفصل الأول

وظائف الإدارة العامة، وبعض نماذجها في ضوء القرآن الكريم

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: وظائف الإدارة العامة في ضوء القرآن الكريم

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: التخطيط

المطلب الثاني: التنظيم

المطلب الثالث: التوجيه

المطلب الرابع: الرقابة

المبحث الثاني: نماذج من الإدارة القرآنية

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: معايير النجاح، ومحاذير فشل الإدارة في ضوء القرآن الكريم

المطلب الثاني: الإدارة القرآنية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث: الإدارة الوضعية

الفصل الثاني

مميزات الإدارة العسكرية في ضوء القرآن الكريم

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: مبادئ وضوابط الإدارة العسكرية

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مبادئ الإدارة العسكرية في ضوء القرآن الكريم

المطلب الثاني: ضوابط الإدارة العسكرية في ضوء القرآن الكريم

المبحث الثاني: حسن إدارة الموارد البشرية

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اختيار القادة

المطلب الثاني: اختيار الأفراد

المطلب الثالث: الإعداد والتدريب

المبحث الثالث: البراعة في إدارة العمليات القتالية

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التخطيط القتالي

المطلب الثاني: الأساليب القتالية

المطلب الثالث: الإعلام العسكري

المبحث الرابع: الإدارة العسكرية الاستدراكية

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الغنائم

المطلب الثاني: الأسرى

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الفصل الثالث

نماذج تطبيقية للإدارة العسكرية في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: غزوة بدر الكبرى

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بغزوة بدر الكبرى

المطلب الثاني: تطبيق وظائف الإدارة (تخطيط، وتنظيم، وتوجيه، ورقابة) في غزوة بدر الكبرى

المبحث الثاني: غزوة أُحد

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بغزوة أُحد

المطلب الثاني: تطبيق وظائف الإدارة (تخطيط، وتنظيم، وتوجيه، ورقابة) في غزوة أُحد

المبحث الثالث: غزوة الخندق (الأحزاب)

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بغزوة الخندق

المطلب الثاني: تطبيق وظائف الإدارة (تخطيط، وتنظيم، وتوجيه، ورقابة) في غزوة الخندق

المبحث الرابع: غزوة تبوك (العسرة)

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بغزوة تبوك

المطلب الثاني: تطبيق وظائف الإدارة (تخطيط، وتنظيم، وتوجيه، ورقابة) في غزوة تبوك

الخاتمة

واشتملت على أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

التمهيد

مفهوم الإدارة والعسكرية

وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: مفهوم الإدارة

المسألة الثانية: مفهوم العسكرية

المسألة الثالثة: الإدارة العسكرية

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

تمهيد

مفهوم الإدارة العسكرية

المسألة الأولى: مفهوم الإدارة

أولاً: تعريف الإدارة

الإدارة لغةً:

"أَدَرْتُ فُلَانًا عَلَى الأَمر إذا حاوَلْتَ إلزامَه إياه، وأَدَرْتُهُ عَنِ الأَمر إذا طَلَبْتَ مِنْهُ تَرْكَهُ، ويُقَالُ لِلرَّجُلِ إذا رأَس أَصحابه: هُوَ رأْس الدَّيْر"،[1] "أدار العمل وأدار الآلة: تولى تصريف الأمور فيهما"، وأدار الرأي والأمر: أحاط بهما.[2]

الإدارة اصطلاحاً:

"هي ترتب الشيء على الشيء الذي له صلوح العلية"،[3] وقد ذكر كلمة الإدارة بصيغة الفعل المضارع لمرة واحدة في كتاب الله في قوله تعالى: ﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا﴾[البقرة:282]،

تديرونها، أي: تتداولونها وتتعاطونها من غير تأجيل،[4] ففي حال كون التجارة قائمة على التبادل المباشر، فإن إدارتها بين الناس تعني: تعاطيهم إياها يداً بيد فوراً من غير تأجيل.[5]

وقد عرّف صاحب كتاب إدارة الدولة في الإسلام: "بأنها مجموعة من النظم والتشريعات والقوانين والأساليب التي تمارسها الأجهزة العامة في الدولة، كالتخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة من خلال تفاعلها مع البيئة المحيطة وفقاً لما يتوفر فيها من موارد خلال فترة زمنية محددة بهدف الوصول إلى أقصى قدر يمكن من خدمة المجتمع والاستجابة لمتطلباته واحتياجاته".[6]

ويعرّفه آخرون: "بأنها نشاط جماعي مشروط يقوم به الراعي مع موظفيه العاملين في جميع الأجهزة الحكومية من خلال تقديم خدمة، أو سلعة مشروعة إلى الرعية، شعوراً منهم بأمانة الإدارة أثناء

---

(1) لسان العرب، ابن منظور، ج4 /299-301.

(2) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ص302.

(3) التعريفات، الجرجاني، ج105/1، ينظر: الكليات، الكفوي، ج448/1.

(4) ينظر: المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، ج322/1، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، السمين الحلبي، ج31/2.

(5) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، الزمخشري، ج404/1.

(6) إدارة الدولة في الإسلام، صبح، ص103.

www.manaraa.com

ممارستهم الإدارية وفقاً لأنظمة وتعليمات مصدرها الشريعة الإسلامية، مستغلين بذلك كافة الإمكانات المتاحة سعياً وراء تحقيق أهداف عامة مباحة، من أجل توفير الأمن والرخاء والنماء للبلاد والعباد".[1]

ويعرّف الباحث الإدارة: بأنها نشاط تنظيمي معين (يشمل جميع العمليات الإدارية) لتيسير وتنفيذ عدة أعمال يقوم بها عدد معين من الأفراد لتحقيق أهداف المنظمة، بأقل جهد ووقت وبأفضل وأدق نتيجة.

المسألة الثانية: تعريف العسكرية

العسكرية لغةً:

"العَسْكَرَةُ: الشِّدَّةُ وَالْجَدْبُ، وعَسْكَرَ الليلُ: تَراكَمَتْ ظُلْمتُه، وعَسْكَرَ بِالْمَكَانِ: تجمَّع، والعَسْكَر: مُجْتَمَعُ الْجَيْشِ، والعَسْكَرُ: الجَيْش"،[2] والعَسْكَرِيّ: الجنديّ، والمُعَسْكَر: مكان العسكر ونحوهم.[3]

العسكرية اصطلاحاً:

"العلم الذي يعنى بدراسة مختلف شئون الحرب، والقتال، مثل: أسباب الحرب وأهدافها –آداب الحرب– بناء الجيش القوي – بناء المقاتل – إعداد القادة – التدريب على القتال – الحرب النفسية – المخابرات والأمن ومقاومة الجاسوسية – الانضباط والجندية وتقاليدها – بناء الروح المعنوية وإرادة القتال – إعداد الأمة للحرب – الصناعة الحربية واقتصاديات الحرب ...الخ ".[4]

ويعرّفها آخرون: "بأنها مجموعة من المبادئ التي تشكل قواعد السلوك الحربي الهادف لإحراز النصر، والرافض لتقبل الهزيمة".[5]

ويعرّفها صاحب كتاب العسكرية الإسلامية: "بأنها عبارة عن وجهات النظر الرسمية للدولة فيما يتصل بالمسائل والقواعد الأساسية للصراع المسلح، وما يتعلق بطبيعة الحرب وغاياتها وطرق إدارتها، والأسس الجوهرية لإعداد البلاد والقوات المسلحة للحرب، وتحدد العقيدة العسكرية العليا لتحقيق الأهداف والغايات القومية العليا".[6]

---

(1) مقدمة في الإدارة العامة الإسلامية، الأشعري، ص49–50.

(2) لسان العرب، ابن منظور، ج4/ 567–568، ينظر: التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الصغاني، ج114/3، تهذيب اللغة، الهروي، ج193/3، مجمل اللغة، ابن فارس، ج676/1.

(3) المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية، ص601، ينظر: معجم متن اللغة، رضا، ج104/4، تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، ج38/13–39

(4) العلوم العسكرية في الحضارة الإسلامية، دراسة على الشبكة العنكبوتية، على هذا الرابط:
http://defense-arab.com/vb/showthread.php?t=18997

(5) مقال: بعنوان التعليم العسكري ومبادئ الحرب: الرشيد، مجلة كلية الملك خالد العسكرية، عدد 2002/71.

(6) العسكرية الإسلامية ونهضتها الحضارية، محفوظ، ص22.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويعرّف الباحث العسكرية: بأنها مجموعة من المبادئ التي يستخدمها الجيش لتمكين نشاطه وتدعيم وتحقيق أهدافه.

المسألة الثالثة: الإدارة العسكرية

ومن خلال التعريفات السابقة لكل من الإدارة والعسكرية، يمكن لنا أن نجمع ما قاله العلماء بتعريفهم للإدارة العسكرية وهي: "مجموعة العناصر التي تمد القائد بالمعلومات والحيثيات والأرقام والنتائج، وتستخلص المهام التي تساعد على العمل العسكري في مختلف الظروف بصورة سريعة وسليمة، وتوظف ما تقدمه من تحضيرات في اتجاه تحقيق نتائج ملموسة في ميدان النشاط العسكري،

أو هي: الإدارة العامة المطبقة في الخدمة العسكرية وفقاً لسمات وخصائص ومهام المنظمة العسكرية التي تتطلب مفهومي القيادة والإدارة سلماً وحرباً".[1]

كما ويمكن للباحث أن يعرّف **الإدارة العسكرية على أنها:** مجموعة من الإجراءات والمبادئ والقواعد التي تنظم شكل القوات المسلحة ليصبح جيشاً منظماً، له أنشطته العسكرية المتمثلة في التدريب والإعداد والإمداد والتكتيكات الهجومية والدفاعية، لتحقيق أعلى درجة من الكفاءة والمرونة للوصول إلى الأهداف القومية العليا للدولة.

والتعريف السابق شامل لوظائف الإدارة الأساسية من (تخطيط وتنظيم وتوجيه ورقابة) وهي:

- الإجراءات والمبادئ والقواعد: هي بمثابة مرحلة (التخطيط) وهي المكوّن الأول من وظائف الإدارة الرئيسة.
- جيشاً منظماً: وهي تمثل تنظيم الهيكلية الإدارية التي يجب التعامل بها في القوات العسكرية.
- أنشطة عسكرية من تدريب وإعداد وإمداد وتكتيكات هجومية ودفاعية: هي عبارة عن الوظيفة الثالثة للإدارة المتمثلة ب(التوجيه) والتعليمات الصادرة من القيادة العليا للجيش(العسكر).
- تحقيق أعلى درجات الكفاءة والمرونة للوصول للأهداف: وهي تعد مرحلة التنفيذ الإداري ومن ثم (الرقابة) من قبل قيادة الجيش.

علاقة الإدارة بالعلوم العسكرية:

إن القوات العسكرية مكونة من هيكلية وأفراد وعتاد، لذا فهي أحوج إلى علم الإدارة من خلال التخطيط للعمليات والإمكانيات، وهي أحوج إلى تنظيم للهيكليات والمهام، والتوجيه من خلال إصدار الأوامر من قبل القيادة، والرقابة على ما تم التخطيط له، فالإدارة العسكرية ما هي إلا فرع من فروع الإدارة

(1) مقال بعنوان: الإدارة العسكرية، د. كردي، رابط الموضوع:
http://kenanaonline.com/users/alikordi/posts/703737

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التي تختص بالجانب العسكري في مجالات متعددة، كتوزيع وإدارة الموارد البشرية والمادية، مستثمراً الوقت والمعلومات اللازمة، وفي مجالات الدعم اللوجستي بكافة أشكاله وأنواعه للوحدات والتشكيلات العسكرية العاملة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

وظائف الإدارة العامة، وبعض نماذجها في ضوء القرآن الكريم

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: وظائف الإدارة العامة في ضوء القرآن الكريم

المبحث الثاني: نماذج من الإدارة القرآنية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول: وظائف الإدارة العامة في ضوء القرآن الكريم

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: التخطيط

المطلب الثاني: التنظيم

المطلب الثالث: التوجيه

المطلب الرابع: الرقابة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

وظائف الإدارة العامة، وبعض نماذجها في ضوء القرآن الكريم

الإدارة وما تحتويها من علم وأسس ومعايير موجودة في طيات القرآن الكريم حيث قال الله تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾[النحل: 89] ومن هذا المنطلق سأسلط الضوء على أهم وظائف الإدارة الأساسية في ضوء القرآن الكريم.

المبحث الأول: وظائف الإدارة العامة في ضوء القرآن الكريم

سأتناول في هذا المبحث وظائف الإدارة الأساسية في ضوء القرآن الكريم والتي تشمل أربعة مطالب، ألا وهي (التخطيط، والتنظيم، والتوجيه، والرقابة).

المطلب الأول: التخطيط

تعريف التخطيط لغةً واصطلاحاً:

التخطيط لغة:

" والخَطُّ: الطريقةُ المُسْتَطِيلةُ فِي الشَّيْءِ، والتَّخْطِيطُ: التَّسْطِير، وَيُقَالُ: فُلَانٌ يخُطّ فِي الأَرض إِذا كَانَ يفكِّر فِي أَمره وَيُدَبِّرُهُ، والخُطَّةُ: كالخَطِّ كأَنها اسْمٌ لِلطَّرِيقَةِ، والخُطَّةُ: الحالُ والأَمْرُ، وَيُقَالُ جاءَ فُلَانٌ وَفِي رأْسه خُطَّةٌ إِذا جاءَ وَفِي نَفْسِهِ حاجةٌ وَقَدْ عزَم عَلَيْهَا، وفي الحديث (أنه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها)،"[1] أي عرض عليكم أمراً واضحاً في الهدى والاستقامة.[2]

التخطيط اصطلاحاً:

"عبارة عن مجموعة من التدابير اللازمة والإجراءات المتخذة الهادفة إلى إنجاز عملٍ ما".[3]

وقد عرّفها صاحب كتاب الإدارة الأصول والأسس العلمية: "التخطيط هو عمل افتراضات عما ستكون عليه الأحوال في المستقبل، ثم وضع خطة تبين الأهداف المطلوبة والوصول إليها والعناصر

---

(1) صحيح البخاري، البخاري، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط، ج193/3، حديث رقم/2731.

(2) لسان العرب، ابن منظور، ج7/ 287-290، ينظر: معجم متن اللغة، رضا، ج299/2، مختار الصحاح، أبو عبدالله الرازي، ج93/1، تاج العروس، الزبيدي، ج252/19، النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ج48/2، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص244.

(3) معجم اللغة العربية المعاصرة، د. عمر، ج1/ 664.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الواجب استخدامها لتحقيق الأهداف، وكيفية استخدام هذه العناصر، وخط السير، والمراحل المختلفة الواجب المرور بها، والوقت اللازم لتنفيذ الأعمال".[1]

وهناك تعريف آخر هو: "دراسة البدائل المختلفة لأداء عمل معين ثم الوصول إلى أفضل البدائل الممكنة، والتي تحقق هدفاً معيناً في وقت معين وفي حدود الإمكانات المتاحة".[2]

وأرى من خلال التعريفات السابقة أن **التخطيط:** هو عبارة عن عملية التطلع للمستقبل، لإنجاز المراد تحقيقه، وذلك بتحديد الأهداف التي تتناسب مع حجم الإمكانيات المتاحة خلال فترة زمنية محددة.

التخطيط في القرآن الكريم:

لم يذكر لفظ التخطيط صراحة في القرآن الكريم ولكن مضمونه ذكر في مواضع عديدة في كتاب الله، وسأعرض بعضاً من نماذج أنواع التخطيط التي وردت الإشارة إليها في القرآن الكريم فيما يلي:

- وقال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾[الأنفال:60]،

فهذه الآية تشير إلى ضرورة التخطيط العسكري والاستعداد لأي طارئ، حيث جاء في التفسير، (وأعدوا) لهؤلاء الذين كفروا بربهم، الذين بينكم وبينهم عهد، إذا خفتم خيانتهم وغدرهم، أيها المؤمنون بالله ورسوله (ما استطعتم من قوة)، أي ما أطقتم أن تعدّوه لهم من الآلات التي تكون قوة لكم عليهم، من السلاح والخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم، وتخيفون بإعدادكم ذلك عدوَّ الله وعدوكم من المشركين.[3]

وباستطاعتنا أن نستنبط من الآية عناصر التخطيط كاملة، فالهدف واضح وهو إرهاب العدو، والإمكانيات المتاحة إما بشرية وإما مادية بحسب توافرها.

- وقال تعالى: ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾ [يوسف: 47 -49].

وهنا يبيّن الله تعالى لنا نوعاً آخر من أنواع التخطيط وهو التخطيط لمواجهة الأزمة طويلة الأجل، فبعدما سمع يوسف عليه السلام رؤيا الملك على لسان رسول الملك، استطاع أن يحدد الأزمة فكان الحل المقترح لهذه الأزمة بالتخطيط السليم من يوسف عليه السلام وقد دَلَّهم على كيفية التصرف في مثل هذه

---

(1) الإدارة الأصول والأسس العلمية، الهواري، ص171-172.

(2) الإدارة في الإسلام، أبو سن، ص58.

(3) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، ج31/14.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الظروف الصعبة، بخطته الحكيمة التي وضعها، فقال: أما السبع سنوات المخصبة، فتزرعون فيها دَأَبَاً أي بالعمل الدؤوب، يعني بالجد والاجتهاد، وطلب أن تُخَزَّن المَحَاصِيل في أماكن آمنة، وأمرهم بترك ما حصدوه من الحنطة في سنبله لئلا يفسد ويقع فيه السوس وذلك أبقى له على طول الزمان،[1] حتى إذا جاءت السنوات العِجَاف، أخذ يُعطي كل إنسان حسب حاجته فقط، ولا زيادة على ذلك، فانْقَضَتْ السِنِينْ السبع، وخرجوا من هذا المأزق بإذن الله ثمَّ بحسن تخطيط وتدبير يوسف عليه السلام، وقد أنبأهم بأنه سيأتي عليهم عامٌ طيب، فيه يغاث الناس بالخيرات والرحمات والبركات، حيث تكثر المحاصيل لدرجة أنهم يبدؤون بعصر الثمرات، بعدما كانوا بالكاد يأكلونها.

وبهذا التخطيط القرآني الذي هدى الله إليه يوسف عليه السلام نجا الناس من الهلاك، فإن المسلم ملزم بالتخطيط المستقبلي لتفادي النكبات والأزمات التي قد تحيط بالأمة في كل مجال.

- وقال تعالى: ﴿ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ﴾ [المزمل: 2 – 4]،

ومن صور التخطيط القرآني(التخطيط التربوي) فهذه الآية تشير إلى التخطيط التربوي، فالله عز وجل أمر نبيه بالعبادات المتعلقة به، ثم أمره بالصبر على أذية أعدائه، ثم أمره بالصدع بأمره، وإعلان الدعوة إلى الله، فأمره هنا بأشرف العبادات، وهي الصلاة، وبآكد الأوقات وأفضلها، وهو قيام الليل، فلم يأمره بقيام الليل كله، بل قال: {قُمِ اللَّيْلَ إلا قَلِيلا} ثم قدّر ذلك فقال: {نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ} أي: من النصف {قَلِيلا} بأن يكون الثلث ونحوه، {أَوْ زِدْ عَلَيْهِ} أي: على النصف، فيكون الثلثين ونحوها، أما إذا أتى النهار فله أمر آخر وعمل آخر، ولهذا قال: {إِنَّ لَكَ فِي اَلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلا} أي: تردداً على حوائجك ومعاشك، يوجب اشتغال القلب وعدم تفرغه التفرغ التام.[2]

- وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمۡ فَأَقَمۡتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلۡتَقُمۡ طَآئِفَةٞ مِّنۡهُم مَّعَكَ وَلۡيَأۡخُذُوٓاْ أَسۡلِحَتَهُمۡۖ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلۡيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمۡ وَلۡتَأۡتِ طَآئِفَةٌ أُخۡرَىٰ لَمۡ يُصَلُّواْ فَلۡيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلۡيَأۡخُذُواْ حِذۡرَهُمۡ وَأَسۡلِحَتَهُمۡۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ تَغۡفُلُونَ عَنۡ أَسۡلِحَتِكُمۡ وَأَمۡتِعَتِكُمۡ فَيَمِيلُونَ عَلَيۡكُم مَّيۡلَةٗ وَٰحِدَةٗ ﴾[النساء: 102].

يوضح القرآن الكريم طريقة التخطيط للحرب في حالة إقامة الصلاة، حيث قسّم الجند إلى طائفتين، طائفة تقوم خلف النبي وتصلي معه، وطائفة أخرى تكون تجاه العدو، بحيث لو سجد المصلون(الطائفة الأولى) تكون الطائفة الثانية من ورائهم يحرسونهم، قوله تعالى: (وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ)، جعل الحذر

(1) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن، ج2/ 53.

(2) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ج1/ 892- 893.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

آلة يتحصن بها المجاهد، فجمع بينه وبين الأسلحة في وجوب الأخذ ونظيره قوله تعالى: (وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً واحِدَةً)، تمنوا أن ينالوا منكم غرة في صلاتكم، (وَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كانَ بِكُمْ أَذىً مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ) رخصة لهم في وضعها إذا ثقل عليهم أخذها بسبب مطر أو مرض، وهذا مما يؤيد أن الأمر بالأخذ للوجوب دون الاستحباب، (وَخُذُوا حِذْرَكُمْ) أمرهم مع ذلك بأخذ الحذر كي لا يهجم عليهم العدو،[1] وجاء في صحيح البخاري موضحاً ومبيناً ذلك على لسان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، حيث يقول: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِبَلَ نَجْدٍ،[2] فَوَازَيْنَا العَدُوَّ،[3] فَصَافَفْنَا لَهُمْ،[4] (فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي لَنَا، فَقَامَتْ طَائِفَةٌ مَعَهُ تُصَلِّي وَأَقْبَلَتْ طَائِفَةٌ عَلَى العَدُوِّ، وَرَكَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْ مَعَهُ وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ انْصَرَفُوا مَكَانَ الطَّائِفَةِ الَّتِي لَمْ تُصَلِّ، فَجَاءُوا، فَرَكَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِمْ رَكْعَةً وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ، فَقَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، فَرَكَعَ لِنَفْسِهِ رَكْعَةً وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ).[5]

- وقال تعالى: ﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾[الحجر: 94].

ومن صور التخطيط التي تحدث عنها القرآن الكريم كيف كانت دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وكيف كانت المراحل التي مرّ بها، حيث كانت في أولِ مَراحلها سرّيّة، ثم أمر رسوله بأنْ يبدأ في تبليغ الرسالة بأقربائه وأبناء عشيرته، لأنَّهم الأقرب إليه، والأولى بتصديقه، وذلك ليكونَ بِهم قوة يعتمد عليها بعدَ الله في دخول الناس للإسلام، حيث قال تعالى:﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ٢١٤ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢١٥ فَإِنۡ عَصَوۡكَ فَقُلۡ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تَعۡمَلُونَ ٢١٦ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [الشعراء: 214 –217]، وقال تعالى:﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾ [النحل: 125]، فالله عز وجل حدّد لنبيه أسلوب الدعوة الذي سيتبعه وكيفية التخطيط لها حتى يؤمن به الناس، وبيّن له الأساليب التي اتخذها للدعوة، ومنها الدعوة بالحكمة، مراعاة مقتضى الحال، ومخاطبة كل قوم

---

(1) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ج94/2.

(2) (قبل نجد) جهة نجد وهو كل ما ارتفع من بلاد العرب إلى العراق، منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري»، زكريا الأنصاري، ج8/3.

(3) (فوازينا العدو) قابلناهم وذلك في غزوة ذات الرقاع، المصدر السابق، ج8/3.

(4) (فصافقنا لهم) في نسخة (فصافقناهم) قمنا صفوفا في مقابلتهم، المصدر السابق، ج8/3.

(5) صحيح البخاري، البخاري، باب صلاة الخوف، ج2 /14، رقم الحديث942.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بما يعرفون، وأخذهم بالرفق والتلطّف، واختيار الوقت المناسب للموعظة التي يراد وعظهم بها، حتى تتقبلها النفوس، وتنتفع بما فيها من خير.[1]

المطلب الثاني: التنظيم

تعريف التنظيم لغةً واصطلاحاً:

التنظيم لغةً:

"نَظَمَ النون والظاء والميم: أصل يدل على تأليف شيء وتأليفه، ونظمت الخرز نظماً، ونظمت الشعر وغيره، ونظم اللُّؤْلُؤَ جَمَعَهُ فِي السِّلْكِ"،[2] ونَظَمَ الأَمرَ عَلَى المثَل، وكلُّ شَيْءٍ قَرَنْتَه بِآخَرَ أَوْ ضَمَمْتَ بعضَه إِلَى بَعْضٍ،[3] ويقال نظم أمره أقامه ورتبه، وانتظم الشيء: أي تألف واتسق،[4] والتنظيم: "من نظم الْجَوَاهِر، وَفِيه جودة التركب".[5]

التنظيم اصطلاحاً:

"هو مجموعة الأوامر والنواهي والإرشادات التي تحدد الطريقة التي يجب اتباعها في تصرف معين، ومنه النظام الاقتصادي، والنظام الإداري".[6]

ويعرّفه آخرون بأنه: "العملية التي تحدد الجزء الذي يهدف إلى تَحقيقه كلُّ عضو في المنظمة، وكذلك العلاقات بين الأعضاء، وذلك بغرضِ تَحقيق الانسجام بين جهودهم، لتصبحَ أكثرَ كفاءة في تحقيق الهدف".[7]

ويعرفه آخرون بأنه: "البناء التنظيمي المطبق في الدولة الإسلامية، والقائم على كتاب الله وسنة رسوله صلَّى الله عليه وسلَّم والذي يهدف إلى تَحقيق هدف شرعي في ظل ظروف إنسانية".[8]

---

(1) ينظر: التفسير القرآني للقرآن، الخطيب، ج398/7.

(2) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج443/5، ينظر: التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الصغاني، ج155/6، كتاب العين، الفراهيدي، ج165/8–166، تاج العروس، الزبيدي، ج497/33، مختار الصحاح، الرازي، ج313/1، معجم متن اللغة، رضا، ج491/5–492، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الفارابي، ج2041/5.

(3) لسان العرب، ابن منظور، ج578/12.

(4) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ص933.

(5) الكليات، الكفوي، ج288/1.

(6) معجم لغة الفقهاء، قلعجي – قنيبي، ج482/1.

(7) أصول الإدارة، عساف، ص314.

(8) التنظيم بين الإدارة الإسلامية والإدارة العامة، البنا، ص106.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أو هو: "وظيفة إدارية تَهدف إلى تحقيق أغراضٍ شرعية، وتعمل على تنسيق النشاطات والجهود، وتَحديد العلاقة بين أعضاء المنظمة في إطارِ ما ورد في القرآن الكريم، وما جاءت به السنة النبوية المطهرة".[1]

ويعرفه آخرون بأنه "وظيفة إدارية رئيسة تسعى إلى تَحديد كل النشاطات المباحة في المؤسسة، وتَحديد أوجهها، ثم تقسيمها إلى مجموعات من الأعمال، بحيث يمكن إسناد كل منها إلى الشخص الذي تتوفر فيه مواصفات وشروط مُعيَّنة، مع توضيح كل الحقوق والالتزامات، وكذلك العلاقات الداخلية بين الموظفين –رؤساء ومَرؤوسين– في المؤسسة، والمتعاملين معها من الخارج أفرادًا ومؤسسات، في ضوء أحكام وتعليمات مَصدرها الشريعة الإسلامية، وذلك من أجل تَحقيق أهداف مشروعة".[2]

التنظيم في القرآن الكريم:

يعدّ التنظيم المرحلة الثانية بعد التخطيط، حيث يقوم بتحويل الخطط إلى ممارسات عملية لتحقيق الأهداف، وهنا لم يرد لفظ التنظيم في كتاب الله عز وجل، بل جاءت الكلمة متضمنة في آياته، فقد تنوعت الآيات التي شملت مبادئ التنظيم في الإدارة القرآنية من حيث التنظيم الرباني، والتنظيم البشري مثل (تقسيم العمل، والسلطة والسياسة في العمل، والتدرج الرئاسي، وتفويض السلطة لتنظيم شئون الدولة)، وهنا سأذكر بعضاً من الآيات القرآنية والتي تشير إلى ضرورة مبدأ التنظيم الإداري في حياتنا.

إن التنظيم الرباني هو أدق وأعظم تنظيم، فكثير من الآيات التي نمرُّ عليها تتحدث عن بديع وتنظيم خلقه التي تدعوا إلى التوحيد والإيمان بالله، فمن بين الآيات التي توضح ذلك مراحل خلق الإنسان من بدايته كيف نشأ، إلى نهايته وموته، فقد قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تُبْعَثُونَ ﴾[المؤمنون: 12 – 16]، والمعنى: "أن على الناس أن ينظروا إلى أصل تكوينهم، فإنه من دلائل قدرتنا الموجبة للإيمان بالله وبالبعث، فإننا خلقنا الإنسان من خلاصة الطين، ثم خلقنا نسله فجعلناه نطفة – أي ماء فيه كل عناصر الحياة الأولى – تستقر في الرحم، وهو مكان مستقرّ حصين، ثم صيَّرنا هذه النطفة بعد تلقيح البويضة والإخصاب دماً، ثم صيَّرنا الدم بعد ذلك قطعة لحم، ثم صيرناها هيكلا عظمياً، ثم كسونا العظام باللحم، ثم أتممنا خلقه فصار في النهاية بعد نفخ الروح فيه خلقاً مغايراً لمبدأ تكوينه، فتعالى شأن الله في عظمته وقدرته، فهو لا يشبه أحد في خلقته

(1) النموذج الإسلامي في الإدارة: منظور شمولي للإدارة العامة، السلطان، ص98.

(2) التنظيم الإداري في الإسلام: مفهومه، وخصائصه، المزاجي، ص29.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتصويره وإبداعه ثم إنكم – يا بني آدم – بعد ذلك الذي ذكرناه من أمركم صائرون إلى الموت لا محالة، ثم إنكم تبعثون يوم القيامة للحساب والجزاء".[1]

وقال تعالى: ﴿ قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ ﴾[يوسف: 55].

تتحدث هذه الآية في علم الإدارة عن مبدأ التخصص وهي طريقة لتنظيم الإنتاج بأن يتخصص كل عامل بجزء من العملية الإنتاجية فالتخصص في العمل يعطي مخرجات أعلى، لأن العامل يصبح أكثر مهارة في مهمته المحددة له، فالقرآن الكريم لم يغفل عن هذا الأمر، قال أبو جعفر [2]: "قال يوسف للملك: اجعلني على خزائن أرضك، إني حفيظ لما استودعتني، عليم بما وليتني".[3]

فبيّنت هذه الآية بأن الصديق يوسف عليه السلام كان أجدر الناس بإشغال هذه الوظيفة لأنه أكثرهم تخصصا.

- وقال تعالى: ﴿لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ١٧٧ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞۗ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ [البقرة: 177 – 178].

يبيّن الله عز وجل في هذه الآيات الكريمة أحكاماً عدة لتنظيم شئون عباداتنا من صلاة وصيام وحج، وكذلك معاملاتنا اليومية فنجد الآية الأولى تتحدث عن النظام المتبع في الإنفاق المالي، والآية الثانية تتحدث عن تنظيم حياة الأمة بجعلها حياة آمنة مطمئنة يعيش الجميع فيها عيشة راضية من خلال العدل والمساواة المتمثل بحد القصاص.

---

(1) المنتخب في تفسير القرآن الكريم، لجنة من علماء الأزهر، ج503/1.

(2) محمد بن جرير الطبري الإمام أبو جعفر صاحب التصانيف الباهرة، مات سنة عشر وثلاث مائة، له تصانيف كثيرة ومنها تفسير القرآن، ينظر: لسان الميزان، ابن حجر، ج25/7.

(3) جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، ج148/16 – 149.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- وقال تعالى: ﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [النمل: 17].

تُظهر الآية صورة واضحةً لنظام الجندية في ملك سليمان عليه السلام، فهذه الآية دليل واضح لمرحلة التنظيم فنجد القائد يقوم بتفقد جيشه وينظم الصفوف فيجمع الجيش ويحشرهم في مكان عسكرهم ويقوم بتوزيع وترتيب وتنظيم الصفوف فيمنع أولهم من سبق آخرهم، وآخرهم من التأخر عن سابقهم، ويمنعون من الخروج عن الصفوف إلى اليمين أو الشمال.

- وقال تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾[الزخرف:32].

من أسس التنظيم الناجح تحديد الهيكل الذي ينظم مسؤوليات كل فرد داخل المنظمة، فالله عز وجل يوضح كيف نظّم جميع العلاقات في الكون والحياة، فقد قسّم الله الأرزاق بين الناس وجعل البعض أقوياء وأغنياء والبعض ضعفاء وفقراء، حيث جاء في التفسير: "ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً أي ليصرف بعضهم بعضاً في حوائجهم ويستخدموهم في مهنهم ويسخروهم في أشغالهم حتى يتعايشوا ويصلوا إلى منافعهم هذا بماله وهذا بأعماله"[1]، وقدوتنا في التنظيم الناجح معلمنا محمد عليه الصلاة والسلام، حينما قام بأول عملية تنظيم في بناء الجبهة الداخلية حين هاجر إلى المدينة حيث آخى بين المهاجرين والأنصار.

- وقال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[الأنعام: 165].

يعد التدرج الهرمي للمناصب والصلاحيات من أهم صور التنظيم، فنجد القرآن قد تحدث عن التدرج من الأعلى إلى الأسفل على شكل سلسلة المراتب الإدارية وقد ورد الكثير من الآيات القرآنية التي تتحدث عن هذه الصورة، منها: قال تعالى: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: 11]، ولا شك أن هذا التدرج في التنظيم الإداري القرآني لا يعني أن يكونَ هناك تَميُّز طبقي، لأنه يتنافى مع المبادئ الإسلامية القائمة على مبدأ المساواة والعدل، وأنَّ أكرم الناس عند الله أتقاهم، وقد بيَّن الإسلامُ أنَّ هذا التفاوت بين البشر في مجال الأعمال طبقًا لتفاوتهم في العلم، لذا يقول الله تبارك وتعالى: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: 76].

(1) تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات، ج3/ 271.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث: التوجيه في ضوء القرآن الكريم

التوجيه لغةً:

"(وجه) الواو والجيم والهاء: أصل واحد يدل على مقابلة لشيء، والوجه مستقبل لكل شيء، يقال وجه الرجل وغيره، وربما عبر عن الذات بالوجه، والوجهة: كل موضع استقبلته، قال الله تعالى: {ولكل وجهة} [البقرة: 148]، ووجهت الشيء: جعلته على جهة"،[1] والجِهَةُ والوِجْهَةُ جَمِيعًا: الموضعُ الَّذِي تَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ وَتَقْصِدُهُ، وضَلَّ وِجْهَةَ أَمْرِهِ أَي قَصْدَهُ، يُرِيدُ وَجِّه الأَمرَ وَجْهَهُ، يُضْرَبُ مَثَلًا للأَمر إِذَا لَمْ يَسْتَقِمْ مِنْ جهةٍ أَن يُوَجِّهَ لَهُ تَدْبِيرًا مِنْ جِهةٍ أُخرى،[2] ووجه الكلام: السبيل الذي تقصده به،[3] والوجيه: من فيه خصال حميدة من شأنه أن يعرف ولا ينكر.[4]

التوجيه اصطلاحاً:

هو إرشادٌ أو نُصحٌ أو بيان، يوجَّه إلى المواطنين أو الأَتْبَاع،[5] أو "هو مهمة يسندها السلطان إلى أحد أتباعه في الأقاليم أو منصب يقلده إياه في الإقليم".[6]

ويعرّفه آخرون: "بأنه الوظيفة الإدارية التنفيذية التي تنطوي على قيادة الأفراد والإشراف عليهم وتوجيههم وإرشادهم عن كيفية تنفيذ الأعمال وإتمامها وتحقيق التنسيق بين مجهوداتهم وتنمية التعاون الاختياري بينهم من أجل تحقيق هدف مشترك".[7]

أو هو: "الكيفية التي تتمكن بها الإدارة من تحقيق التعاون بين العاملين في المنشأة وتحفيزهم للعمل بأقصى طاقتهم وتوفير بيئة العمل الملائمة والتي تمكنهم من إشباع حاجاتهم وتحقيق أهدافهم".[8]

مفهومُ التوجيه في نظر الإدارة الإسلامية

والتوجيه من وجهة نظر الإدارة الإسلامية: "مجموعة من الإرشادات التي تتعلق بمقاصد تحصيل العلوم وبطرق دراستها ووجوه استخدامها في ضوء التربية الإسلامية".[9]

---

(1) مقاييس اللغة العربية، ابن فارس، ج6/88-89

(2) لسان العرب، ابن منظور، ج13/554-560، ينظر: مختار الصحاح، أبو عبدالله الرازي، ج1/334، أساس البلاغة، الزمخشري، ج2/321-322

(3) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، 1015.

(4) التعريفات، الجرجاني، ج1/251، ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي، ج1/334.

(5) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د. عمر، ج3/2407

(6) تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر ، نقله إلى العربية وعلق عليه: النعَيمي والخياط، ج11/46.

(7) القيادة الإدارية، العلاق، ص89.

(8) أسس الإدارة المعاصرة، ربحي، ص175.

(9) أساسيات التأصيل والتوجيه الإسلامي للعلوم والمعارف والفنون، يالجن، ص100.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويعرّفه آخرون "إعادة النظر في الدراسات العلمية بعامة والإنسانية منها بخاصة وتأصيلها وفق ثوابت الفكر الإسلامي، وصياغتها في إطار الإسلام".[1]

وقيل: "بأنه بيان وإيضاح النظرية التربوية الإسلامية، وإعداد الدراسات والعلوم التربوية في ضوئها وعرض ما هو موجود منها على معايير النظرية التربوية الإسلامية، فما كان متوافقاً معها قبلناه وعملنا به، وما كان مخالفاً لها فهو رد".[2]

التوجيه في القرآن الكريم:

لم تأتِ كلمة التوجيه صريحة في كتاب الله عز وجل، بل جاءت بمعانيها وأنواعها المختلفة والتي تتعلق بجميع نواحي الحياة فهي تحتوي على التوجيه الرباني من أوامر ونواهي سواءً أكانت فقهية، أو معيشية، أو إدارية، أو عسكرية، وسأذكر بعضاً من آيات الله عز وجل التي تتحدث عن هذه الوظيفة:

- فمن التوجيه الرباني فيما يتعلق بالأوامر والنواهي، فنجدها بكثرة، وذلك حتى يستقيم الخلق من خلال التوجيهات العلوية الربانية كقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ [آل عمران: 130].

فتوجيه الله تعالى لنا بكيفية التعامل في حياتنا العملية والمعيشية في الأمور المالية (البيع والشراء)، (لا تأكلوا الربا) أي: لا تأكلوا الربا في إسلامكم بعد إذ هداكم له، كما كنتم تأكلونه في جاهليتكم.[3]

- وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴾[البقرة: 208].

يأمرنا الله تبارك وتعالى ويوجهنا بالدخول في الإسلام، والعمل بشرائع الإسلام كلها جملةً وتفصيلاً، ويحذرنا من فعل المعاصي واتباع الشيطان.

- وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحۡمَ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيۡرِ ٱللَّهِۖ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة: 173].

---

(1) مفهوم التوجيه الإسلامي للعلوم وأهدافه وأسسه العامة، ورقة قدمت إلى مؤتمر التوجيه الإسلامي للعلوم، القطان، القاهرة، 1413هـ، ص68.

(2) مقال بموقع نحو تربية إسلامية واعية، آل عمرو، الرابط:
http://www.tarbyatona.net/include/plugins/article/article.php?action=s&id=266

(3) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج204/7.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يوجهنا القرآن الكريم ويبيّن لنا المحظورات والمنهي عنها، فحرم علينا الخبائث كالميتة والدم ولحم الخنزير وكذلك ما أُهل به لغير الله أي: وما ذبح للأصنام فذكر عليه اسم غير الله كقولهم باسم اللات والعزى.[1]

- وقال تعالى: ﴿ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾[الأعراف: 31]، الآية فيها أمرٌ بالأكل والشرب ليحصل الإنسان على ما يلزمه من العناصر اللازمة لبناء جسده، وقد نهت في نفس الوقت عن الإفراط في ذلك، ولعل هذه الآية أحق من أن تُعد أساساً لحياة الإنسان ودستوراً صحياً لمعيشته.[2]

- وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِيهِۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمۡ فَٱقۡتُلُوهُمۡ﴾ [البقرة: 191]، ومن صور التوجيه أيضاً التوجيه العسكري، فنجد دستور أمتنا القرآن يوجه المجاهدين والجنود بكيفية البدء من المعركة وأين يقاتلوا، ففي هذه الآية نهى الله المؤمنين عن القتال عند المسجد الحرام وذلك من باب التعظيم لحرماته، فإذا ابتدأ العدو القتال عند المسجد الحرام، جاز قتالهم.

- وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ﴾[المائدة: 6].

ففي هذه الآية الكريمة توجيه ونداء لكافة المؤمنين، وهو توجيه فقهي لكيفية الوضوء.

- وقال تعالى: ﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمۡ تَمَسُّوهُنَّ أَوۡ تَفۡرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةٗ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلۡمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلۡمُقۡتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعَۢا بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٢٣٦ وَإِن طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدۡ فَرَضۡتُمۡ لَهُنَّ فَرِيضَةٗ فَنِصۡفُ مَا فَرَضۡتُمۡ إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۚ﴾ [البقرة: 236 – 237].

ففي هذه الآية توجيه ربّاني لنا بكيفية التعامل مع المطلقة قبل الجماع وقبل فرض المهر، والمطلقة قبل الجماع وقد قُدّرَ المهر، وجاء في التفسير: ولا إثم عليكم ولا مهر إذا طلقتم قبل الدخول بهن وقبل أن تُقدِّروا لهن مهرًا، ولكن أعطوهن من المال، يتمتعن به لتخفيف آلام نفوسهن، ولتكن عن رضا وطيب خاطر، وليدفعها الغني بقدر وسعه والفقير بقدر حاله، وهذه العطية من أعمال البر التي يلتزمها أهل الخير والإحسان، وإذا طلقتم النساء قبل الدخول بهنَّ بعد تقدير مهورهن، فقد وجب لهن نصف المهر

(1) ينظر: صفوة التفاسير الصابوني، ج102/1.

(2) ينظر: الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، أ. د. عبد السلام اللوح، ص221.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدر ويدفع إليهن، إلا إذا تنازلت عنه الزوجة، كما أنَّهُنَّ لا يعطين أكثر من النصف إلا إذا سمحت نفس الزوج فأعطاها المهر كله.[1]

- وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ [المؤمنون: 21].

ففي الآية توجيه رباني للأمة على العمل والكدّ للإتيان بلقمة العيش، فالله عز وجل خلق لنا الأنعام من الإبل والبقر والغنم، لننتفع من لحمها ولبنها ولنستفيد من جلدها وأوبارها وصوفها في صناعة الملابس والأثاث.

المطلب الرابع: الرقابة في ضوء القرآن الكريم

الرقابة لغةً:

"رقب: الراء والقاف والباء أصل واحد، يدل على انتصاب لمراعاة شيء، من ذلك الرقيب، وهو الحافظ"[2] "والرَّقِيبُ: وَهُوَ الحافظُ الَّذِي لَا يَغيبُ عَنْهُ شيءٌ، والرَّقيبُ: الحَفِيظُ، وارْتَقَبَه: انْتَظَرَه ورَصَدَه، والتَّرَقُّبُ: الِانْتِظَارُ، وقوله تعالى: ﴿ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴾ [طه: 94]، مَعْنَاهُ لَمْ تَنتَظِرْ قَوْلِي، والتَّرَقُّبُ: تَنَظُّرُ وتَوَقُّعُ شيءٍ. ورَقِيبُ الجَيْشِ: طَلِيعَتُهم، ورَقِيبُ القومِ: حارِسُهم، وَهُوَ الَّذِي يُشْرِفُ عَلَى مَرْقَبةٍ لِيَحْرُسَهم، والرَّقِيبُ: الحارِسُ الحافِظُ يقول تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ [المائدة: 117]، والرَّقَّابةُ: الرجُل الَّذِي يَرْقُب لِلْقَوْمِ رَحْلَهم، إِذا غابُوا، والرَّقِيبُ: المُوَكَّل بالضَّرِيبِ، ورَقِيبُ القِداحِ: الأَمِينُ عَلَى الضَّرِيبِ، وَقِيلَ: هُوَ أَمِينُ أَصحابِ المَيْسِرِ"[3]، ورقَبَه: أي حرسه ولاحظه، وفي الحديث: (ارقبوا محمداً في أهل بيته)[4] أي احفظوه فيهم، ويقال: راقب الله في عمله: خافه وخشيه، وفلان لا يراقب الله في أمره: لا ينظر إلى عقابه فيركب رأسه في المعصية.[5]

---

(1) ينظر: المنتخب في تفسير القرآن الكريم، لجنة من علماء الأزهر، ج56/1.

(2) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج427/2، ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الفارابي، ج137/1، المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيدة ، ج392/6، تاج العروس، الزبيدي، ج513/2.

(3) لسان العرب، ابن منظور، ج424/1-425، ينظر: معجم اللغة العربية، رضا، ج627/2-628، كتاب العين، الفراهيدي، ج157/5-158، جمهرة اللغة، أبو بكر الأزدي، ج323/1، تهذيب اللغة، الهروي، ج112/9، مجمل اللغة، ابن فارس، ج393/1.

(4) صحيح البخاري، باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ج20/5، حديث رقم3713.

(5) ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ص363.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرقابة اصطلاحاً:

"الرَّقابة الإداريَّة: مراقبة الإدارة للتأكُّد من مطابقة تصرُّفاتها للقانون، وذلك بناءً على طلب الأفراد أو من تلقاء نفسها".[1]

أو هي: "وظيفة إدارية، وأنَّها مثلُ وظائف الإدارة الأخرى: عملية مستمرة متجددة، يتم بمقتضاها التحقُّق من أنَّ الأداء يتم على النَّحو الذي حددته الأهدافُ والمعايير الموضوعة، وذلك بقياس درجة نَجاح الإدارة الفِعْلي في تَحقيق الأهداف والمعايير بغرض التقويم والتصحيح".[2]

ويعرفها آخرون: "الرقابة هي إحدى وظائف المدير، من خلالها يتأكد من أنَّ تنفيذ العمل يتم وفق ما هو مخطط ومرسوم له حسب ما يريد، وهي في سبيل ذلك تسعى إلى متابعة العمل، وقياس الأداء، والإنجاز الفعلي، ومقارنته مع ما هو مخطط، باستخدام معايير تدعى المعايير الرقابية التي يقارن بها هذا الإنجاز، حيث نتيجة المقارنة تحدد الانحرافات الإيجابية التي يجب تدعيمها وزيادة الاستفادة منها، والانحرافات السلبية التي يجب توضيح كيفية علاجها وتلافيها مستقبلاً في سبيل تحقيق الأهداف المطلوبة بأعلى كفاية ممكنة".[3]

أو هي: "متابعة تنفيذ العمليات الإدارية والمنفذين لها، وتقويم عملهم أولاً بأول، للوصول إلى الهدف المرسوم على أفضلِ وجه، وأقصر وقت، وأكبر دِقَّة، وأقل خطأ وتكلفة".[4]

الرقابة في القرآن الكريم:

تعددت معاني كلمة الرقابة في القرآن الكريم بأوجه مختلفة، ومن خلال جمع واستعراض الآيات التي تتعلق بالرقابة القرآنية، لاحظت نوعين من الرقابة وهما(الرقابة الربانية، والرقابة البشرية الذاتية) وسأعرض بعضاً من صور الرقابة القرآنية:

أولا: الرقابة الربانية:

وهي رقابة الله عزَّ وجل على عباده ومخلوقاته، فالله سبحانه وتعالى رقيبٌ على جميعِ الخلق، يَعلم سِرَّهم وعلانِيَتهم، ظاهرهم وباطنهم، وما تُخفيه صدورهم من خيرٍ أو شر، قال تعالى: ﴿ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴾[غافر: 19]، وقال تعالى: ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا﴾ [طه: 110]، وقال تعالى:﴿ وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ [طه: 7].

---

(1) معجم اللغة العربية المعاصرة، د. عمر، ج923/2.

(2) الإدارة العامة: الأسس والوظائف، النمر وآخرون، ص295.

(3) الوجيز في مبادئ وأصول الإدارة، عقيلي، ص168.

(4) الرقابة الإدارية: المنظور الإسلامي المعاصر، والتجربة السعودية، الضحيان، ص21.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويقول عزَّ وجل: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [التوبة: 78] وجاء في التفسير: "الرقابة الإلهية الدائمة وجدت لنا حتى نسلك سبيل الرشاد، ونتفادى الوقوع في أشراك الفساد والهلاك".[1]

ومن نماذج الرقابة الربانية قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الزخرف: 80]، وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[البقرة: 85]، وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾[النحل: 89]، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النور: 24]، وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[المجادلة: 7]، وقال تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا﴾ [الأحزاب: 52]، جاء في التفسير: "الأمر معلق باطلاع الله على ظاهركم وخافيكم ورقابته لكم في سركم وعلانيتكم، وفي هذه الرقابة ضمان لطاعة القلوب، وامتثالها لذلك الأدب العالي، الذي يأخذها الله به في كتابه، الذي يرسم للبشرية نهجها الكامل في كل اتجاه".[2]

لهذا فالرقابة الربانيَّة هي أساسُ الرقابة، وهي رقابة أزليَّة ودائمة، مصدرها الله سبحانه وتعالى على عكس الرقابة البشرية.

- وقال تعالى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾[يونس: 61]،

والخطاب هنا موجهٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم توجَّه الخطاب إلى عموم المخاطبين في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ﴾، وإذ تحوَّل الخطاب من المفرد إلى الجمع، فقد تغير حرف النفي من ﴿مَا﴾ إلى ﴿لَا﴾، فالآية فيها بيان بعلم الله تعالى ومراقبته لِمَا يشغَلُ النبي عليه الصلاة والسلام، وهو في غالب أمره منشغلٌ بشأن الدين وتلاوة القرآن، فهذه خصوصية سلوكه عليه الصلاة والسلام، ولم يكن ليشاركَه غيره في درجة ذلك الانشغال، فخُصَّ هو بالخطاب، ثم خاطب الناس

(1) التيسير في أحاديث التفسير، الناصري، ج407/6.

(2) في ظلال القرآن، قطب، ج2508/4 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عما يعملون، فالعمل المقصود في الآية كل أمر أو فعل حدث أو لم يحدث، فالحق سبحانه وتعالى يخبرنا أن كل شيء مهما صغر أو كبر ظهر أو اختفى فهو معلوم ومحسوب.[1]

ثانياً: الرقابة البشرية

تُعرّف بأنَّها: "رقابة الموظف على نفسه مؤمنًا ومستشعرًا رقابة الله تعالى وأنَّ ما يقوله وما يعمله مسجَّلٌ له أو عليه، لذا فهو يُراجِع أقوالَه وأعماله، ويزنُها بميزان الشرع الإسلامي".[2]

أو هي "رقابة تنبع من داخل النفس الإنسانية، خشيةَ غضب الله، وسعيًا إلى مرضاته، والعمل على راحة النفس، وهي رقابة الضمير، وفي هذا يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾[الشمس: 9 – 10]، فإذا كان ضمير المسلم مسيطرًا على أعماله وأقواله وفكره، فإن الرقابة الإدارية، ورقابة المجتمع، ورقابة القضاء، تتقلص إلى أدنى حد".[3]

- ومن صور الرقابة في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾ [الطور: 21]، فالآية هنا واضحة وضوح الشمس، أن كل فرد مسئول عن أفعاله وأقواله أمام الله عز وجل.

- وقال تعالى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ﴾[التوبة: 71]،

الآية تبيّن وتوضح رقابة الجماعة على الفرد، وهي تأكد أهمية الرقابة، حيث جاء في التفسير: "فلا بُدَّ من جماعة تدعو إلى الخير وتأمر بالمعروف وتنهى عن المُنكر لا بد من سلطة في الأرض تدعو إلى الخير وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر".[4]

وفي الآية بيان لأخوة المؤمنين فيما بينهم، ينصر بعضهم بعضاً بالتناصح والتواصي بالحق، فكل واحد منهم ينصح الآخر ويؤدي حقه، فمن صفات المؤمنين أنهم متناصرون، ومتعاضدون فيما بينهم.

- ومن صور الرقابة كل ما يتعلق (بالمسئوليات والسلطة والرئاسة)، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴾ [النمل: 20]، فما أجمل القائد الناجح عندما يتابع ويراقب بنفسه فنعم القائد هو، فنبي الله سليمان عليه السلام يراقب ويتفقد الرعية كلَّها،

---

(1) ينظر: مقال تأملات في آيات من القرآن الكريم، توفيق، رابط الموضوع: http://www.alukah.net/sharia/0/66012/#ixzz4gxOzGxcy.

(2) الرقابة الإدارية: المنظور الإسلامي المعاصر، والتجربة السعودية، الضحيان، ص922.

(3) المنهج الإسلامي في إدارة الأعمال، عساف، ص100.

(4) في ظلال القرآن، قطب، ج444/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وذلك لأنه مسئول عن صغيرها وكبيرها، غنيَّها وفقيرها، صحيحها وسقيمها، وهكذا كان دَأب القائد سليمان عليه السلام، وأسوتنا وقدوتنا في تفقد الرعية ومعرفة أحوال الأمة والمراقبة الدائمة، قائدنا النبي محمد صلى الله عليه وسلم وقد وضح الرقابة من خلال قوله: (أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ).[1]

- وتتجلى معاني الرقابة الذاتية البشرية وعظمتها في تفسير الرسول صلى الله عليه وسلم للإحسان عندما سئل عنه قَالَ: (أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ، فَإِنَّهُ يَرَاكَ)[2] ومن هنا كانت الرقابة الذاتية في القرآن مبدأً عظيماً وأسلوباً إدارياً لم تصل إليه النظم والقوانين الوضعية المعاصرة، تلك الرقابة الذاتية التي زرعت في قلب سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه العدل والرحمة واللين والإنصاف حيث روي عنه أنه قال: (حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا، وَزِنُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا، وَتَجَهَّزُوا لِلْعَرْضِ الأَكْبَرِ، وَإِنَّمَا يَخِفُّ الْحِسَابُ يَوْمَئِذٍ عَلَى مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا).[3]

وقد وضّح أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أسس الرقابة الرئاسية، فعلى الرغم من اختياره السليم للولاة، إلا أنه كان يتابع أعمالهم ويحاسب من يشتبه في انحرافه وذلك لعلمه بأن الإنسان مخلوق ضعيف ليس معصوماً من الوقوع في الأخطاء حتى قال ذات يوم لمن حوله: "أَرَأَيْتُمْ إِنِ اسْتَعْمَلْتُ عَلَيْكُمْ خَيْرَ مَنْ أَعْلَمُ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ بِالْعَدْلِ، أَقَضَيْتُ مَا عَلَيَّ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: لَا، حَتَّى أَنْظُرَ فِي عَمَلِهِ، أَعَمِلَ بِمَا أَمَرْتُهُ أَوْ لَا".[4]

وفي هذا توضيح صريح لأهمية الرقابة الرئاسية المطلوب القيام بها، ولعل الناظر إلى انهيار الأمم يرى أن السبب الرئيس لذلك الانهيار هو غياب الرقابة الفعالة.

---

(1) صحيح مسلم، مسلم، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية، والنهي عن إدخال المشقة عليهم، ج3/1459، رقم الحديث/1829.

(2) سنن الترمذي، الترمذي، باب ما جاء في وصف جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم الإيمان والإسلام، ج5 /6، رقم الحديث/2610.

(3) سنن الترمذي، الترمذي، ج4/219.

(4) السنن الكبرى، البيهقي، ج8/282.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: نماذج من الإدارة القرآنية

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: معايير النجاح، ومحاذير فشل الإدارة في ضوء القرآن الكريم

المطلب الثاني: الإدارة القرآنية

المطلب الثالث: الإدارة الوضعية

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المبحث الثاني

نماذج من الإدارة القرآنية

سأعرض بعضاً من المعايير التي أدت إلى نجاح الإدارة، وبعضاً من المحاذير التي أدت إلى فشل الإدارة وهلاك وسقوط الحضارات في ضوء القرآن الكريم، كما وسأعرض بعضاً من النماذج الإدارية التي اتَّبَعتِ المعايير وبعضاً من النماذج الإدارية اتَّبَعتِ المحاذير.

المطلب الأول: معايير النجاح، ومحاذير فشل الإدارة في ضوء القرآن الكريم

تتبعت الآيات الإدارية في كتاب الله تعالى سواءً أكانت إدارة فرد أو جماعة أو أمة، فوجدت أن هناك معايير يتخذها الإداري والقائد الناجح لسير إدارته إلى النجاح، والعكس هناك الإداري والقائد الذي يتبع المحاذير فتؤدي بنهايته إلى هلاكه وهلاك من يقتدي به، وسأعرض بعضاً من المعايير التي لابد منها لنجاح إدارته، وبعضاً من المحاذير التي يجب على الإداري الابتعاد عنها.

أولاً: معايير نجاح الإدارة: للإدارة الناجحة معايير لابد من توفرها وأهمها:

1. **الشعور بمعية الله عز وجل:**

أنزل الله القرآن للمؤمنين العاملين هدىً ونوراً، ومنهجاً مُبيناً يوضح لهم الطريق، ومن الهدي القرآني أن يُبيِّن للأمة سبل الهدى، وطريق النصر، ولعل الذي يقرأ كتاب الله عز وجل يرى كيف نصر الله عباده بقدرته ومعيته، فالله عز وجل يقول لموسى وهارون: ﴿ قَالَ لَا تَخَافَآ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ﴾[طه: 46]، فمعية الله تعالى كما بينها ووضحها العلماء على وجهين: عامة وخاصة، فالعامة لجميع البشر من لدن آدم إلى قيام الساعة، للمؤمن والكافر[1] قال تعالى: ﴿ وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ ﴾ [الحديد:4]، وقال تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجۡوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمۡ وَلَا خَمۡسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمۡ وَلَآ أَدۡنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمۡ أَيۡنَ مَا كَانُواْۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴾ [المجادلة: 7]، والمعية الخاصة وهي معية الاطلاع والنصرة والتأييد، وسميت خاصة لأنها تخص أنبياء الله وأوليائه ففي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ﴾ [النحل: 128]، يعني: مع الذين اتقوا، والذين هم محسنون

(1) ينظر: شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، ج401/1.

www.manaraa.com

دون الظـالمين وقولـه: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾[التوبـة: 40]، يعنـي: النبـي صلى الله عليه وسلم، وأبا بكر رضي الله عنه.[1]

2. القدوة الحسنة:

إذا كان لكل أمّة رسول تقتدي به في جميع شئونها، ولكل فرد شخصية تكون مثله الأعلى وقدوته في هذه الحياة، فنحن المسلمين نملك أفضل وأعظم قدوة، إنه سيِّد ولد آدم، وأفضل الأنبياء والمرسلين، وهو القدوة العملية والأُسوة الحسنة للمؤمنين، قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحـزاب: 21]، ومـن المعلـوم أن المنـاهج والنظرياتِ الإدارية بحاجةٍ دائمةٍ إلى من يطبِقُها ويعملُ بها، وبدون ذلك تبقى حِبرًا على ورق، ولا تحقق مرادها، ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أمر بشيء عمل به أولًا، وإذا نهى عن شيء كان أول المنتهين عنه، ففي غزوة الأحزاب(الخندق) أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم القدوة العملية في مشاركته لأصحابه التعب والعمل.

3. العدل:

العدل صفة من صفات الله تعالى، واسم من أسمائه الحسنى، فالله عز وجل عادل عدالة مطلقة في حكمه وقضائه، وأما نحن البشر فعدالتنا يعتريها النقص ويشوبها الزلل، وقد دعا الله عز وجل عباده بأن يكونوا عادلين في جميع أمورهم حيث قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[النحـل: 90]، وقـال تعـالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾[النساء : 58]، فالإداري والقائد الناجح لابد وأن يتصف بصفة العدل ويجعلها صفة سائدة على مرؤوسيه.

4. الشورى:

ومن الأمور المهمة للإداري الناجح استخدامه لأسلوب الشورى، فالشورى تعتبر أصلاً من الأصول الأولى للنظام السياسي الإسلامي، بل امتدَّت لتشمل كل أمور المسلمين، ومهمة الشورى ما هي إلا تقليب أوجه الرأي، واختيار الاتجاه السليم من الآراء والاتجاهات المعروضة،[2] وهي تعني أيضاً ألا ينفرد الإنسان برأيه في الأمور التي تحتاج إلى عقول أخرى لتشاركه، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمـران: 159]، يقـول

(1) ينظر: شرح العقيدة الواسطية من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية، المصلح، ج76/1.

(2) ينظر: موسوعة فقه القلوب، التويجري، ج2450/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الماوردي[1] في تفسيره لهذه الآية: "وفي أمره بالمشاورة أربعة أقاويل: أحدها: أنه أمره بمشاورتهم في الحرب ليستقر له الرأي الصحيح فيه، قال الحسن: ما شاور قوم قط إلا هُدُوا لأرشد أمورهم، والثاني: أنه أمره بِمشاورتهم تأليفاً لهم وتطييباً لأنفسهم، والثالث: أنه أمره بمشاورتهم لِمَا علم فيها من الفضل، ولتتأسى أمته بذلك بعده صلى الله عليه وسلم، وهذا قول الضحاك، والرابع: أنه أمره بمشاورتهم ليستن به المسلمون ويتبعه فيها المؤمنون وإن كان عن مشورتهم غنياً".[2]

5. **المعايير الشخصية للقائد والإداري الناجح:** ولها عدة نقاط لابد أن يتصف بها، ومن أهمها:

- **الصدق:** وهي صفة الأنبياء رضوان الله عليهم، قال تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ﴾ [مريم: 54]، وكانت صفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قبل بعثته، حيث لقب ب(الصادق الأمين)، لذا رأينا كيف كانت إدارتهم وحكمهم للبلاد من أفضل الإدارات، فالصدق من أهم الصفات التي يجب أن يمتلكها الإداري الناجح وذلك حتى يحافظ على ثقة الآخرين فيه، فالقائد والإداري الناجح ترى صفة الصدق ملازمة له لا تنفك عنه أبداً، فلو انتزعت هذه الصفة لما كان له أية ثقة في جميع أفعاله وأقواله.

- **الأمانة:** وهي صفة مهمة لكل من أراد أن يقود أمراً، فهي من المعايير الشخصية الضرورية للقائد والإداري الناجح، حيث رأينا كيف حكم سيدنا يوسف عليه السلام البلاد، فامتاز بالأمانة ووصفه الملك بالأمين،قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦٓ أَسۡتَخۡلِصۡهُ لِنَفۡسِيۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلۡيَوۡمَ لَدَيۡنَا مَكِينٌ أَمِينٞ ﴾ [يوسف: 54].

- **التواضع**: هو خلق حميد، وهو من أخص خصال المسلمين المؤمنين المتقين، فالقائد يحترم جميع من معه صغيراً كان أو كبيراً، قوياً كان أو ضعيفاً، ولا يفرق بين أحد منهم، فالتواضع يدل على طهارة النفس، ويدعو إلى المحبة والمودة والمساواة، ويمحو الحسد والبغض والكراهية من قلوب الناس، فمتى ما كان التواضع صفة وخصلة للقائد أحبه أفراده وأطاعوه في أمره كله وسمعوا كلامه ونفذوا توجيهاته وانقادوا إليه. وقد أوصنا الله عز وجل في كتابه بهذه الصفة، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ ﴾ [لقمان: 18].

---

(1) عليّ بن محمد بن حبيب، القاضي أبو الحسن البصْريّ الماوَرْديّ الفقيه الشّافعيّ [المتوفى: 450 هـ]، له مصنَّفات كثيرة في الفِقْه والتّفسير، وأصول الفِقْه، والأدب، ولي قضاء بلاد كثيرة، وله تفسير القرآن سمّاه " النُّكت "، ينظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، الذهبي، ج751/9.

(2) تفسير الماوردي النكت والعيون، الماوردي، ج433/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **الإخلاص في العمل والبعد عن الرياء:** بحيث تكون كلُّ تصرفات الإداري وخططه بدافع خدمة الدين العظيم وما ينبثق من ذلك من قضايا متنوعة ومتعددة، وليس بدافع الشهرة والمصلحة والمنفعة، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴾ [البينة: 5]،

- **مواصلة التعليم والاستفادة من تجارب الآخرين:** قال تعالى: ﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ﴾ [الكهف: 66]، فهذه الآية تدل على تواضع الفاضل للتعلم ممن دونه، فإن موسى–بلا شك– أفضل من الخضر، فتعلم العالم الفاضل للعلم الذي لم يتمهر فيه، ممن مهر فيه، وإن كان دونه في العلم بدرجات كثيرة، فإن موسى عليه السلام من أولى العزم من الرسل، الذين منحهم الله وأعطاهم من العلم ما لم يعط سواهم، ولكن في هذا العلم الخاص كان عند الخضر، ما ليس عنده، فلهذا حرص على التعلم منه.[1]

- **وضع الرجل المناسب في المكان المناسب:** رأينا كيف تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع هذا الأسلوب فقد اعتذر النبي صلى الله عليه وسلم لأبي ذر الغفاري[2] رضي الله عنه لما طلب منه أن يستعمله، بل حذره من خطر ذلك عليه مما عرفه عنه رضي الله عنه، حيث قال صلى الله عليه وسلم: (يا أبا ذر، إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها، وأدى الذي عليه فيها).[3]

- **تخطيطه وتنظيمه بما يلائم الواقع والبيئة:** فالقائد الناجح هو الذي يضع الخطط وينظمها بما يناسب واقعه زماناً ومكاناً وأسوتنا بذلك النبي صلى الله عليه وسلم في هجرته إلى المدينة المنورة، فقد حدد النبي صلى الله عليه وسلم هدفه بإيجاد مكان يعبد فيه الله سبحانه وتعالى وتؤسس فيه الدولة، ومن الأمور التي اتبعها الرسول صلى الله عليه وسلم في هجرته (الشورى خاصة مع صاحبه أبي بكر الصديق –رضي الله عنه–، والتمويه بنوم علي بن أبي طالب–رضي الله عنه–

---

(1) ينظر: تيسير الكريم المنان، السعدي، ج482/1.

(2) جُنْدُبٌ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ مُخْتَلَفٌ فِي اسْمِهِ وَنَسَبِهِ، فَقِيلَ: جُنْدُبٌ، وَقِيلَ: بُرَيْرٌ، وَقِيلَ: جُنَادَةُ، وَالثَّابِتُ الْمَشْهُورُ جُنْدُبُ بْنُ جُنَادَةَ، وَكَانَ يَتَعَبَّدُ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ سِنِينَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا، حَتَّى إِذْ كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ سَقَطَ كَأَنَّهُ خِرْقَةٌ، ثُمَّ أَسْلَمَ بِمَكَّةَ فِي أَوَّلِ الدَّعْوَةِ، هُوَ رَابِعُ الْإِسْلَامِ، وَأَوَّلُ مَنْ حَيَّا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَحِيَّةِ الْإِسْلَامِ، بَايَعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَلَا تَأْخُذَهُ فِي اللهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ، كَانَ يُشْبَهُ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِبَادَةً وَنُسُكًا، لَمْ تُقِلَّ الْغَبْرَاءُ، وَلَمْ تُظِلَّ الْخَضْرَاءُ عَلَى ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْهُ، لَمْ يَتَلَوَّثْ بِشَيْءٍ مِنْ فُضُولِ الدُّنْيَا حَتَّى فَارَقَهَا، تُوُفِّيَ أَبُو ذَرٍّ، لِأَرْبَعِ سِنِينَ بَقِيَ مِنْ خِلَافَةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ينظر: معرفة الصحابة، أبو نعيم، ج557/2–565.

(3) صحيح مسلم، مسلم، باب كراهية الإمارة بغير ضرورة، ج1457/3، رقم الحديث/1825.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على الفراش، واتخاذ الدليل الخبير بالطرق...الخ) فقد كان التخطيط والتنظيم متدرجاً وملائماً للواقع والبيئة، وبهذا نراه قد وضع لنا درساً عملياً ناجحاً نستفيد منه في حياتنا.

وغير ذلك من الصفات والمعايير التي لابد وأن يتحلى بها الإداري والقائد الناجح كالشجاعة والمرونة واللين، والتنبؤ للمستقبل والاهتمام به، واستغلال الموارد المتاحة، والقدرة على تحديد الأهداف الأساسية، والإحساس بالمسؤولية، والمحبة المتبادلة، والروح التنظيمية، والترتيب والقدرة على اكتساب الثقة.

ثانياً: محاذير فشل الإدارة:

1. **اتباع الهوى ومخالفة أمر الله:** لقد صرح القرآن الكريم بضرورة تجنّب هوى النفس وعدم طاعتها، لأنها لن تورث الإنسان إلا العذاب والضّلال، فقد نادى الله عز وجل نبينا داوود ووجهه باجتناب اتباع الهوى في الحكم، قال تعالى: ﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ ﴾[ص: 26]، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ وَهُمۡ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ ﴾ [الأنعام: 150]، وقال تعالى: ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ١٧٥ وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۡۚ ﴾ [الأعراف: 175 – 176].

2. **القدوة السيئة:** ذكرت سابقاً بأن الإداري الناجح هو الذي يكون في المقدمة سواءً أكانت أوامر يجب اتباعها أو نواهي يجب الابتعاد عنها، وبهذا تكون الإدارة في غاية النجاح والتفوق، وعكس ذلك إذا كان الإداري متتبعاً للهوى وأهل الباطل ومقتدياً من غير حجة أو برهان، ويفعل السيئات ويترك الحسنات، ففي النهاية هلاكه وهلاك من معه، وفي كتاب الله عز وجل أمثلة على ذلك، فالله عز وجل أرسل الرسل إلى أقوامهم ليدعوهم إلى الوحدانية وترك ما هم عليه من الشرك، ولكنهم اقتدوا بالسيئين قبلهم، قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ ﴾[الزخرف: 23].

3. **إسناد الأمر إلى غير أهله:** ومن المحاذير التي تؤدي إلى فشل الإدارة وزوال الحضارات إسناد أمور الناس من إمارة وخلافة وقضاء ووظائف على اختلافها إلى غير أهلها القادرين على تسييرها والمحافظة عليها، لأن في ذلك تضييعاً لحقوق الناس، واستخفافاً بمصالحهم، ويعد هذا من علامات الساعة التي تحدث عنها النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: (إِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (إِذَا أُسْنِدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ)،[1] يقول ابن بطال[2]: والمعنى أن الأئمة قد ائتمنهم الله على عباده، وفرض عليهم النصيحة لهم، لقوله صلى الله عليه وسلم: (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته)،[3] فينبغي لهم تولية أهل الدين والأمانة للنظر في أمر الأمة، فإذا قلدوا غير أهل الدين، واستعملوا من يعينهم على الجور والظلم فقد ضيعوا الأمانة التي فرض الله تعالى عليهم.[4]

4. الظلم: وهذه صفة سلبية ملازمة للإداري الفاشل، "والظلم وضع الشيء في غير محله"،[5] وفي الشرع: "عبارةٌ عن التعدِّي عن الحق إلى الباطل وهو الجور وقيل: هو التصرّف في ملك الغير ومجاوزة الحد".[6] **والظلم أنواع ثلاثة:**

النوع الأول: الظلم من جهة حق الله تعالى، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴾ [لقمان: 13]، وهو الذي يعتقد أن الأحكام التي أنزلها الله جل جلاله من السماء لا تصلح لأن تُسَيّر شئون الناس في الأرض، وهذه من أشد أنواع الظلم،[7] وأعظمُ أنواعِ وضعِ الشيءِ في غيرِ محلِّه الظلم من جهة حق الله تعالى: الكفرُ بالله، لأنه وَضْعٌ للعبادةِ في غيرِ مَنْ خَلَقَ، فالذي يأكلُ رزقَ اللَّهِ، ويتقلبُ في نعيمِه، ويعبدُ غيرَه قد وَضَعَ عبادتَه في غَيْرِ موضعِها؛ فهو ظالمٌ، وهذا أكبرُ أنواعِ الظلمِ؛ ولأجلِ هذا يكثرُ في القرآنِ العظيمِ إطلاقُ الظلمِ على الكفر،[8] كما قال تعالى: ﴿ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [البقرة: 254].

النوع الثاني: ظلم العبد غيره بأنواع التعديات: فتراه يظلم الناس حين لا يضع كلاً بمقامه، ولا ينزل الناس منازلهم في توزيع المهام والوظائف، ويسجن بغير حق، ويصادر الحريات، ولا يحقق العدل في القضاء...ألخ.[9]

---

(1) صحيح البخاري، البخاري، باب رفع الأمانة، رقم الحديث6496، ج104/8.

(2) ابْنُ بَطَّالٍ عَلِيُّ بنُ خَلَفِ بنِ بَطَّالٍ القُرْطُبِيُّ، شَارِحُ (صَحِيْحِ البُخَارِيِّ)، كَانَ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ وَالمَعْرِفَة، عُنِي بِالحَدِيْثِ العنَايَة التَّامَة، شرح (الصَّحِيْح) فِي عِدَّة أَسفَار، تُوُفِّيَ: فِي صَفَرٍ، سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَة. ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج47/18.

(3) صحيح مسلم، مسلم، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية، والنهي عن إدخال المشقة عليهم، ج1459/3، رقم الحديث/1829.

(4) شرح صحيح البخاري، ابن بطال، ج138/1.

(5) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، ج242/2.

(6) التعريفات الفقهية، البركتي، ج139/1.

(7) ينظر: التمهيد لشرح كتاب التوحيد، آل الشيخ، ص24.

(8) ينظر: العَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِي فِي التَّفْسِيرِ، محمد الأمين الشنقيطي، ج357/5.

(9) ينظر: التمهيد لشرح كتاب التوحيد، آل الشيخ، ص24.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النوع الثالث: ظلم العبد نفسه بالمعاصي: فالنفس لها دور في علاقتها مع الله جل جلاله، فلا ينبغي أن يتجاوز القائد قدره في هذه المنزلة، فمهما علا ومهما ملك فهو عبدٌ لله يجب أن يكون متجنباً للمعاصي، مستقيماً على منهج الله تعالى.[1]

5. محاذير شخصية ومنها:

- **الكذب،** فالقائد السيئ يعمل المستحيل حتى يبقى في السلطة والحكم، فتراه يكذب ويقل أدبه للوصول إلى غايته ويحاول بالكذب تضليل الناس عن حقيقة من الحقائق، ومثال ذلك فرعون الكاذب الذي يعلم علم اليقين أن موسى عليه السلام لم يكن بالساحر ولا بالكاذب لأنه عاش على عينه، فعندما شعر بأن الناس آمنوا بموسى كذب في محاولة منه لطمس الحقيقة وتغيير قناعات الناس، قال تعالى: ﴿ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِۦ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾[الشعراء: 34 – 35].

- **الاستعلاء،** فإن القائد السلبي يرى أنه أكبر وأعلى مرتبة من بقية البشر وهكذا فرعون، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾[يونس: 83].

- **المركزية،** وهي منهج الإداري الفاشل، يقوم بالانفراد باتخاذ القرارات الخاصة، وعدم أخذ آراء غيره ومصادرة حريات الناس، ويظن نفسه أنه الأعلم رغم أنه غبي، وهذه الصفات إنما تدل على الاستبدادية في الحكم والمركزية في السلطة.

- **الغرور،** فهي آفة خطيرة لكل من اتصف بها، فنتيجة المغرور الهلاك، ففرعون اغترّ بماله ورجاله وسلطته حتى وصل الأمر إلى تحدي كل ما حوله من القوى، بل تعدى التحدي إلى الله عز وجل، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ [القصص: 38].

وغير ذلك من المحاذير التي يجب على الإداري والقائد الناجح الاحتراز منها مثل الجهل، وعدم معرفة ما يدور حوله، والتفرقة والتمييز غير العادل، وعدم تقبل فكرة الوقوع في الخطأ، ولا يمتلك روح التعاون، وينسب الفضل لنفسه.

(1) ينظر: التمهيد لشرح كتاب التوحيد، آل الشيخ، ص24.

www.manaraa.com

المطلب الثاني: الإدارة القرآنية

الإدارة السليمة هي التي تنفذ وتطبق المعايير التي يجب اتباعها لنجاح الإدارة وتأتي من قائد ناجح يقود إدارته بأسس إدارية ممنهجة، تؤدي بالنهاية إلى بر الأمان، وقد كانت سيرة الأنبياء والرسل عليهم السلام نماذج يقتدى بها في الإدارات السليمة والتي سوف أذكر بعضاً منها.

أولاً: إدارة سيدنا سليمان عليه السلام:

كان سيدنا سليمان عليه السلام مثالاً للإدارة السليمة المميزة، فقد كان القائد المحنك والمميز في إدارة بلاده حيث لم يكن قائداً للبشر فحسب، بل للطير والنمل والحيوانات، قال تعالى: ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ﴾ [النمل: 16].

فمن صفاته عليه السلام والتي جاءت في كتاب الله عز وجل ما يلي:

1. أنه أواب، قال تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾[ص: 30].

حيث جاء في التفسير: "أنه ثناء على سليمان بأنه كثير الطاعة والعبادة والإنابة إلى اللّه عزَّ وجلَّ".[1]

2. أنه كان يتفقد الرعية، قال تعالى: ﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴾ [النمل: 20]، والتفقد هنا بمعنى المراقبة ومساعدة من يريد المساعدة، وتلك من صفات القائد الناجح وهي تعد من أهم أسس الإدارة السليمة.
3. شعوره بالمسئولية ومخاطبته للناس حسب مستوى عقولهم، ومن هنا كتب نبيُّ الله سليمان عليه السلام إلى بلقيس وقومها كتابًا يَدعوهم فيه إلى التوحيد، ويلاحظ أن كتاب سليمان عليه السلام لم يكن فيه الكلام الطويل، وإنما كان موجزًا وواضحًا، وبلُغة بسيطة ومفهومة، قال تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣٠ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴾ [النمل: 30 – 31]، وهذه صفة مهمة في مخاطَبات القائد الإيجابي، يختصر الكلام حتى لا يتيه الآخرون بين كثرة المعاني وطول الكلام، يقول الطبري: "وكذلك كانت تكتب الأنبياء، لا تُطنِب، إنما تكتب جُملاً، قال: لم يَزد سليمان على ما قصَّ الله جل جلاله في كتابه: إنه، وإنه".[2]

---

(1) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج64/7.

(2) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج452/19.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. انتهاجه لأسلوب الثواب والعقاب، حيث توعد للهدهد بالعقاب عندما غاب عنه فترة، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾[النمل: 21]، والغياب بدون عذر في أسس الإدارة تعني التقصير والغفلة، وحين عاد الهدهد قدم له عذراً مقنعاً بالأدلة والبرهان، وقد اقتنع سليمان بإدراك الهدهد لهذا كلِّه،[1] قال تعالى: ﴿ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾[النمل: 27].

ومن الوظائف الإدارية الأربعة التي قام بها سيدنا سليمان عليه السلام، ما يلي:

- ✓ **التخطيط**، حيث قام بترتيب اللقاءات وخطط لها، قال تعالى: ﴿ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴾ [النمل: 38]، توضح الآية الكريمة حسن التخطيط بالإتيان بعرش بلقيس لتكون بمثابة البادرة الأولى لإيمانها بالله عز وجل.

- ✓ **التنظيم** في العمل والأداء، قال تعالى: ﴿ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴾ [ص: 37 – 38]، وقال جل وعلا: ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴾[ص: 36]، وهنا تبين الآيات أن الريح كانت تجرى بأمر من الله تعالى، ويقال بأمر من سيدنا سليمان وكان يستخدمها في شئون حياته.[2]

- ✓ **التوجيه** والحكم السديد، قال تعالى: ﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ [الأنبياء: 78 –79]

- ✓ **الرقابة** لجنوده وأعوانه من البشر والطير وغيرهم، قال تعالى: ﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾[النمل: 20 – 21]، توضح الآيات أنه كان عليه السلام يتفقد جنده وإذا به يكتشف غياب الهدهد فغضب وقرر عقابه، فهنا نرى أنه وضع قاعدة إدارية ألا وهي الثواب والعقاب.

---

(1) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي، ج8/8.

(2) ينظر: بحر العلوم، السمرقندي، ج168/3.

www.manaraa.com

ثانياً: إدارة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إن الهدف الأسمى للإدارة القرآنية تعبيد العباد لله عز وجل وعمارة الكون وفق منهجه لقوله تبارك وتعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأنعام: 162 – 163]، وهنا جاءت إدارة الرسول نموذجاً يحتذي به من بعده في الدعوة والإدارة والقيادة والعسكرية، وفي كل جوانب الحياة من خلال سيرته النبوية وغزواته، وسأذكر لاحقاً سيرة الرسول القائد العسكري في غزواته كنموذج في الإدارة العسكرية، ومن القضايا الإدارية التي نتعلم منها في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ما يلي:

1. **التخطيط:** كان للتخطيط في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم الأثر البليغ في نشر الدعوة الإسلامية، حيث بدأ الرسول بالتخطيط للدعوة السرية ثم الجهرية،[1] ومن تخطيطه صلى الله عليه وسلم الواضح هجرته من مكة إلى المدينة بسرية كاملة وأخذه بالأسباب كنوم علي بن أبي طالب مكانه في الفراش، وكيفية تضليل الكفار وغيرها، وتخطيطه لبيعة العقبة الأولى والثانية، وتخطيطه للغزوات وكيفية محاربة الأعداء بالتجهيزات البسيطة والعدد القليل من المسلمين دون التولي، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[الأنفال: 45].

2. **التنظيم:** كان للرسول صلى الله عليه وسلم الرئاسة العامة في أمور الدين والدنيا، وسلطاته الإدارية تشمل الدولة كلها فيما يتعلق بتحديد الأهداف ورسم السياسات العامة، ولما كان الرسول القائد والمنظم الرئيس للمسلمين، كان لابد أن نعلم جيداً أنه السلطة ويرجع الأمر له، فابتدأ الرسول صلى الله عليه وسلم التنظيم الإداري من خلال تعيين العمال في الولايات والمدن والقبائل المختلفة لتعليم الناس أحكام القرآن، والتفقه في الدين، وإقامة الصلاة، وجباية أموال الزكاة لإنفاقها على مستحقيها، والقضاء بين الناس، ومن أهم أسس التنظيم في حياة الرسول الشورى، قال تعالى: ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: 159] وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم كثير الاستشارة لأصحابه كما حدث في بدر وأحد وغيرها، كما وأثنى الله على المؤمنين بقوله تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ [الشورى: 38].

3. **التوجيه:** بُعث الرسول لأمته بشيراً ونذيراً وموجهاً وناصحاً، قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ [الجمعة: 2] فنجد النبي صلى الله عليه وسلم حين بعث معاذاً إلى اليمن وجهه وأوصاه بقوله: (إنك ستأتي قوماً من أهل الكتاب،

(1) ينظر: الإدارة في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، كرمي، ج59/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فإن هم طاعوا لك بذلك، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم طاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة، تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم طاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينه وبين الله حجاب)،[1] وقد كان من أهم العوامل والأساليب التي استخدمها في التوجيه، الجمع بين الترهيب والترغيب في نشر دعوته، يقول الله تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: 104]، ويعد هذا الأسلوب من الأساليب الهامة في علم إدارة الموارد البشرية.

4. **الرقابة:** فقد مارس النبي صلى الله عليه وسلم الرقابة بنفسه على عماله وولاته، وكان يحاسبهم على أعمالهم وتصرفاتهم، قال صلى الله عليه وسلم: (مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ، فَكَتَمَنَا مِخْيَطًا، فَمَا فَوْقَهُ كَانَ غُلُولًا يَأْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)،[2] وفي الحديث: تحريضٌ للعمال، على الأمانة وتحذير من الخيانة وإن كانت في شيء قليل،[3] كما ومارس صلى الله عليه وسلم الرقابة الذاتية وعمل على ترسيخها في نفوس المسلمين، كيف لا وهو القدوة الحسنة الذي يقتدى به، فكان يقوم الليلَ حتى تتفطر قدماه، فلما سألتْه عائشةُ رضي الله عنها: (لِمَ تصنع هذا يا رسول الله، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: أفلا أحب أن أكون عبدًا شكورًا).[4]

المطلب الثالث: الإدارة الوضعية

الإدارة البشرية هي إدارة صنعها الإنسان لنفسه من خلال القوانين الوضعية والتي عمل بها منذ وضعها، فما دامت من صنع البشر فسنجد فيها الزلل والخطأ الكثير، فالكمال لله عز وجل وحده، فقد ذكرت سابقاً المحاذير التي تؤدي إلى فشل الإدارة ونهاية الحضارات، وسنرى نماذج في كتاب الله عز وجل تبين أن هناك حضارات وإمبراطوريات سجل لها التاريخ عنفواناً حضارياً لم يسبق لها مثيل على الأرض، ولكن نظرًا إلى تغلغل الفساد في أوضاعها آلت كل عناصرها إلى السقوط، والمثال على ذلك حضارة عاد وثمود وبابل والفراعنة وآخرهم في عصرنا الحاضر حضارة الغرب التي تقف اليوم على

(1) صحيح البخاري، البخاري، باب بعث أبي موسى، ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع، ج162/5، رقم الحديث4347.

(2) صحيح مسلم، مسلم، كتاب الإمارة، باب تحريم هدايا العمال، ج3،/1465، رقم الحديث/1833.

(3) ينظر: شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، ابن المَلك، ج407/2.

(4) صحيح البخاري، البخاري، باب قوله: {ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما}، ج135/6، رقم الحديث/4837.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أعتاب الانهيار بإذن الله، فلا يمكن لأية حضارة أن تبقى وتستقر إذا استشرى الفساد في جنباتها وبين أبنائها، فهذا النوع من الحضارات مهما طال به الزمن فمآله إلى السقوط، وسأعرض نموذجين من الإدارة الفاسدة ورد ذكرهما في القرآن الكريم وهما إدارة وحضارة قوم ثمود، وأيضاً إدارة وحضارة فرعون حيث التسلط والدكتاتورية في الحكم.

أولاً: إدارة قوم ثمود

كانت ثمود تعيش بمنطقة جبلية تسمى (الحجر)، ومعروف أنهم كانوا ينحتون الجبال والصخور كما ورد في كتاب الله تعالى: ﴿ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا﴾ [الأعراف: 74]، وفي تلك البلاد انتشر الشرك بالله عز وجل، فأرسل الله عز وجل إليهم نبياً اسمه(صالح) يدعوهم إلى الله جل وعلا فقال تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًاۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾[هود: 61]، وأول دعوته توحيد الله وعبادته، ولكن قومه استكبروا ولم يقبلوا دعوة نبيهم، رغم التقدم والتطور بحضارتهم واتبعوا المحاذير التي أدت إلى الفشل والهلاك، ومن هنا سأذكر بعضاً من المحاذير التي اتبعها قوم صالح (عليه السلام) والتي أدت إلى فشل وسقوط حضارتهم وهلاكهم:

1. مخالفتهم أوامر الله عز وجل وأوامر من أرسل إليهم حتى قالوا: ﴿إِنَّا بِٱلَّذِيٓ ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴾[الأعراف: ٧٦] ، وقال تعالى: ﴿قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُواْ نَٰدِمِينَ ﴿١٥٧﴾ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةًۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[الشعراء: 155 – 158].
2. الشك والاستهزاء في دعوة سيدنا صالح عليه السلام، وعدم التفكير بالعقل والمنطق بالدعوة، قال تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآۖ أَتَنْهَىٰنَآ أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾[هود: 62]
3. العناد والاستكبار، قال تعالى: ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا بِٱلَّذِيٓ ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ﴾ [الأعراف: 76].
4. المكر والخديعة عندما أرادوا قتل النبي صالح (عليه السلام)، ولكن حصل عكس ما أرادوا فأهلكهم الله جميعاً، وكذلك مكروا بذبح الناقة التي أتت برهاناً واضحاً ودليلاً ساطعاً على صدق رسالة نبيهم صالح

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(عليه السلام)، قال تعالى: ﴿وَمَكَرُواْ مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النمل: 50]، وقال تعالى: ﴿فَعَقَرُواْ النَّاقَةَ وَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾[الأعراف: 77].

5. عدم أخذهم بالمشورة والنصيحة المرسلة لهم، قال تعالى: ﴿وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِن لَّا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ﴾[الأعراف: 79]، وقال تعالى: ﴿فَاتَّقُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٥٠﴾ وَلَا تُطِيعُواْ أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ [الشعراء: 150 – 153].

ثانياً: إدارة فرعون

تم التركيز على فرعون كنموذج لقائد ظالم سيئ أهلك نفسه وأهلك من معه، وكانت قصته تتردد كثيراً في كتاب الله تعالى، ومعروفٌ أن حضارة الفراعنة وإدارتهم للبلاد من أقوى الإدارات والحضارات في عهدهم، ولكن لا تستقيم أي حضارة مع الفساد، والنتيجة إذن الفشل والهلاك، وسأذكر بعضاً من المحاذير والعوامل التي آلت إلى سقوط إدارة وحضارة الفراعنة منها ما يلي:

1. الاحتكار والتسلط في الحكم، قال تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنتُم بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُواْ مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: 123]، وقال تعالى: ﴿يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ اللَّهِ إِن جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾[غافر: 29]، وقال تبارك وتعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [القصص: 38].

2. التسلط بأخذه لجميع المناصب والامتيازات ونسبتها لنفسه، قال تعالى: ﴿وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِيَ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾[الزخرف: 51]، حيث بينت هذه الآية اعتقاد فرعون بأن مُلك مصر والأنهار إنما هي امتيازات خاصة به دون غيره، ومع ذلك يقوم بالتحكم والاستحواذ بحياة الناس وشئونهم، فاستخف عقول شعبه، ورغم ذلك أطاعوه، قال تعالى: ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾[الزخرف: 54].

3. التفرقة بين أبناء شعبه وجماعاته، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾[القصص:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4] فالقائد السيئ يطمئن أشد الاطمئنان عندما يرى شعبه ممزقاً إلى فئات وطوائف وجماعات، وذلك ضمانة لضعفهم ومن أجل ألا يتفقوا عليه، حتى وصل الأمر إلى قتل كل من يهدد ملكه وسلطته.

4. حاشيته السيئة، أصحاب المصالح ودورها فقط الموافقة على أهوائه، وتقدم له المقترحات السيئة الضارة لشعبه، فكم من ملوكٍ انهارت دولهم وإمبراطوراتهم وحضاراتهم بسبب آرائهم السلبية، وقد سجل القرآن الكريم بطانة فرعون السيئة، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ ﴾ [الأعراف: 127]، وقال تعالى: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: 109].

5. الظلم، صفة القائد الفاشل وهي صفة ملازمة لا تنفك عنه، وكان فرعون يتصف بهذه الصفة الذميمة، قال تعالى: ﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ ۗ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ ۚ وَكُلٌّ كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴾[الأنفال: 54].

6. الكذب، فالقائد السيئ يعمل المستحيل حتى يبقى في السلطة والحكم، فتراه يكذب ويقل أدبه للوصول إلى غايته، ويحاول بالكذب تضليل الناس عن حقيقة من الحقائق، فذكرت سابقاً أن فرعون يعلم علم اليقين أن موسى عليه السلام لم يكن ساحراً ولا كاذباً لأنه عاش على عينه، وعندما شعر بأن الناس آمنوا بموسى كذب في محاولة منه لطمس الحقيقة وتغيير قناعات الناس، قال تعالى: ﴿قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِۦ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾[الشعراء: 34 – 35].

7. التكبر والتعالي، فإن القائد السلبي يرى نفسه أكبر وأعلى مرتبة من بقية البشر وهكذا فرعون قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾[يونس: 83]، وقال تعالى: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴾ [يونس: 75].

8. الغرور في ماله ورجاله وسلطته، حتى وصل الأمر إلى تحدي كل ما حوله من القوى، بل تعدى التحدي إلى الله عز وجل، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى ۖ فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ [القصص: 38] ، وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِىٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴾ [غافر: 26].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونتيجة لهذه المحاذير والعوامل السلبية مجتمعة، فإنها في النهاية ستكون سببًا في هلاك أي إدارة وحضارة، وسبباً في هلاك القائد الفاشل الظالم، وليس هلاكه فحسب، بل وهلاك كل من يقتدي به ويعاونه ويسانده، فيُزلزل عرشه، ويدمَّر ملكه، ويُمزَّق كل ما صنع، ولكنه يكون عند ذلك قد ترك أثرًا سلبيًّا كبيرًا لدمار أمته التي كان يقودها، قال تعالى:﴿ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ ﴾[الأعراف: 137].

www.manaraa.com

الفصل الثاني

مميزات الإدارة العسكرية في ضوء القرآن الكريم

ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: مبادئ وضوابط الإدارة العسكرية

المبحث الثاني: حسن إدارة الموارد البشرية

المبحث الثالث: البراعة في إدارة العمليات القتالية

المبحث الرابع: الإدارة العسكرية الاستدراكية

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المبحث الأول: مبادئ وضوابط الإدارة العسكرية

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: مبادئ الإدارة العسكرية في ضوء القرآن الكريم

المطلب الثاني: ضوابط الإدارة العسكرية في ضوء القرآن الكريم

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الفصل الثاني

مميزات الإدارة العسكرية في ضوء القرآن الكريم

لقد مرّت الإنسانية تكاد تكون خلافاً لما أنزله الخالق تعالى في كافة الأديان السماوية لما فيها من الظلم والاستبداد والاستعمار لضمان المصالح الخاصة على حساب المصلحة العامة، فاستبد الحكام والملوك بطغيانهم ولم يحكموا بما أنزل الله وسلبوا حرية المواطن، فكتموا أفواه الناس وأدخلوهم السجون، فأشاعوا الحروب والنزاعات والقتل والإيذاء من دون الالتفات إلى حقوق بني البشر واحترامها.

فجاء الدين الإسلامي الحنيف وهو الذي صدع به رسول الله صلى الله عليه وسلم مبلغاً للبشرية جمعاء بشريعة الله، والتي تتضمن المساواة لجميع أبناء البشر، المسلم والكتابي، وتضع حداً لما وصلت إليه المجتمعات الجاهلية من خرق ونبذ لكافة القيم الإنسانية بالقتل والسلب وهلاك الحرث والنسل.

وسأتطرق في هذا الفصل إلى الحديث عن ما يميّز الإدارة العسكرية في ضوء القرآن الكريم، وبين ما أحدثه البشر من قوانين وضعية.

المبحث الأول: مبادئ وضوابط الإدارة العسكرية

سأتناول في هذا المبحث الطابع الإنساني والأخلاقي والذي تم تقسيمه إلى مطلبين مهمين وهما: مبادئ الإدارة العسكرية في ضوء القرآن الكريم، والتي تضم عدة نقاط، أما المطلب الثاني فسأتناول أهم الضوابط والمحددات للإدارة العسكرية في ضوء القرآن الكريم.

المطلب الأول: مبادئ الإدارة العسكرية في ضوء القرآن الكريم

إن لكل مؤسسة أو دولة أو حضارة مبادئها الخاصة بها، ومن هنا سأذكر أهم المبادئ الإدارية التي وضعها علماء الإدارة القدماء، فسنجد القرآن الكريم قد تحدث عنها قبل مجيئهم، ومن ثم سأذكر بعضاً من المبادئ العسكرية في ضوء كتاب الله عز وجل والتي لابد لكل عسكري الالتزام بها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: مبادئ الإدارة[1]

قام عالم الإدارة هنري فايول[2] بوضع مجموعة من النقاط لمبادئ الإدارة العامة، حيث دعا إلى وجوب استعمالها وتطويرها وهي:

1. تقسيم العمل:

التخصص يتيح للعاملين والمدراء كسب البراعة والضبط والدقة والتي ستزيد من جودة المخرجات،[3] فلو نظرنا إلى هذا المبدأ الذي تكلم عنه علماء الإدارة، لوجدنا أن القرآن الكريم قد تحدث عنه قبل أكثر من ألف وأربعمائة عام، قال تعالى: ﴿ قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ ﴾ [يوسف: 55]، حيث جاء في التفسير: (اجعلني على خزائن الأرض) أي: ولّني أمر خزائن أرض مصر (إِنِّي حَفِيظٌ) لما وليتني، ولجميع مصالح الناس (عَلِيمٌ) بوجوه التصرف في الأموال، وبجميع ألسن الغرباء الذين يأتونني، وقيل معنى(حَفِيظٌ): كاتب، (عَلِيمٌ): حاسب، وهذا دليل واضح على تخصيص العمل، فسيدنا يوسف عليه السلام بارع في الكتابة والحساب، ضابطٌ ومتقنٌ لهما، لذا نرى أن يوسف كان مناسباً لهذا التخصص، الذي يؤدي إلى جودة المخرجات والتي كانت بازدهار مصر في عهده، ولإنقاذ البلاد من مجاعة مقبلة عليها تهلك الحرث والنسل.[4]

2. السلطة والمسئولية:

وتعني الحق في اتخاذ القرارات وإصدار المعلومات، وأما المسؤولية فهي مقدار المسائلة الناتجة عن إعطائه هذا الحق،[5] فكل من وُلّيَ أمراً من الأمور سواءً كان قائداً أو مديراً أو حاكماً فلكل منهم قراراتهم حسب مستوياتهم، فالنبي صلى الله عليه وسلم كانت تصدر القرارات والتعليمات والتوجيهات للأمة من عنده، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحمّل المسئولية على كل من يكلفه بأي عمل كان، عن عبد الله

---

(1) مقال بعنوان: نظرية التقسيم الإداري، د. محمد، رابط الموضوع: http://dr-ama.com/?p=2434.

(2) هنري فايول: شخصية فرنسية من مواليد 1841، أحد أشهر الخبراء في مجال ريادة الأعمال في العالم، عمل ككبير المهندسين في إحدى شركات الحديد والفحم من سنة 1888 إلى غاية 1918، وفي عام 1916 نشر أول كتاب له بعنوان الإدارة الصناعية العامة والذي ترجم الى العديد من اللغات سنة 1929، وقد حدد هذا الأخير 14 مبدأ تسترشد بها الشركات الكبرى لتنظيم عملياتها الإدارية، ينظر رابط: http://www.arabmn.com/archives/463.

(3) ينظر: مقال بعنوان:"""مبادئ الإدارة، منتدى المهندس المبدع، رابط الموضوع: http://almohandes-almobde3.3oloum.org/t220-topic.

(4) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الهرري، ج13/14.

(5) ينظر: مقال بعنوان: مبادئ هنري، موقع سيو بالعربي، رابط الموضوع: https://www.seo-ar.net.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ابن عمر[1] رضي الله عنهما، أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: (ألا كلُّكم رَاعٍ وكلُّكم مسئول عن رعِيَّتَه: فالأميرُ الذي على الناسِ راعٍ عليهم وهو مسئول عنهم، والرجلُ راعٍ على أهلِ بيته وهو مسئول عنهم، والمرأة راعية على بيت بَعلها وولده وهي مسئولة عنهم، والعَبدُ راعٍ على مالِ سيِّده وهو مسئول عنهُ؛ فكلكم راعٍ، وكلكم مسئول عن رعيته)[2] ولعل هذا الحديث حدد في إيجاز بليغ جوهر هذا المبدأ.

3. الانضباط:

"ويقصد به الطاعة واحترام الاتفاقات بين العاملين واتباع التعليمات والقواعد في العمل".[3] وهي صفة أساسية يجب أن يتحلى بها القائد أو من يتولى الإشراف على المرؤوسين قبل الأفراد، فالانضباط وطاعة الأوامر من صميم ديننا، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾ [النساء: 59]، وقال عز وجل:﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ﴾ [النساء: 69] جاء في التفسير: " لما أمر سبحانه القضاة والولاة إذا حكموا بين الناس أن يحكموا بالحق، أمر الناس بطاعتهم هاهنا، وطاعة الله عز وجل هي: امتثال أوامره ونواهيه، وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم هي: فيما أمر به ونهى عنه. (وأولي الأمر): هم الأئمة، والسلاطين، والقضاة، وكل من كانت له ولاية شرعية لا ولاية طاغوتية، والمراد طاعتهم فيما يأمرون به وينهون عنه ما لم تكن معصية، فلا طاعة لمخلوق في معصية الله".[4]

وقد التزم الصحابة رضوان الله عليهم بهذا المبدأ، وخير مثال خالد بن الوليد[5] قائد الجيوش الإسلامية الذي ما دخل معركةً إلا خرج منها منتصراً، حتى أُمر في أحد المعارك بأن يترك القيادة، فلبى أمر الخليفة واتخذ مكانه ليصطف بالصفوف بين الجنود.

---

(1) عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي، أبو عبد الرحمن المكي المدني، شهد الأحزاب و الحديبية، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن عبد الله رجل صالح"، ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج204/3.

(2) سنن أبي داوود، أبو داوود، كتاب الخراج والفيء والإمارة، باب ما يلزم الإمام من حق الرعية، ج553/4، رقم الحديث2928، قال أبو داود: إسناده صحيح.

(3) مبادئ إدارة الأعمال، د. عبد العليم، ج83/1-85.

(4) فتح القدير، الشوكاني، ج556/1.

(5) خالد بن الوليد بن المغيرة القرشي المخزومي، أبو سليمان، كان خالد أحد أشراف قريش في الجاهلية، كان إسلامه بين الحديبية وخيبر، وقيل: بل كان إسلامه سنة ثمان مع عمرو بن العاص وعثمان بن طلحة، ولما حضرت خالد بن الوليد الوفاة قَالَ: لقد شهدت مائة زحف، وما في جسدي موضع شبر إلا وفيه ضربة أو طعنة أو رمية، ثم ها أنا ذا أموت على فراشي كما يموت البعير، فلا نامت أعين الجبناء، وتوفي خالد بن الوليد بحمص. وقيل: بل توفي بالمدينة سنة إحدى وعشرين. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، ج427/2-430.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد اعتنى الإسلام بهذا المبدأ العظيم فبين لنا عواقب إهمال مبدأ الانضباط والسمع والطاعة، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾ [النساء: 102]، ففي الآية درس عظيم لهذه الأمة، فقد بين الله تبارك وتعالى مبدأ الانضباط فيها حيث جاء في التفسير: تمنى الكافرون لو تشتغلون بصلاتكم عن سلاحكم وأمتعتكم التي بها بلاغكم في أسفاركم، فيحملون عليكم حملة واحدة فيقتلونكم، فحذر الله المؤمنين وأعلم بما تمنى به المشركون وأمرهم أن ينقسموا إلى قسمين عند الصلاة، فتقوم طائفة مع الإمام وطائفة تمنع العدو، فلو غفل المسلمون هذا المبدأ وأهملوه لكانت النتائج لصالح أعداء الله.[1]

4. وحدة الأمر:

وحدة الأمر تحث على ضرورة أن يستقبل الموظف الأوامر من مشرف ورئيس واحد فقط، وهذا المبدأ يتعلق بالأفراد،[2] فلو كان للدولة أو المؤسسة رئيسان لنتج الفساد، لأنّ كل رئيس يريد السيطرة، بل وكل واحد منهما يدفع عن نفسه بغزو ضده وإفساد ملكه وسلطانه، إذ تصير الغلبة للأقوى منهم فيجعل الكل تحت حكمه وسلطانه ويفسد على كل ضعيف منهم ما هو في حوزته فيكون الفساد أسرع،[3] يقول الله عز وجل: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [الأنبياء: 22]. " أي: لو كان في السماوات والأرض آلهةٌ أخرى ولم يكن جميع من فيها مِلْكًا لله وعبادا له لفسدت السماوات والأرض واختل نظامهما الذي خلقتا به".[4]

5. خضوع المصلحة الفردية للمصلحة العامة:

وهذا المبدأ يتطلب من الإدارة التدخل حينما تتعارض مصالح العاملين مع المصلحة العامة وذلك من أجل المحافظة على استقرار التنظيم واستمراره، ففي حال تعارض المصالح الشخصية مع المصلحة العامة، يجب أن تكون الأولية للمصلحة العامة.

---

(1) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب، ج1453/2.

(2) ينظر: مبادئ إدارة الأعمال، د. عبد العليم، ج83/1-85.

(3) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج40/17.

(4) المصدر السابق، ج38/17.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن نظام الإسلام يقوم على أساس التوازن بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة، فلا يسمح بطغيان مصلحة على أخرى ما أمكن ذلك، ونظرة الإسلام نظرة شاملة تدعو إلى التوفيق بين مختلف المصالح بالعدل وحسن التنظيم، وإذا أمكن التوفيق بين المصلحة العامة وبين المصلحة الخاصة فهذا هو المطلوب، وأما إذا تعذر ذلك فإن الإسلام يقدّم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، حتى لو أدى ذلك إلى استعمال القوة في سبيل انتفاع الجميع بما فيهم صاحب المصلحة الخاصة نفسه،[1] ومثال ذلك لو تترّس الكفار ببعض المسلمين، وقمنا بقتل الكفار مع المسلمين، ففي هذه الحالة يتحقق ضرر خاص بالنسبة للمسلمين الذين قتلوا، ولكن حققنا مصلحة عامة، وهي المحافظة على بقية المسلمين، والمحافظة على الدولة الإسلامية، ولذلك نضحي بهذه المصلحة الخاصة من أجل المصلحة العامة، وهي المحافظة على بقية المسلمين، والمحافظة على دولة المسلمين.[2] ومثال آخر يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءً بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [المائدة: 38]، جاء في التفسير: "أنه لا شك أن الضرر على السارق ضرر عظيم ستفقد يده اليمنى ويشل شيء كثير من عمله ويكون عارًا عليه بين الناس، لكن هذه المفسدة فردية، والمصلحة العامة حماية أموال الناس أولى من مراعاته، فيؤخذ من هذا قاعدة مفيدة: وهي أننا لا ننظر إلى الشخص إذا كان في محاباته ضرر بالمصلحة العامة، الواجب أن ننظر للمصلحة العامة ولو ضر ذلك الشخص".[3]

وهذا المبدأ علّمه النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الأمة قبل أن يتحدث به علماء الإدارة، والأمثلة على ذلك كثيرة، كقوله صلى الله عليه وسلم: (إذا صلى أحدكم بالناس فليخفف، فإن فيهم الضعيف، والشيخ الكبير، وذا الحاجة)،[4] فهنا نهانا النبي صلى الله عليه وسلم التطويل في الصلاة وذلك للمصلحة العامة حيث بيّن أن من بين المصلين الضعيف والشيخ الكبير الذي لا يستطيع الوقوف كثيراً، فهنا قدم المصلحة العامة خوفاً من وقوع الأذى والضرر على الأمة، فلو فعل وقدّم المصلحة الخاصة ففي ذلك مشقة لغيره، ومن الممكن هلاكه وهلاك من معه بسبب عدم نصحه وإرشاده والأخذ بيده نحو الصواب، ودليل ذلك ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ القَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ المَاءِ مَرُّوا

(1) ينظر: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، د. عواجي، ج1197/2.

(2) ينظر: السياسة الشرعية، مناهج جامعة المدينة العالمية، ج38/1.

(3) فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام، العثيمين، ج387/5.

(4) مسند أحمد، ابن حنبل، ابتداء مسند أبي هريرة، ج391/7، رقم الحديث7654. قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا، وَنَجَوْا جَمِيعًا).[1]

6. التعويض ومكافأة الأفراد:

يجب أن يتم مكافأة العاملين بأجور عادلة وتحقيق درجة عالية من رضاهم، وذلك للمحافظة على ولائهم وكسب تأييدهم، فيجب أن يكافأ العاملون على تأدية أعمالهم بالطريقة المطلوبة، وأن يكون ذلك متناسباً مع الأعمال التي قاموا بها، أي تعويض الأفراد تعويضاً عادلاً،[2] فقد كان الإسلام أول من قرر هذا المبدأ قبل تأليفهم لعلم الإدارة ومبادئها، حيث أوجب الإسلام إعطاء كل عامل حسب كفايته، يقول الله تعالى: ﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [الأحقاف: 19]، فهدف الإسلام من ذلك دفع الناس إلى الكد والعمل.

وقال تعالى: ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الأنفال: 41]، ففي هذه الآية يوضح تبارك وتعالى كيفية تقسيم الغنائم على المجاهدين الذين جاهدوا وبذلوا قصارى جهدهم وأبلوا بلاءً حسناً في إعلاء كلمة التوحيد فلابد وأن يكرموا ويكافئوا لهذا الجهد العظيم فكان التقسيم من فوق سبع سموات، وهذه المكافأة في الدنيا وأما في الآخرة فلهم النعيم المقيم(الجنة)، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ۝٤ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ۝٥ وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴾ [محمد: 4 – 6]، ويقول تبارك وتعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ۝١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران: 133 – 134]، فقد أعد الله للمتقين جنّة عرضها السموات والأرض، وذلك مكافأة لهم، وهم الذين يتخلون عن الأموال وجميع مصانع الدنيا فلا تمتد أعينهم إلى الازدياد من شيء منها ويتحلون بالزهد فيها والإنفاق في سبيل الله، لا بالإقبال على الدنيا، وبالصبر بكظم الغيظ عمن أصيب منهم بقتل أو جراحة، والعفو عمن أساء إليهم.[3]

(1) صحيح البخاري، البخاري، باب الشركة، بَابٌ: هَلْ يُقْرَعُ فِي القِسْمَةِ وَالِاسْتِهَامِ فِيهِ، ج139/3، رقم الحديث2493.

(2) ينظر: مبادئ إدارة الأعمال، د. عبد العليم، ج83/1-85.

(3) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، ج72/5.

www.manaraa.com

وقد طبق النبي صلى الله عليه وسلم هذا المبدأ وعلّمه لأصحابه حينما أرسل حذيفة بن اليمان[1] ليلة الأحزاب لمعرفة أخبار الأعداء، فكافأه على ذلك، حيث قال حذيفة: "(لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْأَحْزَابِ، وَأَخَذَتْنَا رِيحٌ شَدِيدَةٌ وَقُرٌّ،[2] فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟) فَسَكَتْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ، ثُمَّ قَالَ: (أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟) فَسَكَتْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ، ثُمَّ قَالَ: (أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟)، فَسَكَتْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ، فَقَالَ: (قُمْ يَا حُذَيْفَةُ، فَأْتِنَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ)، فَلَمْ أَجِدْ بُدًّا إِذْ دَعَانِي بِاسْمِي أَنْ أَقُومَ، قَالَ: (اذْهَبْ فَأْتِنِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ، وَلَا تَذْعَرْهُمْ[3] عَلَيَّ)".[4]

7. المركزية:

وهي تركيز السلطة في شخص معين ثم تفويضها حسبما تقتضي الظروف،[5] وهي العملية التي تستخدم لمنح صلاحيات معينة لمختلف مستويات النظم الإدارية، وتحديد الإطار الذي يمكن لكل منهم العمل فيه، إن أي شخص مهما بلغت قدراته وطاقاته وإمكانياته لا يستطيع القيام بمجموعة أعمال لوحده وبدرجة عالية من الإتقان، لذا يلجأ إلى التفويض وخصوصاً إذا تعلق هذا العمل في مؤسسات واسعة ومعقدة، وبهذا يحقق التفويض ميزة إعداد قادة في المستقبل.[6]

ولعل من أبرز العمليات الإدارية التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم هي تفويض السلطة، حيث كان يقوم بإرسال الصحابة إلى القبائل لتفقيههم في أمور الدين الإسلامي، والأمثلة على ذلك كثيرة

---

(1) حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ وَهُوَ ابْنُ حَسَلِ بْنِ جَابِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْيَمَانِ، وَقِيلَ: حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ؛ لِأَنَّهُ مِنْ وَلَدِ الْيَمَانِ، يُكَنَّى أَبَو عَبْدِ اللهِ، هَاجَرَ هُوَ وَأَبُوهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَيَّرَهُ بَيْنَ الْهِجْرَةِ وَالنُّصْرَةِ، فَاخْتَارَ النُّصْرَةَ، صَاحِبُ السِّرِّ أَعْلَمَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُنَافِقِينَ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَعْيَانِهِمْ، بَعَثَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْأَحْزَابِ سَرِيَّةً وَحْدَهُ، مَنَعَهُ مِنْ شُهُودِ بَدرٍ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ عَهْدِ الْمُشْرِكِينَ وَعَقْدِهِمْ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْوَفَاءِ لَهُمْ، وَأَنْ يَسْتَعِينَ بِاللهِ عَلَيْهِمْ، ينظر: معرفة الصحابة، أبو نعيم، ج686/2.

(2) الْقُرُّ: وَهُوَ الْبَرْدُ، معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج7/5. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ج38/4.

(3) لا تذعرهم عليّ: أي لا تفزعهم، شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِي عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، السبتي، ج160/6.

(4) صحيح مسلم، مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة الأحزاب، ج1414/3، رقم الحديث 1788.

(5) ينظر: مقال بعنوان: مبادئ الإدارة، المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية، نبيل، رابط المصدر: https://hrdiscussion.com/hr107975.html.

(6) ينظر: مقال بعنوان/ مبادئ الإدارة في الإسلام، الحسني، رابط الموضوع: http://educational.ibda3.org/t22-topic.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كتفويض مهمة اغتيال أبي رافع إلى عبدالله بن عتيك رضي الله عنه،[1] لأنه كان عالماً بالمنطقة وعالماً بمنزل أبي رافع من مداخله ومخارجه وحجرة نومه، بمعنى أنه كان يعرف كل صغيرة وكبيرة عن هذه المهمة التي كلف بها، فاستأذن النبي صلى الله عليه وسلم خمسة من الخزرج لقتل أبي رافع لأنه كان يؤذيه فأذن لهم وأمَّر عليهم عبد الله بن عتيك،[2] فعن البراء بن عازب[3] رضي الله عنهما قال: (بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطاً من الأنصار إلى أبي رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلاً فقتله وهو نائم).[4]

يقول ابن الفراء: "ويلزم الإمام من أن يُبَاشِرَ بِنَفْسِهِ مُشَارَفَةَ الْأُمُورِ وَتَصَفُّحَ الأحوال ليهتم بِسِيَاسَةِ الْأُمَّةِ وَحِرَاسَةِ الْمِلَّةِ، وَلَا يُعَوِّلُ عَلَى التَّفْوِيضِ تَشَاغُلًا بِلَذَّةٍ أَوْ عِبَادَةٍ، فَقَدْ يَخُونُ الْأَمِينُ وَيَغُشُّ النَّاصِحُ. وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[ص: 26]، فلم يقتصر سبحانه وتعالى على التفويض دون المباشرة".[5]

8. سلسلة التدرج:

"أي تسلسل السلطة من أعلى الرتب إلى أدناها، بحيث يكون حجم السلطة أقل كلما اتجهنا إلى أسفل الهرم الإداري، وهذا أمر ضروري لتأمين وحدة إصدار الأوامر في الدولة أو المؤسسة".[6]

لقد طُبق منذ صدر الإسلام ظاهرة ما يعرف في الإدارة الحديثة بمبدأ التدرج الرئاسي أو ما يسمى بالتسلسل الهرمي، ولقد تحدد مفهوم مبدأ تسلسل الرئاسة في الإدارة الإسلامية بما قاله الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام: (لَا يَحِلُّ لِثَلَاثَةِ نَفَرٍ يَكُونُونَ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ إِلَّا أَمَّرُوا عَلَيْهِمْ أَحَدَهُمْ).[7]

---

(1) عبد اللَّه بن عتيك بن قيس بن الأسود، قال البغويّ: بلغني أنّ عبد اللَّه بن عتيك قتل يوم اليمامة شهيدا في خلافة أبي بكر سنة اثنتي عشرة، ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر ، ج144/4.

(2) ينظر: الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، الكوراني، 167/7.

(3) الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ الْأَنْصَارِيُّ ثُمَّ الْحَارِثِيُّ يُكْنَى أَبَو عُمَارَةَ، رَدَّهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَدْرٍ، وَأُحُدٍ لِصِغَرِ سِنِّهِ، وَأَوَّلُ مَشَاهِدِهِ الْخَنْدَقُ، وَقِيلَ أُحُدٌ، وَغَزَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً، بَنَى دَارًا بِالْكُوفَةِ أَيَّامَ مُصْعَبٍ، فَنَزَلَهَا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ، تُوُفِّيَ زَمَانَ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ، ينظر: معرفة الصحابة، أبو نعيم، ج384/1.

(4) صحيح البخاري، البخاري، باب قتل المشرك النائم، رقم الحديث/ 3023، ج63/4.

(5) الأحكام السلطانية، ابن الفراء، ج28/1.

(6) ينظر: مقال بعنوان: مبادئ الإدارة، المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية، نبيل، رابط المصدر: https://hrdiscussion.com/hr107975.html.

(7) مسند أحمد، ابن حنبل، مُسْنَدُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، رقم الحديث/6647، ج227/11، جزء من حديث، قال الهيثمي: حديث حسن، ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، ج82/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

9. المساواة والعدل:

لابد من توفير المعاملة العادلة لكل العاملين، سواء من حيث الأجور أو المكافأة أو غيرها، فالعدالة في معاملة المدراء للعاملين يحقق الولاء والتفاني.[1]

وقد حرص الإسلام على تحقيق مبدأ المساواة والعدل الكامل، فينظر إلى العاملين وأصحاب العمل نظرة واحدة، لا فرق بين سيد ومسود، وأسود وأبيض، وعربي وأعجمي، ومقياس التفاضل هو التقوى، فتقوم الإدارة القرآنية على مبدأ (قاعدة) العدالة بين الجميع دون مراعاة للفروق الاقتصادية أو اللونية أو الجنسية، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحجرات: 13]، ومن الآيات القرآنية التي وردت في الحث على العدالة قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ﴾ [النساء: 58].

كما تتمثل العدالة في الإسلام في إسناد الأعمال والمهام المناسبة لقدرات الفرد وعدم تكليفه فوق طاقته، فقد قال سبحانه وتعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ﴾ [البقرة: 286].

10.المبادرة:

والمبادرة في اللغة "بَدَرْتُ إلى الشَّيْءِ: أَسْرَعْتُ، وتَبادَرَ القومُ: أسرعوا".[2]

والمبادرة اصطلاحاً: "هي عملية التفكير بالخطة ثم تنفيذها وإعطاء الفرصة وتشجيع الأفراد على تقديم الاقتراحات التي تطور العمل"،[2] أي لابد من تشجيع روح الابتكار لدى الأفراد، وقد أرسى الإسلام قواعد مبدأ المبادرة، قبل معرفة علماء الإدارة به، فنجد في كتاب الله هذا المبدأ العظيم والذي يحثنا على المبادرة والمسارعة إلى فعل الخيرات وترك المنكرات، قال تعالى: ﴿ وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران: 133]، وقال تبارك وتعالى: ﴿ سَابِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ﴾ [الحديد: 21]، جاء في التفسير: "ندب في هذه الآية إلى المسارعة والمسابقة، وهذه الآية حجة عند جميع العلماء في الندب إلى الطاعات"[3] أي: "سابقوا أقرانكم في مضمار الأعمال الصالحة،

---

(1) ينظر: مقال مركز الباحث المحترف، البريهي، والجابري، رابط الموضوع: http://ibbmaster.mountada.net/t5-topic.

(2) لسان العرب، ابن منظور، ج619/4.

(3) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج267/5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأدّوا ما كلفتم به من أوامر الشريعة، واتركوا نواهيها- يدخلكم ربكم بما قدّمتم لأنفسكم، جنة سعتها كسعة السموات والأرض".[1]

وكان قدوتنا النبي صلى الله عليه وسلم يحض الأمة لهذا المبدأ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا)[2] ، والمعنى: سابقوا بالأعمال الصالحات قبل تعذرها فإن الفتن إذا وقعت كان فيها شغل شاغل عن الأعمال الصالحة.[3]

ومما دلّ على المبادرة ما ورد في خبر مشورة الحباب بن المنذر[4] رضي الله عنه في غزوة بدر، عندما علم أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل ماء بدر، وإذ به يقول: "(يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ أرأيتَ هَذَا الْمَنْزِلَ، أَمَنْزِلًا أنزلَكه اللَّهُ لَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَهُ، وَلَا نَتَأَخَّرَ عَنْهُ، أَمْ هُوَ الرأيُ والحربُ وَالْمَكِيدَةُ؟ قَالَ: بَلْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنَّ هَذَا لَيْسَ بِمَنْزِل، فَانْهَضْ بِالنَّاسِ حَتَّى نَأْتِيَ أَدْنَى مَاءٍ مِنْ الْقَوْمِ، فَنَنْزِلَهُ ثُمَّ نُغَوِّر مَا وَرَاءَهُ مِنْ القُلُب، ثُمَّ نَبْنِي عَلَيْهِ حَوْضًا فنمْلؤه مَاءً، ثُمَّ نُقَاتِلُ الْقَوْمَ، فَنَشْرَبُ وَلَا يَشْرَبُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَقَدْ أشرتَ بِالرَّأْيِ)، فَنَهَضَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن مَعَهُ مِنْ النَّاسِ فَسَارَ حَتَّى إِذَا أَتَى أَدْنَى مَاءٍ مِنْ الْقَوْمِ نَزَلَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أمر بالقُلُب فغُوِّرت، وبنى حَوْضا على القُلُب الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ فَمُلِئَ مَاءً، ثُمَّ قَذَفُوا فيه الآنية)".[5]

11. روح التعاون:

وتعني العمل الجماعي والعمل ضمن روح الفريق، انطلاقاً من شعار (الاتحاد قوة) بحيث يشكل هذا المبدأ أهم عنصر في تحقيق الأهداف المرغوب بها.[6]

وقد دعا الإسلام إلى مبدأ التعاون، ورغّب الناس فيه، حرصًا على ترابط المسلمين وتماسك وحدتهم، فقال تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ ﴾ [المائدة: 2]، ويتمثل التعاون بأرفع صوره في قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ ﴾ [الصف: 4]، وقال جل شأنه: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا

---

(1) تفسير المراغي، المراغي، ج178/27.

(2) صحيح مسلم، مسلم، كتاب الإيمان، باب الحث على المبادرة قبل تظاهر الفتن، ج110/1، رقم الحديث/118.

(3) ينظر: التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ، محمد بن اسماعيل الصنعاني، ج526/4.

(4) حباب بْن المنذر بْن الجموح الأنصاري الخزرجي السلمي، يكنى أبو عمر، وشهد بدرًا، وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة، هكذا قال الواقدي وغيره، وقالوا كلهم: إنه شهد بدرًا إلا ابن إِسْحَاق، من رواية سلمة عنه، والصحيح أَنَّهُ شهدها، وكان يقال له: ذو الرأي. ينظر: أسد الغابة، ابن الأثير، ج436/1.

(5) سيرة ابن هشام، ابن هشام، ج192/2.

(6) ينظر: مبادئ إدارة الأعمال، د. عبد العليم، ج83/1-85.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عمران: 103]، وقال صلى الله عليه وسلم: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً وشبك بين أصابعه).[1]

وقد فهم المسلمون معنى التعاون منذ أن بدأ النبي صلى الله عليه وسلم دعوته في مكة، فتعاونوا في نشر الإسلام، وبفضل تعاونهم دخلت أمم كثيرة في الإسلام، حيث كان للنبي صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى في التعاون، كان متعاونًا في كل أحواله، في البيت يساعد أهله، ويعاونهم في شئون المنزل، وفي خارج البيت يتعاون مع أصحابه في القيام ببعض الأعمال بهمة ونشاط ، كيف لا وهو الذي أشرف بنفسه على بناء مسجد المدينة المنورة، فكان يحمل مثل أصحابه الطوب، وموقف آخر قام به النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه في غزوة الخندق، عندما أقام النبي صلى الله عليه وسلم خندقًا حول المدينة استجابةً لرأى الصحابي سلمان الفارسي[2] وقد عمل المسلمون في حفر الخندق في ظل ظروف صعبة جدًا، فالجو كان في غاية البرودة، ولا بد من إنجاز الحفر في أسرع وقت، فقسّم الرسول العمل على أصحابه، وجعل لنفسه نصيبًا من العمل، فكان يحفر معهم، ويحمل التراب بنفسه مثل باقي الصحابة، فعَنِ البَرَاءِ بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الأَحْزَابِ يَنْقُلُ التُّرَابَ، وَقَدْ وَارَى التُّرَابُ بَيَاضَ بَطْنِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: (لَوْلاَ أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا، وَلاَ تَصَدَّقْنَا وَلاَ صَلَّيْنَا، فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا، وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاَقَيْنَا، إِنَّ الأُلَى[3] قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا)،[4] وبفضل هذا التعاون أتم المسلمون حفر الخندق في ستة أيام، على الرغم من طوله واتساع عرضه وعمقه، وصلابة الأرض الصخرية التي تم الحفر فيها،[5] ولما جاء المشركون فوجئوا بهذا الخندق، واندهشوا من قدرة المسلمين على إنجاز هذا العمل الجبار في هذا الوقت القصير وبهذه الأعداد القليلة.

---

(1) صحيح البخاري، البخاري، كتاب المظالم والغصب، باب نصرة المظلوم، ج129/3، رقم الحديث2446.

(2) سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ أَبُو عَبْد اللهِ: انْتَسَبَ إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَ: سَلْمَانُ بْنُ الْإِسْلَامِ، سَابِقُ أَهْلِ فَارِسَ وَأَصْبَهَانَ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَكَانَ مَجُوسِيًّا، أَسْلَمَ مَقْدَمَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ، وَقِيلَ: أَسْلَمَ بِمَكَّةَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ، وَهُوَ وَهْمٌ مِنْ بَعْضِ الرُّوَاةِ، وَمَنَعَهُ الرِّقُّ عَنْ بَدْرٍ وَأُحُدٍ، ثُمَّ أُعْتِقَ عَنْ كِتَابَةٍ، وَشَهِدَ الْخَنْدَقَ فَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْمَشَاهِدِ، كَانَ مِنْ أَصْبَهَانَ، اخْتَلَفَ فِيهِ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فِي حَفْرِهِ، وَهُوَ الَّذِي دَلَّهُمْ عَلَى هَذِهِ الْمَكِيدَةِ فَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ: هُوَ مِنَّا، وَقَالَتِ الْأَنْصَارُ هُوَ مِنَّا، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا، بَلْ سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ) وَكَانَ أَحَدَ النُّجَبَاءِ وَالرُّفَقَاءِ، وَهُوَ أَحَدُ مَنِ اشْتَاقَتِ الْجَنَّةُ إِلَيْهِ، وَأَدْرَكَ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ وَالْآخِرَ، وَقَرَأَ الْكِتَابَ الْأَوَّلَ وَالْآخِرَ، آخَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَقَدِمَ الشَّامَ زَائِرًا لَهُ، وَلَّاهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الْمَدَائِنَ، وَكَانَ مِنَ الْمُعَمَّرِينَ، وكَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدَيْهِ، وَيَتَصَدَّقُ بِعَطَائِهِ، تُوُفِّيَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ، وَقِيلَ: سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ قَبْلَ وَقْعَةِ الْجَمَلِ، ينظر: معرفة الصحابة، أبو نعيم، ج1327/3.

(3) الألى: الذين. تعليق البغا، صحيح البخاري، ج26/4.

(4) صحيح البخاري، البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب حفر الخندق، رقم الحديث 2837، ج26/4.

(5) ينظر: المغازي، الواقدي، ج454/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبعد استعراض المبادئ عند علماء الإدارة القدماء، وجدنا مبادئ الإدارة عندهم قد حصرت اهتمامها على جانب المعاملات فقط، وتجاهلت مسائل العقيدة والأخلاق والعبادات، وحتى في جانب المعاملات فإن القرآن قد نظمها على نحو يميزها عن المبادئ والقوانين البشرية، ومن خلال ذلك فالقرآن الكريم دين شامل راعى جميع الجوانب من معاملات وعبادات وأخلاق وعلاقات، وسأعرض بعضاً من المبادئ التي تخص الناحية العسكرية في ضوء القرآن الكريم، والتي لابد وأن يتحلى بها كل عسكري.

ثانياً: أهم مبادئ الإدارة العسكرية في ضوء القرآن الكريم

ذكر علماء إدارة الحروب المبادئ الأساسية والمعمول بها في حروبهم، فمنهم من عدها خمسة مبادئ، ومنهم من عدها ثمانية مبادئ، ومنهم من عدها عشرة مبادئ، ومنهم من أوصلها إلى ثلاثة عشر مبدأ، ومنهم من أوصلها إلى أكثر من هذا العدد، وقد تحدث القرآن الكريم عن مبادئ الإدارة العسكرية، وسأعرض أهم المبادئ العسكرية، والتي انتقيتها بعد تفحص شديد لجمع من المبادئ وأخذت أهمها.

1. مبدأ العقيدة الإسلامية الصحيحة:

تعرّف العقيدة في المجال العسكري بأنها: "مثل عليا يؤمن بها الإنسان، فيضحي من أجلها بالأموال والأنفس، لأنها أغلى من الأموال والأنفس"[1] فالعقيدة تهذيب السلوك، وتزكية النفوس، وتوجيهها نحو المثل الأعلى، وهى تعد من أعلى المعارف الإنسانية إن لم تكن أعلاها على الإطلاق، فغرس العقيدة في النفوس، هو أمثل طريقة لإيجاد عناصر صالحة تستطيع أن تقوم بدورها كاملاً في الحياة، والقرآن الكريم حينما يتحدث عن الأعمال الصالحة، إنما يذكر العقيدة في طليعة أعمال البر، يقول الله سبحانه: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة: 177].

وقد مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يغرس هذه العقيدة في نفوس الأمة، حيث استطاع أن ينقل الأمة من الوثنية والشرك إلى عقيدة التوحيد، ويملأ قلوبها بالإيمان واليقين، كما استطاع أن يجعل من أصحابه قادة في الإصلاح وأئمة في الخير، وأن يبني جيلاً يعتزّ بالإيمان، وقد شهد الله لهذا الجيل،[2]

(1) بين العقيدة والقيادة، خطاب، ص41.

(2) ينظر: العقائد الإسلامية، سابق، ج1/11-12.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فقال الله تبارك وتعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: 110].

فديننا الإسلاميّ الحنيف كامل وشامل فهو:

- يأمرُ بتوحيد الله تعالى، وينهى عن الشرك، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤ ﴾ [الإخلاص: 1 – 4].
- يأمرُ بالصدق، وينهى عن الكذب، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [التوبة: 119].
- يأمرُ بالعدل، وينهى عن الجور، قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النحل: 90].
- يأمرُ بأداء الأمانات، وينهى عن الخيانة، قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ﴾ [النساء: 58].
- يأمرُ بالوفاء، وينهى عن الغدر، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: 1].
- يأمرُ ببرِّ الوالدين، وينهى عن العقوق، قال تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ [الإسراء: 23].
- يأمرُ بصلة الأرحام، وينهى عن القطيعة، قال صلى الله عليه وسلم: (من سره أن يبسط له في رزقه، أو ينسأ له في أثره، فليصل رحمه).[1]

والأعمال الصالحة التي تدعو إلى تربية النفس وتهذيبها وفق كتاب الله وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كثيرة، فالإسلام يأمر بكل عمل صالح، وينهى عن كل عمل سيء، فالعقيدة هي التي تولد الإنسان المسلم الثقة بالله والاعتزاز به سبحانه وتعالى، وهي التي تجلب النصر والتمكين للأمة، فأصحاب العقيدة الراسخة تراهم يقاتلون في سبيل الله، فباعوا أرواحهم رخيصةً لإعلاء كلمة التوحيد، كيف لهؤلاء أن يهزموا وفي قلوبهم الإيمان، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ

(1) صحيح البخاري، البخاري، باب من أحب البسط في الرزق، ج56/3، رقم حديث 2067.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لَهُمُ ٱلْجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعْتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: 111].

2. **مبدأ الهدف**

الهدف لغةً: "الهدف: كل شيء عظيم مرتفع، والهدف: الغرض".[1]

والمقصود بالهدف في الإدارة العسكرية: هو توجيه كل عملية عسكرية تجاه هدف معرف وواضح، والغرض العسكري النهائي للجيوش المتحاربة هو تدمير قدرة العدو وتحطيم إرادة الخصم.[2]

ومبدأ الهدف هو مفتاح لكل الأعمال وهو لا ينطبق فقط على الأعمال العسكرية فحسب، وإنما ينطبق على كل مجالات الحياة (إدارية، واجتماعية، واقتصادية، وعسكرية.....). وعودة إلى كتاب الله عز وجل في تطبيق هذا المبدأ، قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة: 33]. فيكون المؤمن بهذا المبدأ حائزاً لثواب الله تعالى ومطيعاً له في أوامره ونصرة دينه، ومستنصراً به على عدوه، ويكون أكثر ثباتاً وأبلغ نكاية، ولا يقصد بجهاده استفادة المغنم فيصير من المكتسبين لا من المجاهدين،[3] فالهدف العام لهذه الأمة أن يقصدوا بقتالهم نصرة دين الله تعالى، وإعلاء كلمته، وإبطال كلمة من خالفه، وأما الهدف الخاص من الناحية العسكرية فهو إحراز النصر للأمة وتدمير قوات العدو وتحطيمها.

وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم مطبقاً لهذا المبدأ، حيث كان يختار مقصده وغرضه بدقه، ويفكر في أقوم طريقة للوصول إليه، ثم يقرر الخطة المناسبة لتحقيقه، لقد ظهر هذا المبدأ في هجرته من مكة إلى المدينة وذلك لنشر الدعوة، وكيفية المحافظة عليها من بغي الباغين وعدوان المعتدين.

---

(1) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج39/6، ينظر: لسان العرب، ج346/9، التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي ج343/1.

(2) ينظر: أصول الحرب كما يعرضها القرآن الكريم، د. الهوبي والأغا، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد الرابع عشر، ص271.

(3) ينظر: الأحكام السلطانية، الماوردي، ج82/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. مبدأ تبادل المشورة

الشورى لغةً: "الشورى هي إبداء شيء وإظهاره وعرضه"[1].

والشورى اصطلاحاً: "استخراجُ الرأي وطلب التدبير بمراجعة البعض إلى البعض، وأيضاً الشورى الأمر الذي يُتَشاور فيه".[2]

وتعد الشورى من أهم خصائص الأمة الإسلامية، كيف لا وقد ذكرها الله تبارك وتعالى صفة من صفات المؤمنين، حيث قال الله تعالى: ﴿ فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ٣٦ وَٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ ٣٧ وَٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴾ [الشورى: 36 – 38]، "فمدح الله المشاورة في الأمور بمدح القوم الذين كانوا يمتثلون ذلك، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يشاور أصحابه في الآراء المتعلقة بمصالح الحروب، ولم يكن يشاورهم في الأحكام، لأنها منزلة من عند الله على جميع الأقسام من الفرض والندب والمكروه والحرام "،[3] "ثم إن إدخال هذه الجملة يعني: {وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ} بين خصال الإيمان، لعله لمزيد الاهتمام بشأن المشاورة"[4]، وقد ذكر الماوردي "في أمره بالمشاورة أربعة أقاويل: أحدها: أنه أمره بمشاورتهم في الحرب ليستقر له الرأي الصحيح فيه، قال الحسن: ما شاور قوم قط إلا هُدُوا لأرشد أمورهم، والثاني: أنه أمره بِمشاورتهم تأليفاً لهم وتطييباً لأنفسهم، وهذا قول قتادة، والربيع، والثالث: أنه أمره بمشاورتهم لِمَا علم فيها من الفضل، ولتتأسى أمته بذلك بعده صلى الله عليه وسلم، وهذا قول الضحاك، والرابع: أنه أمره بمشاورتهم ليستن به المسلمون ويتبعه فيها المؤمنون وإن كان عن مشورتهم غنياً، وهذا قول سفيان".[5]

ومما يؤكد أن الله سبحانه وتعالى أوجب الرجوع إلى الأمة أو الجماعة عند اتخاذ القرارات الهامة، قوله سبحانه وتعالى: ﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران: 159]، جاء في التفسير: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاور أصحابه في الأمر إذا حدث، تطييباً لقلوبهم، ليكونوا فيما يفعلونه أنشط لهم كما شاورهم يوم بدر في الذهاب إلى العير، فقالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوِ اسْتَعْرَضْتَ بِنَا عُرْضَ الْبَحْرِ لَقَطَعْنَاهُ مَعَكَ، وَلَوْ سِرْتَ بِنَا إِلَى بَرْكِ الْغِمَادِ[6] لَسِرْنَا مَعَكَ،

---

(1) مقاييس اللغة، ابن فارس، ج226/3.

(2) التعريفات الفقهية، البركتي، ج207/1.

(3) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج37/16.

(4) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الهرري، ج129/26.

(5) النكت والعيون، الماوردي، ج433/1.

(6) برك الغماد: "هو موضع من وراء مكة بناحية الساحل"، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، ج124/12.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَلَا نَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى لِمُوسَى: اذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فقاتلا إنا ها هنا قَاعِدُونَ، وَلَكِنْ نَقُولُ: اذْهَبْ فَنَحْنُ مَعَكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَعَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ مُقَاتِلُونَ، وشاورهم كذلك في أحد في أن يقعد في المدينة أو يخرج إلى العدو، فأشار جمهورهم بالخروج إليهم، فخرج إليهم، وشاورهم أيضاً يوم الخندق في مصالحة الأحزاب بثلث ثمار المدينة عام، فأبى عليه ذلك السعدان: سعد بن معاذ وسعد بن عبادة، فترك ذلك، وشاورهم يوم الحديبية في أن يميل على ذراري المشركين، فقال له الصديق: إنا لم نجيء لقتال أحد، وإنما جئنا معتمرين، فأجابه إلى ما قال".[1]

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم القائد معنياً بالشورى أكبر العناية، وكانت الشورى عنده أقسام، فقسم يختص بالأفراد فقد كان كثير الاستشارة مع أبي بكر وعمر رضي الله عنهم فيما يخص المهاجرين وكان يستشير سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فيما يخص الأنصار، وقسم آخر كالاستشارة التعبوية كالحباب بن المنذر، وكان له مستشارون في نقل المعلومات كحذيفة بن اليمان، ومستشارون في مختلف الأمور العسكرية وغير العسكرية،[2]حتى أصبحت الشورى شائعة بين أصحابه وأمته، ودليل ذلك ما قاله أبو هريرة رضي الله عنه: ما رأيت أحداً قط كان أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم.[3] وهدف ذلك استخراج الرأي الأمثل والرأي السديد، وكذلك ليدرب أصحابه على مبدأ الشورى، ولتبقى الشورى مبدأ من مبادئ ديننا الحنيف ما بقي الإسلام والمسلمون.

4. مبدأ الأمن

"الأمن: هو توفير الحماية للقوّة ومواصلاتها، لوقايتها من المباغتة، ومنع العدو من الحصول على المعلومات عن القوة وتسليحها وتنظيمها وتعدادها وقيادتها، وعن الأرض التي ستجري عليها المعارك القادمة".[4]

فإن الأمن يعد من أهم مطالب الحياة، حيث يعتبر ضرورة لكل جهد بشري، فردي أو جماعي، لتحقيق مصالح الأفراد والشعوب، والأمن معنى شامل في حياة الإنسان، ولا يتوفر الأمن للإنسان بمجرد ضمان أمنه على حياته فحسب، بل يحتاج إلى الأمن على عقيدته وهويته الفكرية والثقافية، وعلى موارد حياته بشكل عام.

ووردت كلمة الأمن وما يشتق منها في القرآن الكريم بمواضع عديدة، وذلك بالمعنى الذي نريده، وهو الذي يعني السلامة والاطمئنان، وانتفاء الخوف على حياة الإنسان، يقول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ

(1) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج149/2.

(2) ينظر: الشورى العسكرية في عهد الرسالة، خطاب، ص108.

(3) السنن الكبرى، البيهقي، باب المهادنة على النظر للمسلمين، ج366/9.

(4) قادة فتح الأندلس، خطاب، ج397/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [البقرة: 126]، جاء في التفسير: " فأول ما دعا به إبراهيم ربه، لإسماعيل وذريته في هذا الموطن، هو الأمن: (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً) إذ كان الأمن هو ضمان الحياة، وسكن النفوس، والقلوب، وإنه لا حياة لإنسان، ولا نظام لمجتمع إلا في ظل الأمن والسلام، ثم كانت الدعوة الثانية بعد هذا، وهي الإيمان بالله، وذلك بعد أن يضمن الإنسان وجوده: (وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ)، ثم تجيء الدعوة الثالثة، التي تمسك الإيمان في القلوب، ويمكّن له في النفوس، وهي لقمة العيش، التي إن لم يجدها الإنسان، هلك، وطار صوابه، وذهب إيمانه".[1]

ومن آيات القرآن الكريم التي تظهر معنى الأمن، ففي قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ۖ وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾ [البقرة: 125] أي: أمناً للناس وأمناً من العدو وأماناً لمن يدخله، أمنا من العدو أن يحمل فيه السلاح[2]، وفي قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ [يوسف: 99] والمعنى: "ادخُلُوا مصر آمِنين من الْعَدو وَالسوء"، وفي قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَكَانُوا۟ يَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ﴾ [الحجر: 82]، ويقصد بالأمن هنا عدم الحاجة، يقول ابن كثير:" أي نحتوا بيوتاً من الجبال من غير خوف ولا احتياج إليها، بل أشراً وبطراً وعبثاً"[3].

وقد حرص النبي صلى الله عليه وسلم بتطبيقه لمبدأ الأمن، ومشاهدتنا لسيرته نلاحظ قيامه بحماية قواته في كل غزواته، وبذل غاية جهده لمنع العدو من الحصول على المعلومات، كيف لا وهو الذي كان يرسل دوريات الاستطلاع والطلائع التي كان يؤمّنها في مسير الاقتراب وعند العودة من غزواته، وكذلك كان يقوم بتأمين الحراسات والعسس، والغرض من هذا كله حماية وأمن قواته من مباغتة العدو لها.[4]

5. مبدأ الردع

جاء تعريف الردع على أنه منع الدولة المعادية من اتخاذ قرار باستخدام أسلحتها، أو منعها من العمل، أو الرد إزاء عمل معين، فالهدف الأساس من الردع هو منع العدو من المباشرة في الحرب[5]،

لقد أمر الله تعالى بإعداد القوة والمرابطة على النحو الذي يرهب به الأعداء ويخيفهم من عدوانهم، فقال الله تعالى: ﴿ وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ

(1) التفسير القرآني للقرآن، الخطيب، ج192/7.
(2) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج29/2.
(3) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج545/4.
(4) ينظر: الرسول القائد، خطاب، ج455/1.
(5) ينظر: العسكرية الإسلامية وقادتها العظام، الخلفات وأسعد، ص90.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: 60]، ويمكننا أن نستخلص من الآية: أن الإسلام يأمر بإعداد القوة ورباط الخيل ويجعل الهدف من هذه القوة والمرابطة هو إرهاب الأعداء وإخافتهم من عدوانهم وبطشهم على بلاد الأمة، كذلك فإن اقتران الردع بالقوة والمرابطة (من قوة ومن رباط الخيل) يفهم بكل وضوح أنه لابد وأن تتوافر في تلك القوة القدرة الهجومية التي تقنع العدو بأنه سوف يكون هو الخاسر لو تحرك بعدوان.[1]

وقد استخدم النبي صلى الله عليه وسلم مبدأ الردع في كثير من الغزوات، وقد تحقق النصر بعهده في عدة غزوات بدون قتال، وعددها تسع عشرة غزوة، حيث أصيب العدو بالرعب ففروا من أمام المسلمين بسبب تطبيق هذا المبدأ حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم: "نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ".[2]

ومما يميز استراتيجية الردع الإسلامية عن الاستراتيجيات الأخرى المعاصرة عدة خصائص تنبع من شرائع الإسلام، فاستراتيجية الردع المعاصرة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالتوازن بين القوى، فاحتمال نشوب الحرب يكون بعيداً إلا إذا اختل هذا التوازن، أما الأمة الإسلامية فأمرها يختلف، ذلك أنها إذا تملكت القوة المتفوقة على خصومها، حتى يصبح ميزان القوة متفوقاً، فإن ذلك لن يغريها باستخدام تلك القوة ضدهم ما داموا ممتنعين عن العدوان عليها، إضافةً إلى أن مبدأ الردع تصبو إلى منع العدوان والحرب وتكتفي بإدخال الرهبة والخوف في صفوف الخصوم لمنعهم من الحركة تحسباً للمخاطر التي قد يعرضون أنفسهم لها، وهذا ما يميز استراتيجية الردع الإسلامية عن غيرها.[3]

المطلب الثاني: ضوابط الإدارة العسكرية في ضوء القرآن الكريم

أوضح القرآن الكريم، وأكد سلوكيات المسلم على المبادئ والأسس الإنسانية للتعامل مع العدو في السلم والحرب، ولم تدرك النظم البشرية الوضعية هذا التوجه الإنساني سواءً في السلم أو الحرب، وفي هذا المطلب سأذكر بعضاً من الضوابط الإدارية العسكرية في ضوء القرآن الكريم.

1 -الكرامة الإنسانية:

جميع بني البشر يستحقون الكرامة، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: 70]، جاء في التفسير: "(وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ) بتسليطنا إياهم على غيرهم من الخلق، وتسخيرنا سائر الخلق لهم، (وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ) على ظهور الدوابّ والمراكب في البَحْرِ وفي الفلك التي سخرناها لهم، (وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ

(1) ينظر: العسكرية في الإسلام، محفوظ، ص18.

(2) سنن النسائي، النسائي، كتاب الغسل والتيمم، باب التيمم بالصعيد، رقم الحديث432، ج209/1. قال الألباني: صحيح.

(3) ينظر: العسكرية في الإسلام، محفوظ، ص19-21.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الطَّيِّبَاتِ) يقول: من طيبات المطاعم والمشارب، وهي حلالها ولذيذاتها(وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلا) ذكر لنا أن ذلك تمكنهم من العمل بأيديهم، وأخذ الأطعمة والأشربة بها ورفعها بها إلى أفواههم، وذلك غير متيسر لغيرهم من الخلق".[1]

ومن مظاهر تكريم الله للإنسان أن جعله خليفته على الأرض، قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: 30 – 34].

"يأمر تعالى رسوله أن يذكر قوله للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة يخلفه في إجراء أحكامه في الأرض، وإن الملائكة تساءلت متخوفة من أن يكون هذا الخليفة ممن يسفك الدماء، ويفسد في الأرض بالكفر والمعاصي قياساً على خلقٍ من الجن حصل منهم ما تخوفوه، فأعلمهم ربهم أنه يعلم من الحكم والمصالح ما لا يعلمون"[2].

2- المساواة الإنسانية:

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ۖ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [الأعراف: 189]، وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحجرات: 13]، تدل هذه الآيات على المساواة بين البشر، فالناس بأجناسهم المختلفة قد خلقوا من نفس واحدة، وهي آدم عليه السلام، ثم خلق منه زوجته حواء، ثم تكاثر الناس منهما، وخلق الزوجة من جنس الزوج ليسكن إليها ويأنس بها ويطمئن معها ويألفها ويتعاون معها، وهو ما يؤكد الأصل الواحد للبشرية.[3]

---

(1) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري ج505/17.

(2) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، أبو بكر الجزائري، ج41/1.

(3) ينظر: التفسير الوسيط، الزحيلي، ج762/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكذلك أتت السنة النبوية لتأكد الأصل الواحد للإنسانية والتساوي بين البشر، فقد قال رسول صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى).[1]

ويقول فقيه الإسلام ابن تيمية[2]: "إن إرادة العلو على الخلق ظلم، لأن الناس من جنس واحد، فإرادة الإنسان أن يكون هو الأعلى ونظيره تحته ظلم، ومع أنه ظلم فالناس يبغضون من يكون كذلك ويعادونه"[3]

4- وصايا الحروب قبل الحرب وأثنائها وبعدها

أوصى القرآن وصايا عدة للمسلمين المجاهدين الذين يقاتلون أعداء الله سواءً قبل الحرب أو أثنائها أو بعدها، وهذا ما يميز النظام الإسلامي الذي مصدره كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وبين النظام الوضعي البشري، وسأذكر بعضاً من الوصايا المعمول بها في ديننا وهي:

أ- أنه في حال القتال لا يحل قتل امرأة، ولا صبي، ولا شيخ فانٍ، ولا مُقْعد، ولا أعمى، قال تعالى: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾ [البقرة: 190]، جاء في التفسير: "الاعتداءُ الذي نهاهم الله عنه، هو نهيه عن قتل النساء والذَّراريّ، قالوا: والنهي عن قتلهم ثابتٌ حُكمه اليوم"[4] وقد أوصانا النبي صلى الله عليه وسلم بعدم التعرض لقتل النساء والصبيان، فعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: وُجِدَتِ امْرَأَةٌ مَقْتُولَةً فِي بَعْضِ مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، (فَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ).[5]

---

(1) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ابن حنبل، باب أحاديث رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ج474/38، رقم الحديث 23489. قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(2) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية: الإمام، شيخ الإسلام، ولد في حران وتحول به أبوه إلى دمشق فنبغ واشتهر، وطلب إلى مصر من أجل فتوى أفتى بها، فقصدها، مات معتقلا بقلعة دمشق، فخرجت دمشق كلها في جنازته، كان كثير البحث في فنون الحكمة، داعية إصلاح في الدين، آية في التفسير والأصول، فصيح اللسان، قلمه ولسانه متقاربان، وفي الدرر الكامنة أنه ناظر العلماء واستدل وبرع في العلم والتفسير وأفتى ودرّس وهو دون العشرين، أما تصانيفه ففي الدرر أنها ربما تزيد على أربعة آلاف كراسة، ينظر: الأعلام، الزركلي، ج144/1.

(3) السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، ابن تيمية، ج132/1.

(4) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج562/3.

(5) صحيح البخاري، البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب قتل النسا في الحرب، رقم الحديث3015، ج61/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب- عدم التمثيل: فقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المُثْلَة، فروى عبد الله بن يزيد[1] قال: (نَهَى النَّبِيُّ عَنِ النُّهْبَى، وَالمُثْلَةِ[2]).[3]

ت- التدمير والتخريب: لا خلاف بين أهل العلم في جواز تدمير الحصون والمعسكرات وكل ما يتحصن به الأعداء، وإتْلَاف الأموال " كَبِنَاءٍ وَشَجَرٍ وَإِنْ ظُنَّ حُصُولُهُ لَنَا مُغَايَظَةً لَهُم،[4] لِقَوْلِهِ تعالى: ﴿ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ﴾ [التوبة: 120]، وقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى: "لا بأس بقطع شجر المشركين ونخيلهم، وتحريق ذلك لأن الله عز وجل يقول"[5]: ﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾[الحشر: 5]، كذلك لا بأس بإحراق حصون الأعداء بالنار، وإغراقها بالماء، وتخريبها وهدمها عليهم، ونصب المنجنيق عليها، لقوله تبارك وتعالى: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ [الحشر: 2]، ولأن كل ذلك من باب القتال، لما فيه من قهر العدو وكبتهم وغيظهم.[6]

ث- عدم الغدر: وقد أوصانا الله عز وجل في كتابه الكريم حيث قال تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴾ [التوبة: 6]، وقد جاء في تفسير هذه الآية ما يدل على عدم الغدر والمعنى: "وإن استجارك أحد من المشركين، وطلب جوارك وحمايتك، فاقبل جواره حتى يسمع كلام الله ويتدبره ويتفهم معانيه، ويقف على أسراره العالية فإن الإنسان إذا خرج من بيئة العناد والضلال قد يشرح الله صدره للإسلام، ثم أبلغه مكان أمنه، وأوصله للدار التي يأمن فيها إن أسلم أو لم يسلم، ثم قاتله إن استوجب حاله القتال من

---

(1) عبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ الْخَطْمِيُّ الْأَنْصَارِيُّ سَكَنَ الْكُوفَةَ، تُوُفِّيَ زَمَنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، يُكَنَّى أَبَا مُوسَى، شَهِدَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ، وَالْمَشَاهِدَ بَعْدَهُ، أَدْرَكَ ابْنَ الزُّبَيْرِ، وَهُوَ ابْنُ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، اسْتَعْمَلَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ عَلَى الْكُوفَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ، ينظر: معرفة الصحابة، أبو نعيم، ج1803/4.

(2) النهبى: بضم النون وسكون الهاء وموحدة مقصور أخذ مال المسلم قهراً، والمثلة: العقوبة في تقطيع الأعضاء كجذع الأنف والأذن وفقء العين ونحوها إلا إذا كان ذلك قصاصاً، ينظر: التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير، محمد بن اسماعيل الصنعاني، ج64/3.

(3) صحيح البخاري، البخاري، كتاب المظالم والغصب، باب النهي بغير إذن صاحبه، رقم الحديث2474، ج135/3.

(4) ينظر: فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب، زكريا الأنصاري والسنيكي، ج211/2، وأسنى المطالب في شرح روض الطالب، زكريا الأنصاري والسنيكي، ج195/4، وبدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، ج100/7.

(5) الأم، الشافعي، ج376/7، ينظر: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني،ج100/7.

(6) ينظر: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني،ج100/7.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

غير غدر ولا خيانة"،[1] وقد وصلت أهمية هذا الأمر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه تبرَّأ من الغادرين، ولو كانوا مسلمين، حتى لو كان المغدورُ كافرًا، فقد قال النبي عليه الصلاة والسلام: (مَنْ أَمَّنَ رَجُلًا عَلَى دَمِهِ، فَقَتَلَهُ، فَأَنَا بَرِيءٌ مِنَ الْقَاتِلِ، وَإِنْ كَانَ الْمَقْتُولُ كَافِرًا).[2]

(1) التفسير الواضح، الحجازي، ج856/1.

(2) المعجم الأوسط، الطبراني، باب العين، رقم الحديث 4252، ج298/4، قال الألباني: حديث صحيح، ينظر: صحيح الجامع الصغير وزياداته، الألباني، ج1053/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

حسن إدارة الموارد البشرية

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اختيار القادة

المطلب الثاني: اختيار الأفراد

المطلب الثالث: الإعداد والتدريب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

حسن إدارة الموارد البشرية

يقصد بالموارد البشرية: كل ما يتعلق بشئون الأفراد واحتياجاتهم، فهي: "تلك الجموع من الأفراد المؤهلين ذوي المهارات والقدرات المناسبة لأنواع معينة من الأعمال"،[1] فالفرد لابد من حسن اختياره، وتدريبه الجيد، وتكليفه بالعمل حسب رغباته ومهاراته، وهذا يتم من خلال توجيه صحيح من قبل القادة.

وسأتناول في هذا المبحث كيفية اختيار القادة والأفراد، وكذلك الصفات والسمات المميزة للقادة والأفراد، وتم تقسيمه إلى ثلاثة مطالب وهي:

المطلب الأول: اختيار القادة

مصطلح القيادة لم يرد في القرآن الكريم بلفظه، أما على مستوى المعنى فوجدت استخدامات قرآنية عدة له مثل (الإمامة، والحكم، والخلافة، والأسوة، وأمّة)،[2] قال الله تعالى: ﴿ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ [الفرقان: 74]، أي: "أئمة نقتدي بمن قبلنا، ونكون أئمة لمن بعدنا"،[3] وقال تعالى: ﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [ص: 26]، والمعنى: "فيه وجهان: أحدهما: خليفة لله تعالى وتكون الخلافة هي النبوة، الثاني: خليفة لمن تقدمك لأن الباقي خليفة الماضي وتكون الخلافة هي الملك"،[4] وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الجاثية: 16]، حيث جاء في تفسير معنى الحكم: "بأنها الحكمة والفقه أو فصل الخصومات بين الناس لأن الملك كان فيهم"[5] وقال تعالى: ﴿ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةٗ قَانِتٗا لِّلَّهِ حَنِيفٗا وَلَمۡ يَكُ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ [النحل: 120]، ومعنى أمةً هنا: "تطلق الأمة على الرَّجل الجامع لخصالٍ محمودة، فالأمة: هو الذي يؤتم به"،[6] وقال عز وجل: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ ﴾ [الأحزاب: 21]، والمقصود من الأسوة هنا: "الأُسْوة بمعنى

---

(1) إدارة الموارد البشرية، أ. د. السلمي، ص147.

(2) ينظر: مقال بعنوان: القيادة الإسلامية وفق القرآن والسنة، الإدريسي، رابط الموضوع: http://nama-center.com/ActivitieDatials.aspx?Id=167.

(3) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج320/19.

(4) النكت والعيون، الماوردي، ج90/5.

(5) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي، ج301/3.

(6) اللباب في علوم الكتاب، النعماني، ج182/12.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاقتداء، وهي اسمٌ وُضِعَ مَوْضِعَ المصدرِ وهو الائْتِساء، فالأُسْوَةُ من الائْتِساء، كالقُدْوة من الاقتداء، وائْتَسَى فلانٌ بفلانٍ أي اقتدى به".[1]

إن اختيار القائد يجب أن يكون بصفات مخصوصة أساسية، وسمات مميزة عن غيره، وهذه الصفات والسمات التي لا تكون القيادة قيادة بدونها، ولا يصلح القائد أن يكون قائداً إلا إذا تحلى بها، وقد ذكر الماوردي بعضَ الصفات لمن يتولَّى القيادة والإمارة، منها: الأمانة، حتى لا يخون، وقلة الطمع، حتى لا يرتشي، وأن يسلم فيما بينه وبين الناس من عداوة وشحناء، ذكورًا لما يؤديه إلى الخليفة وعنه، ذكيًّا فطنًا، صادقَ اللهجة، حتى يوثق بخبره، وألاَّ يكون من أهل الأهواء[2] وفي هذا السياق سأذكر بعضاً من أهم الصفات والسمات التي تلزم القائد، ومنها:

1. القدوة الحسنة:

إن الناظر إلى مصادر التشريع الأساسية، القرآن الكريم والسنة النبوية ليرى مدى أهمية صفة القدوة الحسنة للقائد، فبدون هذه الصفة لا يتحقق النصر، فكيفما يكون القائد يكون جنوده، فإذا كان القائد قدوة حسنة لجنوده ويضرب لهم المثل الأعلى في جميع الأمور، فإن جنوده دون أي شك سيقلدونه ويتخذونه المثل الأعلى في كل ما يؤديه، فينبغي للقائد أن يفوق على أفراده وجنده بما يتمتع من خصال حسنة كالإيمان الصادق، وحسن الصلة بالله، وحسن الخلق، والشجاعة، واللين، والكرم، والعفة، والزهد، والصدق، والوفاء، والعدالة، وغيرها من الصفات الكثيرة.

وقد كان القرآن الكريم الموجّه الأول لقائد الأمة الإسلامية محمد صلى الله عليه وسلم فهو القدوة الحسنة في القيادة وفن التعامل، بل وفي مختلف أمور الحياة، حيث قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب: 21]، فقدوة المسلمين الأولى صاحب الخلق الأكمل والمنهج الأعظم رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَحْسَنَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ)[3]، فترى النبي صلى الله عليه وسلم الأول وفي المقدمة في كل الميادين، وفي كل أفعال الخير، سواءً كانت أفعال تحبها النفس أو تكرهها،

---

(1) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج108/9.

(2) ينظر: الأحكام السلطانية، الماوردي، ج57/1.

(3) صحيح مسلم، مسلم، كتاب الفضائل، باب في شجاعة النبي وتقدمه للحرب، رقم الحديث 2307، ج1802/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عن علي رضي الله عنه قال: (لما حضر البأس يوم بدر اتَّقينا برسول الله، وكان من أشد الناس ما كان، أو لم يكن أحد أقرب إلى المشركين منه)،[1] فالقائد لابد أن يكون في مقدمة أفراده وجنده.

2. العلم:

فمن الصفات المهمة للقائد أن يكون على علم كاف بالكتاب والسنة والعلوم الشرعية الأخرى، ليستطيع معها الاجتهاد عند الحاجة، فقد يتخذ القائد أحكاماً وقرارات عاجلة دون الرجوع إلى من هو أعلم منه، كذلك لابد وأن يكون على علم تام في كافة العلوم الفنية والمهنية مما يتعلق بالجانب العسكري.[2]

وقد تحدث القرآن الكريم عن هذه الصفة المهمة والأساسية لأي قائد، حيث قال تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِي ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ وَٱللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقـــــرة: 247]، ويستدل بهذه الآية الكريمة على صفات القائد المطلوبة، وأهم هذه الصفات هي العلم بأمور الحياة ومنها أمور الحرب، والمعنى: بعث الله عز وجل لبني إسرائيل طالوت ليكونوا تحت إمرته في تدبير أمر الحرب واختاره ليكون أميراً عليهم، ولكنهم قاموا معترضين على نبيهم كيف يكون ملكاً علينا والحال أننا أحق بالملك منه لأن فينا من هو من أولاد الملوك وهو مع هذا فقير لا مال له فكيف يكون ملكاً علينا؟ فأجابهم نبيهم على ذلك الاعتراض فقال: إن الله اختاره عليكم وهو أعلم بالمصالح منكم، والسبب في الاختيار أمران: العلم ليتمكن به من معرفة أمور السياسة، والأمر الثاني قوة البدن ليعظم خطره في القلوب، ويقدر على مقاومة الأعداء ومكابدة الشدائد، وقد خصه الله تعالى منهما بحظ وافر.[3]

3. الكفاءة:

ومن الصفات التي يجب أن تكون مصاحبة للقائد هي كفاءته في جميع الأمور التي تتعلق بمكانته القيادية كإدارة الأفراد والجند والدولة، وكفاءته بسداد الرأي وحسن التصرف وسرعة الفهم، فسداد الرأي يولد الثقة لدى الأفراد بالقائد، ويثقون بقرارته حتى لو لم يرجع إلى من هو أعلى منه،[4] وقد بين القرآن الكريم هذه الصفة المهمة، حيث قال تعالى: ﴿ قَالَ ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف:

---

(1) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ابن حنبل، مسند علي بن أبي طالب، رقم الحديث 1042، ج49/2، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(2) ينظر: إعداد الجندي المسلم، العقل، ص607.

(3) ينظر: صفوة التفاسير، الصابوني، ج142/1.

(4) ينظر: إعداد الجندي المسلم، العقل، ص607.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

55]، والمعنى: "أي على خزائن جبايات الأرض وغلالها، وكيلاً حافظاً مدبراً، {إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ} أي: حفيظ للذي أتولاه، فلا يضيع منه شيء في غير محله، وضابط للداخل والخارج، عليم بكيفية التدبير والإعطاء والمنع، والتصرف في جميع أنواع التصرفات، وليس ذلك حرصا من يوسف على الولاية، وإنما هو رغبة منه في النفع العام، وقد عرف من نفسه من الكفاءة والأمانة والحفظ ما لم يكونوا يعرفونه".[1]

وكان صلى الله عليه وسلم يكلف صحابته بالأعمال، ويضع الرجل المناسب في مكانه المناسب، وينظر إلى كفاءته وقدرته، فعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ[2] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، يَقُولُ: يَوْمَ خَيْبَرَ: (لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ)، فَقَامُوا يَرْجُونَ لِذَلِكَ أَيُّهُمْ يُعْطَى، فَغَدَوْا وَكُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَى، فَقَالَ: (أَيْنَ عَلِيٌّ؟)، فَقِيلَ: يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، فَأَمَرَ، فَدُعِيَ لَهُ، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ، فَبَرَأَ مَكَانَهُ حَتَّى كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِهِ شَيْءٌ، فَقَالَ: نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: (عَلَى رِسْلِكَ، حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ)،[3] وهذا الحديث يدل على كفاءة علي رضي الله عنه لهذه المهمة التي أوكل بها.

4. الخبرة بأمور الحرب

وهذه الصفة تختص بالقائد العسكري المحنك، فلابد من معرفته الدقيقة لفنون الحرب، ووضع الخطط، وتنظيم الجيوش، وتوفير السلاح، وتوفير المعلومات عن الأعداء وغيرها من الأمور المهمة، وحماية الأرواح، وخير مثال في ذلك قول الله عز وجل: ﴿ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴾ [الكهف: 94 – 97]، وهذه الآيات دالة على خبرة ذي القرنين وحسن تدبيره وتصرفه، فعندما عرض أولئك القوم الذين كانوا بين السدين على ذي القرنين أو طلبوا منه أن يبني لهم سدًّا بعد أن شكوا له أن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض، وعرضوا عليه أن يجعلوا له خرجاً (ضرائب يفرضونها على أنفسهم) على أن يبني لهم سداً، ولكن ذا القرنين العادل وجد أن من قوانين الحكم العادل أن يقوم بالإصلاح ودفع الفساد من غير أجر يدفع، ولذا قال: ﴿ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾ وعبّر هنا بالردم: لأنه

---

(1) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ج400/1.

(2) سَهْلُ بْنُ سعد بن مالك، أبو العباس الساعدي، وَهُوَ آخِرُ مَنْ مَاتَ مِنَ الصَّحَابَةِ بِالْمَدِينَةِ وقد قارب المائة سنة، اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهُ مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ، إلا مَا ذَكَرَ أَبُو نُعَيْمٍ وَالْبُخَارِيُّ أَنَّهُ مَاتَ سَنَةَ ثمانٍ وَثَمَانِينَ، ينظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، الذهبي، ج1112/2.

(3) صحيح البخاري، البخاري، باب مناقب علي رضي الله عنه، ج18/5، رقم الحديث 3702.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أقوى من السد، أي رقاع فوق رقاع، أي: أني أبني لكم سداً وثيقاً قويًّا، والمعنى: ما مكنِّي فيه ربي ووسع عليَّ فيه وبسط لي خير من خَرْجِكم، فلست مستعيناً بخرج، ولكني مستعين بقوة منكم، فأعينوني بقوة تحتمل العمل من رجالكم، وأحتاج إلى أيد عاملة تعمل، وبعد أن وضع الحديد، أشعل فيها النار ليصهر الحديد، (قَالَ انفُخُوا)، أي في الحديد، حتى إذا انصهر الحديد واحْمر، (قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا)، وهو النحاس المصهور المذاب، ولعله جعل النحاس طبقة فوق الحديد تربط أجزاءه وتسوى جدار سطحه، فصار قوياً سادًّا كل الثغرات، فنلاحظ تعليمات القيادة دالة على الخبرة والمعرفة التامة في شئون العدو، وكانت واضحة وضوح الشمس، وقد استخدم ما لديهم من مواد واستغل الموارد المتاحة والمتوفرة، فقام بعمل بناء مرتفع ووضع به النحاس المصهور المذاب على الحديد، وهذا يدل على معرفته الدقيقة بأجسام قوم يأجوج ومأجوج، وبعد أن وفق ذو القرنين ذلك التوفيق، نسب الفضل لصاحب الفضل فقال: (هَذَا رَحْمَةٌ من رَّبِّي) أي أن البناء وتدبيره ومادته ليس من قدرتي، إنما هو من توفيق ربي.[1]

5. الشورى

لقد وجّه القرآن الكريم إلى ضرورة التزام القادة المسلمين بالشورى مع أهلِ العلم والمعرفة، وكل من له القدرة على تقديم النُّصح والإرشاد، حيث قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [الشورى: 38]، يتبين من هذه الآية أن الإسلام ليس محصوراً في الصلاة والزكاة وإن كانا من أركانه، فكما لا يجوز له إهمال الصلاة وتركها فإنه لا يجوز له إهمال الشورى وتركها، حيث جاءت الشورى متوسطة بين الصلاة والزكاة، لتدل بتوسطها على ضرورة المداومة عليها بما يشبه الصلاة والزكاة، فالشورى في حقيقة الأمر تعني توزيع المسؤولية حتى لا تقع على كاهل فرد واحد، فالجميع يتقاسمون المسؤولية، وبهذا يتضح أن نظام الشورى هو أفضل نظام يمنع من التسلط والاستبداد ويبعث على المحبة والتواد، ولهذا امتدح الله المؤمنين الذين جعلوا المشورة قانوناً لهم في أعمالهم،[2] كما أن النبي صلى الله عليه وسلم على عظيم قدره، ومنزلته وتأييده بوحي السماء كان كثير المشاورة لأصحابه في كثير من الشئون التي لم ينص عليها في القرآن، فقد مارس النبي صلى الله عليه وسلم الشورى في كل معاركه، ففي معركة بدر مارس الشورى في موقفه مع الحباب بن المنذر، ومارسها في قضية الأسرى، ولم يكتف بتنفيذ الشورى وإنما حث عليها وأمر صحابته بها.

ولا غنى للقائد عن المشاورة، فإن الله تعالى أمر بها نبيه صلى الله عليه وسلم فقال تعالى: ﴿ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: 159]، فإن الله أمر بها

(1) ينظر: زهرة التفاسير، أبو زهرة، ج9/4588-4590.

(2) ينظر: الشورى في الشريعة الإسلامية، المهدي، ج1/10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نبيه ليقتدي به من بعده، وليستخرج بها منهم الرأي فيما لم ينزل فيه وحي: من أمر الحروب، والأمور الجزئية، وغير ذلك، فغيره صلى الله عليه وسلم أولى بالمشورة.[1]

6. الإبداع

ومن الصفات والسمات المطلوبة للقائد صفة الإبداع وتجنب التقليد، والقدرة على المبادرة وإطلاق العنان للأفكار الجديدة ، فقال تعالى: ﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴾ [الكهف: ٨٤ – ٨٥]، وقد ذم القرآن الكريم المقلد، قال تعالى: ﴿ قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ ﴾ [الزخرف: 23]، "وَفِي الآية دَلِيل على ذمّ التَّقْلِيد وَالرُّجُوع إِلَى قَول الْآبَاء من غير حجَّة".[2]

والمتتبع للقرآن الكريم يجده ينسب صفة الإبداع وروح الابتكار إلى المستويات العليا وخاصة القيادية، ومثال ذلك والأمثلة كثيرة، قصة ذي القرنين سالفة الذكر حينما وضع النحاس المصهور على الحديد لكي يمنع وصول وتقدم يأجوج ومأجوج، حيث قال الله تعالى: ﴿ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴾ [الكهف: 96 – 97]، وهذا نبي الله داوود عليه السلام أبدع في صناعته للأدوات العسكرية الغير تقليدية، فقال تعالى: ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ ﴾ [الأنبياء: 80]، تبين هذه الآية أن نبي الله داوود عليه السلام أحسن الناس صنعاً لأدوات الحروب والملابس العسكرية(الدروع، التروس)، فهو قائد يصنع بيده هذه الأشياء وذلك لما عنده من الإبداع وروح الابتكار لصناعة الأدوات العسكرية التي تقي وتحمي الجنود من ضربات الأعداء، يقول الرازي: "فيه دلالة على أن أول من عمل الدرع داود ثم تعلم الناس منه، فتوارث الناس عنه ذلك، فعمّت النعمة بها كل المحاربين من الخلق إلى آخر الدهر، فلزمهم شكر الله تعالى على النعمة، قال قتادة: أول من صنع الدرع داود عليه السلام، وإنما كانت صفائح قبله فهو أول من سردها واتخذها حلقا، والمعنى ليمنعكم ويحرسكم من بأسكم أي من الجرح والقتل والسيف والسهم والرمح".[3]

والناظر إلى سيرة النبي صلى الله عليه وسلم يرى صفة الإبداع لا تفارقه، ويكفي لنا إبداعه في هجرته من مكة إلى المدينة، ومشى على دربه صحابته رضوان الله عليهم، كإبداع خالد بن الوليد في المعارك، حتى أصبحت معاركه تدرس في الكتب العسكرية، ومن إبداع خالد بن الوليد أنه استطاع هزيمة

---

(1) ينظر: السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، ابن تيمية، ج126/1.

(2) تفسير القرآن، السمعاني، ج97/5.

(3) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، الرازي، ج168/22.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الروم في معركة اليرموك بأن جعل جيش المسلمين إِلَى كراديس(فرق) كل فرقة من ألف رجل، وَجعل على كل كرْدُوس رجلاً مِمَّن اشتهروا بالشجاعة والإقدام، أَمْثَال الْقَعْقَاع بن عَمْرو[1] وَصَفوَان بن أُميَّة،[2] وَعِكْرِمَة بن أبي جهل[3]، وَأسْندَ قيادة الْقلب إِلَى أبي عُبَيْدَة بن الْجراح،[4] وقيادة الميمنة إِلَى عَمْرو بن الْعَاصِ[5] وشرحبيل بن حَسَنَة،[6] وقيادة الميسرة إِلَى يزِيد[7] بن أبي سُفْيَان.[8]

---

(1) القعقاع بْن عَمْرو التميمي، لَهُ أثر عظيم فِي قتال الفُرْس فِي القادسيّة وغيرها، وكان أحد الأبطال المذكورين، يُقَالُ: إنّ أَبَا بَكْر قَالَ: صوت القعقاع فِي الجيش خيرٌ من ألف رجلٍ، وشهِدَ الجمل مع عليّ وكان الرَّسُول فِي الصُّلح يومئذٍ بين الفريقين، الوفاة: 35 – 40 هـ، ينظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، الذهبي، ج378/2.

(2) صفوان بن أمية بن عمرو السلمي، واختلف في شهوده بدرا، وشهدها أخوه مالك بن أمية، وقتلا جميعا باليمامة، ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة: العسقلاني، ج377/3.

(3) عِكْرِمَةُ بنُ أَبِي جَهْلٍ عَمْرِو بنِ هِشَامٍ المَخْزُوْمِيُّ، لَمَّا قُتِلَ أَبُوْهُ، تَحَوَّلَتْ رِئَاسَةُ بَنِي مَخْزُوْمٍ إِلَى عِكْرِمَةَ، ثُمَّ إِنَّهُ أَسْلَمَ، وَحَسُنَ إِسْلاَمُهُ، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيْعِيُّ: نَزَلَ عِكْرِمَةُ يَوْمَ اليَرْمُوْكِ، فَقَاتَلَ قِتَالاً شَدِيْداً، ثُمَّ اسْتُشْهِدَ، فَوَجَدُوا بِهِ بِضْعاً وَسَبْعِيْنَ مِنْ طَعْنَةٍ، وَرَمْيَةٍ، وَضَرْبَةٍ، وَقَالَ عُرْوَةُ، وَابْنُ سَعْدٍ، وَطَائِفَةٌ: قُتِلَ يَوْمَ أَجْنَادِيْنَ، ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج324/1.

(4) عامر بن عبد الله بن الجراح، أمين الأمة وأحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالجنة، وكان أحد الأمراء الذين ولوا فتح دمشق وشهدوا اليرموك ثم أفضت إليه إمرة الشام، ينظر: تاريخ دمشق، ابن عساكر، ج435/25.

(5) عَمْرُو بنُ العَاصِ بنِ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ، دَاهِيَةُ قُرَيْشٍ، وَرَجُلُ العَالَمِ، وَمَنْ يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ فِي الفِطْنَةِ، وَالدَّهَاءِ، وَالحَزْمِ، هَاجَرَ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – مُسْلِماً فِي أَوَائِلِ سَنَةِ ثَمَانٍ، مُرَافِقاً لِخَالِدِ بنِ الوَلِيْدِ، فَرِحَ النَّبِيُّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بِقُدُوْمِهِمْ وَإِسْلاَمِهِم، وَأَمَّرَ عَمْراً عَلَى بَعْضِ الجَيْشِ، وَجَهَّزَهُ لِلْغَزْوِ، ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج54/3–55.

(6) شرحبيل بن حسنة وحسنة أمه وهو شرحبيل بن عبد الله بن المطاع الكندي، ولى أبو بكر الصديق رضي الله عنه شرحبيل بن حسنة الجيش حيث أنفذهم إلى الشام وكان من أمراء الأجناد الأربعة وكنيته أبو عبد الله، مات بالشام في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ينظر: مشاهير علماء الأمصار، ابن حبان، ج41/1.

(7) يزيد بن أَبي سفيان، واسمه صخر، بن حرب بن أمية القرشي، أسلم يوم الفتح، وشهد حنينا وأعطاه النبي صَلَّى الله عليه وسلم يومئذ مائة بعير وأربعين أوقية، وكان أحد أمراء الأجناد الأربعة، وكان أَبُو بكر الصديق قد استعمله، وأوصاه، كان موته فِي طاعون عمواس سنة ثماني عشرة، ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، ج145/32.

(8) ينظر: موقعة اليرموك دراسة وتحليل، الوكيل، ص180.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: اختيار الأفراد

إن اختيار الأفراد لا تقل أهمية عن اختيار القائد، فلكل فردٍ مكانه المناسب، فنجد فرداً يجيد بمهارةٍ وبراعة صناعة معينة، ولكنه عديم القراءة والكتابة، وآخر يجيد تعليم الناس العلم والفقه والمواعظ، ولا يجيد صناعة معينة، ففي هذا المطلب سأتحدث عن كيفية اختيار الأفراد، وذلك فيما يتعلق بالنواحي العسكرية، فكما أن للقائد صفات وسمات خاصة، فالأفراد أيضاً لهم صفات وسمات خاصة، ومن أهم صفات الأفراد التي تعد أمراً ضرورياً وأساسياً في الفرد المقاتل ما يلي:

1. تحقيق الأفراد لمعاني الربانية

ويقصد بتحقيق المعاني الربانية: القرب من الله وتعالى، وحسن الصلة به، وطريق التحقق بها يستلزم معرفة الله عز وجل، فعلى قدر هذه المعرفة تكون عبودية القلب له سبحانه وتعالى من إخلاص وحب وخشية ورجاء وتوكل وإنابة، وكذلك طاعته سبحانه وتعالى، لأن الطاعة سر النصر والأمن،[1] قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ۝٦٦ وَإِذًا لَآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ۝٦٧ وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾ [النساء: 66 – 68]، يعني: (ما يوعظون) "ما يذكّرون به من طاعة الله والانتهاء إلى أمره (لكان خيرًا لهم) في عاجل دنياهم، وآجل معادهم (وأشد تثبيتًا) وأثبت لهم في أمورهم، وأقوم لهم عليها".[2]

ويقصد بالربانية أيضاً الانضباط والسلوك وفق ما شرعه الله لنا، قال تعالى: ﴿ وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ [آل عمران: 79]، ذكروا في تفسير (الرباني) أقوالاً، الأول: قال سيبويه: الرباني المنسوب إلى الرب، بمعنى كونه عالماً به، ومواظباً على طاعته، كما يقال: رجل إلهي إذا كان مقبلاً على معرفة الإله وطاعته، والثاني: قال المبرد (الربانيون) أرباب العلم، وهو الذي يرب العلم ويرب الناس أي: يعلمهم ويصلحهم ويقوم بأمرهم، الثالث: قال ابن زيد: الرباني، هو الذي يرب الناس، فالربانيون هم ولاة الأمة والعلماء، الرابع: قال أبو عبيدة أحسب أن هذه الكلمة ليست بعربية إنما هي عبرانية، أو سريانية، وسواءٌ كانت عربية أو عبرانية، فهي تدل على الإنسان الذي علم وعمل بما علم، واشتغل بتعليم طرق الخير.[3]

وقد ركّز النبي صلى الله عليه وسلم في بناء القاعدة الصلبة وتربية أتباعه تربية سليمة على معاني العقيدة الصحيحة، ويظهر ذلك جوانب عديدة منها:

---

(1) ينظر: العودة إلى القرآن لماذا وكيف، الهلالي، ج79/1.

(2) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج528/8.

(3) ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، الرازي، ج271/8.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ- علّمهم صلى الله عليه وسلم بأن الله منزه عن النقائص، موصوف بالكمالات التي لا تتناهى، وأنه سبحانه خالق كل شيء، ومالكه، ومدبر أمره، قال تعالى: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأعراف: 54]، وأن علمه محيط بكل شيء، فلا تخفى عليه خافية في الأرض، ولا في السماء، ولا ما يخفى الإنسان وما يعلن، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: 12]، وأنه سبحانه يقيد على الإنسان أعماله بواسطة ملائكته، في كتاب لا يترك صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها،[1] ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: 18].

ب- وربّاهم صلى الله عليه وسلم على أن من حق الله سبحانه وتعالى على العباد أن يعبدوه، ويوحدوه، فلا يشركوا به شيئا: ﴿بَلِ اللهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الزمر: 66]، وأنه سبحانه وتعالى حدد مضمون هذه العبودية، وهذا التوحيد في القرآن العظيم.[2]

ت- ترسيخ معاني العقيدة الإسلامية في نفوس المؤمنين، حيث لبث الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة ثلاثة عشر عاماً ينزل عليه القرآن الكريم ليغرس الإيمان الصحيح والعقيدة الراسخة في نفوس المؤمنين، وقد أخذت ما يكفي من الوقت لصقلها في قلوب أتباعها بالتجارب، كيف لا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحثهم على الصبر على ما يلاقونه من أذى في سبيل الله، فصبروا على التعذيب حتى استشهد منهم من استشهد، وهاجر منهم من هاجر، تاركاً المال والأهل، فاراً بعقيدته، ثم تنزل آيات الصبر على المؤمنين لتريح نفوسهم ولتطمئن قلوبهم،[3] قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: 139].

لذلك لابد لكل شخص مجاهد في هذه الأمة، التمسك بهذه الصفة(تحقيق الأفراد لمعاني الربانية) وتطبيقه، فهو كما ذكرت حسن الصلة بالله والتعرف عليه، وهو كذلك الانضباط والسلوك وترسيخ التربية القرآنية للأجيال وفق ما شرعه الله لنا، فإذا ما طُبقت هذه الصفة فالنصر حليفنا بإذن الله تعالى.

2. السمع والطاعة في المنشط والمكره

تعد صفة السمع والطاعة من أهم الصفات الملازمة للأفراد لما لها من أهمية عظيمة في كل المجالات الحياتية، حيث حث القرآن الكريم على السمع والطاعة والثبات في المواقف، وتجنب أسباب الفشل،[4] قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا

(1) ينظر: تبصير المؤمنين بفقه النصر والتمكين في القرآن الكريم، الصلابي، ج262/1.
(2) ينظر: المصدر السابق، ج263/1.
(3) ينظر: إعداد الجندي المسلم، العقل، ج223/1.
(4) ينظر: الرسول القائد، خطاب، ص51-52.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [الأنفال: 45 – 46]، وقال جل وعلا: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [النساء: 59]، وقد اختلف أهل التأويل في قوله:(وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ) فأبو هريرة رضي الله عنه يقول: (وأُوْلي الأمر منكم) قال: هم الأمراء، وهنا نلاحظ أنه لم يقل: وأطيعوا أولي الأمر منكم، بل قال: (وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ) فجعل طاعة أولياء الأمور من طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم أو من طاعة الله عز وجل، وهذا التفسير يؤيد تفسير أبي هريرة رضي الله عنه،[1] وقال أُبيّ ابن كعب رضي الله عنه: هم السلاطين، وقال مجاهد: أولي الفقه والعلم، وقال أبو جعفر الطبري: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، قول من قال: هم الأمراء والولاة، لصحة الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأمر بطاعة الأئمة والولاة.[2]

وقد اختلف أهل العلم هل الطاعة مطلقة أم هي مقيدة، والصحيح الراجح: أنها ليست مطلقة، بل هي طاعة مقيدة، ما لم يؤمر بمعصية،[3] فقد صرّح بذلك النبي صلى الله عليه وسلم، ودليل ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: (لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ)[4] وقال أيضاً: (السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى المَرْءِ المُسْلِمِ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلاَ سَمْعَ وَلاَ طَاعَةَ).[5]

فالطاعة هي أساس الفلاح والنصر، وهي أساس نجاح أي مهمة، والأمثلة على ذلك كثيرة، حيث التزم الصحابة رضوان الله عليهم بهذه الصفة حتى رأينا كيف فتحت البلاد في عهدهم وكيف انتصروا على أشد أعداء الله من اليهود والفرس والروم، وكل هذا لأجل التزامهم وتطبيقهم لصفة السمع والطاعة في المنشط والمكره.

والمتتبع لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم العطرة يجد الذين أسند إليهم مهمة من الصحابة كانوا في قمة الطاعة والتقيد بالأوامر، ومثال ذلك مهمة حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، عندما قال له النبي صلى الله عليه وسلم: (قُمْ يَا حُذَيْفَةُ، فَأْتِنَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ)[6] "اذْهَبْ فَانْظُرْ مَا فَعَلَ الْقَوْمُ، وَلَا تَرْمِينَ بِسَهْمٍ وَلَا

---

(1) ينظر: مسائل خالف فيها رسول الله أهل الجاهلية، عبدالغفار، ج6/18.

(2) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج498/8.

(3) ينظر: مسائل خالف فيها رسول الله أهل الجاهلية، عبدالغفار، ج6/18.

(4) مسند الإمام أحمد، ابن حنبل، باب مسند علي بن أبي طالب، ج333/2، رقم الحديث 1094، قال شعيب الأرنؤوط: وهو حديث صحيح على شرط الشيخين.

(5) صحيح البخاري، البخاري، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية، ج63/9، رقم الحديث 7144.

(6) صحيح مسلم، مسلم، باب غزوة الأحزاب، ج1414/3، جزء من حديث رقم1788.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بِحَجَرٍ، وَلَا تَطْعَنُ بِرُمْحٍ، وَلَا تَضْرِبَن بِسَيْفٍ حَتّى تَرْجِعَ إِلَيّ"،[1] فمن النص السابق تبدو صورة الطاعة والتقيد بالأوامر واضحة جداً، فنلاحظ طاعة حذيفة رضي الله عنه في (المكره) مع شدة الجوع والبرد والخوف حينها، وهي عوامل قاسية وصعبة للإنسان، فمع ذلك وجدناه تقيد تقييداً تاماً بهذه الأوامر.

فعلى الفرد العسكري الالتزام بصفة السمع والطاعة لقائده في جميع الظروف، مالم تكن بمعصية، وذلك تطبيقاً للنصوص الواردة بذلك، وهي واجبة وشرط أساسي على كل فرد لتحقيق النصر، فالقادة يضعون الخطط ويتابعون، والأفراد ينفدون المهمات، فإذا لم يكن لديهم استجابة فستكون نهايتهم وهلاكهم.[2]

3. التحلي بالأخلاق الحميدة

فهذه الصفة هي التي تميّز الفرد المسلم الذي يطبق ما جاء في كتاب الله وفي سنة نبيه صلى الله عليه وسلم عن سواه من الأفراد، وسأذكر بعضاً مما يندرج تحتها:

أ- الإخلاص

والإخلاص هنا أن يريد الرجل العسكري بعمله في هذا المجال وجه الله عز وجل وحده، ولا يريد غرضاً سواه من سمعة ورياء وجاهٍ أو نحو ذلك، وبذلك يكون جندي فكرة وعقيدة.

وقد حثنا القرآن الكريم على ذلك، فقال تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴾ [البينة: 5]، والمعنى: (مخلصين له الدين) أَيْ: "مُوحِّدين له لا يعبدون معه غيره"[3].

وقد أوصى النبي صلى الله عليه وسلم هذه الأمة بهذا الخلق الحميد، فقال: (إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لكل امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ).[4]

ب- الصدق

الصدق في القول والعمل، صفة أمر بها الله عز وجل ونبينا صلى الله عليه وسلم، فهو لازم لنجاح العمل العسكري، وهو من مكملات الفرد المسلم، ولذلك أمر الله به وأثنى على المتصفين بهذه الصفة، حيث قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [التوبة: 119]،

---

(1) المغازي، الواقدي، ج489/2.

(2) ينظر: إعداد الجندي المسلم، العقل، ج650/1-651.

(3) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الواحدي، ج1222/1.

(4) صحيح البخاري، البخاري، باب النية في الأيمان، ج140/8، رقم الحديث 6689.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأثنى الله على من اتصف بهذه الصفة بالتقوى فقال سبحانه وتعالى: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ [البقرة: 177].

وقد أوصانا الحبيب صلى الله عليه وسلم بهذه الصفة فقال: (عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا)،[1] قال النووي معلقاً على هذا الحديث: "قال العلماء: في هذا الحديث حَثّ على تحري الصدق، وهو قصدُهُ، والاعتناءُ به، وعلى التحذير من الكذب، والتساهل فيه، فإنه إذا تساهل فيه كَثُرَ منه، فَيُعرَف به".[2]

ت- الأمانة

ومن الصفات التي لابد وأن يتحلى بها الجندي هي صفة الأمانة، فالأمانة أمرها عظيم عند الله عز وجل حيث قال: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ [الأحزاب: 72]، جاء في التفسير: "ذهب الجمهور: إلى أن الأمانةَ كلُّ شيء يُؤتمن الإنسانُ عليه من أمر ونهي وشأن دين ودنيا فالشرعُ كلّه أمانة"،[3] "وَالْأَمَانَةُ تَعُمُّ جَمِيعَ وَظَائِفِ الدِّينِ"[4] فمن الأمانة حفظ أرواح الناس، وحفظ حقوقهم، والعمل على أمنهم وحراستهم، والدفاع عن الدين والوطن، وإقامة العدل، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ﴾ [النساء: 58]، جاء في التفسير: تصدير الكلامِ بكلمة التحقيقِ وإظهارِ الاسمِ الجليلِ وإيرادِ الأمرِ على صورة الإخبارِ من الفخامة وتأكيدِ وجوبِ الامتثالِ به، كما

(1) صحيح مسلم، مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله، ج2013/4، رقم الحديث2607.

(2) مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه، موسى، ج63/2.

(3) الجواهر الحسان في تفسير القرآن، الثعالبي، ج361/4.

(4) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج253/14.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن الأماناتِ تعمُّ جميعَ الحقوقِ المتعلقةِ بذمم العباد من حقوق الله تعالى وحقوقِ العبادِ سواءٌ كانت فعليةً أو قوليةً أو اعتقاديةً.[1]

وقولــه تعــالى: ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴾ [يوسف: 54]، وفي الآية: "إشارة إلى ما قاله الملك ليوسف عليه السلام عند تنصيبه له، وتعريفه إياه بأنه قد أصبح يتمتع لدى ملكه بسلطة ونفوذ، فهو {مَكِينٌ} أي متمكن وذو سلطان، وهو في نفس الوقت {أَمِينٌ} أي مؤتمن على شئون الدولة، التي أصبح من كبار رجالها، وصفة (الأمانة) صفة أساسية في كل من يراد الانتفاع بمشورتهم ونصيحتهم،[2] إذ المستشار مؤتمن"[3].

وقد ربّى النبي صلى الله عليه وسلم صحابته رضوان الله عليهم على هذه الصفة وحثهم على التمسك والتحلي بها، وترك الخيانة ونبذها، فقال صلى الله عليه وسلم: (آيَةُ المُنَافِقِ ثَلاَثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ).[4]

ث- الحكمة

تأتي الحكمة في اللغة بعدة معان منها "العِلْمُ وَالْفِقْهُ، والحِكْمَةُ عِبَارَةٌ عَنْ مَعْرِفَةِ أَفْضَلِ الأَشياء بِأَفْضَلِ الْعُلُومِ، وَيُقَالُ لمَنْ يُحْسِنُ دَقَائِقَ الصِّناعات ويُتقنها"[5] والْحِكْمَة: "هِيَ الْعدْل وَالْعلم وَالْحكم، وَوضع الشَّيْء فِي مَوْضِعه، وصواب الْأَمر وسداده، وَقَالَ بَعضهم: الْحِكْمَة هِيَ معرفَة الْحَقَائِق على مَا هِيَ بِقدر الِاسْتِطَاعَة، وَهِي الْعلم النافع الْمعبر عَنهُ بِمَعْرِفَة مَا لَهَا وَمَا عَلَيْهَا"[6] قال تعالى:﴿ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [البقـــــرة: 269]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ﴾ [لقمان: 12]، قال مُجَاهِدٌ في معنى الحكمة: "الْفِقْهَ وَالْعَقْلَ، وَالْإِصَابَةَ فِي الْقَوْلِ فِي غَيْرِ نبوة"[7]، وقيل الحكمة: "المانع من الفساد، وقال المبرد: الحكيم: المصيب للحق".[8]

---

(1) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، ج193/2.

(2) دليل الواعظ إلى أدلة المواعظ، صقر، ج358/2.

(3) سنن الترمذي، الترمذي، باب أن المستشار مؤتمن، ج422/4، رقم الحديث2822، قال الترمذي: حديث حسن.

(4) صحيح البخاري، البخاري، باب علامة المنافق، رقم الحديث33، ج16/1.

(5) لسان العرب، ابن منظور، ج140/12، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات، ج419/1.

(6) الكليات، الكفوي،ج382/1

(7) تفسير القرآن العزيز، ابن أبي زمنين، ج374/3.

(8) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان، ج1535/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهي أمور يتطلبها الجندي العسكري، بل تعد من أساسياته، لأن المتصف بها يتصرف التصرف الحكيم الراشد في عمله العسكري، فيختار المنهج المناسب والأسلوب المناسب في التعامل مع العدو.

ج- الرفق

وَهُوَ "التَّوَسُّط واللطافة فِي الْأَمر"[1]، وقيل: "اللطف وحُسْن الصَّنِيع إِلَيْهِ"[2] وقيل: لين الْجَانِب، ولطافة الْفِعْل والقول،[3] حيث قال تعالى: ﴿ فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴾ [الإسراء: 28]، والمعنى: قال الحسن:" قل لهم قولاً ليناً وسهلاً، قال عكرمة: الرفق، وقال ابن زيد: قولاً جميلاً".[4]

وقد أوصانا النبي صلى الله عليه وسلم بالتحلي بصفة الرفق فقال: (إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ).[5]

لذا يجب على الجندي المسلم التخلق بهذه الصفة، تطبيقاً عملياً حتى تكون صفة تميزه عن الجندي غير المسلم.

ح- التواضع وعدم التكبر

تعد صفة التواضع من أهم صفات الأنبياء والدعاة والجنود، فقد حثنا الله عز وجل على التواضع ونهانا عن التكبر إلا في حالات معينة رخصت لنا، حيث قال تعالى: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴾ [لقمان: 18 – 19]، جاء في التفسير: "لَا تُمِلْ وَجْهك عَنْهُمْ تَكَبُّرًا {وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْض مَرَحًا} أَيْ خُيَلَاء {إِنَّ اللَّه لا يُحِبّ كُلّ مُخْتَال} مُتَبَخْتِر فِي مَشْيه {فَخُور} على الناس".[6]

وأما الحالات التي ترخص لنا التكبر فيها، فهي في القتال والحروب، فهي صفة ممكن الاستفادة منها، خاصة الذين لهم علاقة بالعسكر، حيث قال صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ مِنَ الْخُيَلَاءِ مَا يُحِبُّ اللَّهُ وَمِنْهَا مَا يُبْغِضُ اللَّهُ فَأَمَّا الْخُيَلَاءُ الَّتِي يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يَتَخَيَّلَ الْعَبْدُ بِنَفْسِهِ عِنْدَ الْقِتَالِ وَأَنْ يَتَخَيَّلَ عِنْدَ الصَّدَاقَةِ وَأَمَّا الْخُيَلَاءُ الَّتِي يُبْغِضُ اللَّهُ فَالْخُيَلَاءُ لغير الدين)[7] "وَقد رخص النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي

---

(1) الكليات، الكفوي، ج482/1.

(2) جمهرة اللغة، الأزدي، ج784/2.

(3) إكمال الأعلام بتثليث الكلام، الجياني، ج258/1.

(4) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج432/17.

(5) صحيح مسلم، مسلم، كتاب البر والصلة، باب فضل الرفق، رقم الحديث 2594، ج2004/4.

(6) تفسير الجلالين، المحلي والسيوطي، ج542/1.

(7) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ابن حبان، كتاب البر والصلة، باب الصدق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، رقم الحديث 295، ج530/1، وهو جزء من حديث، قال أبو داود: حديث حسن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الْخُيَلَاء فِي الْحَرْب، مَعَ نَهْيه عَنْهَا فِي غَيرهَا، وَقد كَانَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نصر بِالرُّعْبِ، فَإِذا أخبر باسمه، وَقع الرعب فِي قُلُوبهم، فَكَانَ ذَلِكَ سَبباً لنفرتهم".[1]

4. السرية والكتمان

تعد السرية والكتمان مرحلة أساسية في تاريخ الدعوة منذ بدايتها، فهذا نوح عليه السلام يقول: ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ۝٨ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾ [نوح: 8 – 9]، فأغلب دعوات الأنبياء كانت تبدأ بمرحلة السرية والكتمان، وعند التمكين تنتقل من السرية إلى المرحلة العلانية، ولعل السيرة النبوية تكشف لنا كيف كانت دعوة النبي صلى الله عليه وسلم في بدايتها فكانت تسير على مراحل وفق خطط ربانية ممنهجة، فكانت المرحلة الأولى للدعوة هي السرية فهذه المرحلة التي ابتدأت من غار حراء مع البعثة النبوية، وانتهت بعد ثلاثة أعوام للبعثة[2] حين نزل قول الله عز وجل: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: 214]، ولم تكن سرية الدعوة في أول أمرها خوفاً من رسول الله صلّى الله عليه وسلم على نفسه، ولكنه إلهام من الله، لتعليم الأمة من بعده، وإرشادهم إلى مشروعية الأخذ بالحيطة والأسباب الظاهرة.[3]

وقد جاء في كتاب الله عزو جل آيات كثيرة تحث على هذه الصفة، وآيات تحذر من إذاعتها بين الناس، حيث قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: 83]، فهذه الآية الكريمة تدل على النهي عن إذاعة الأسرار العسكرية، حيث إن إذاعتها من صفات المنافقين، جاء في سبب النزول: "نزل فِي سرايا كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم يبعثها، فإذا غلبوا بادر المنافقون إلى الاستخبار عن حال السرايا، ثُمَّ أفشوه قبل أن يفشيه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم أو يحدّثه، فقال أَذاعُوا بِهِ يقول أفشوه، ولو لم يفعلوا حَتَّى يكون رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم الَّذِي يخبر به لكان خيراً لهمْ".[4]

وفي قصة النبي صلى الله عليه وسلم مع بعض أزواجه، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [التحريم: 3]، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

(1) شرح السنة، البغوي، ج127/13.

(2) ينظر: المنهج الحركى للسيرة النبوية، الغضبان، ج17/1.

(3) ينظر: الرحيق المختوم، المباركفوري، ج33/1.

(4) معاني القرآن، الفراء، ج279/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، وَيَمْكُثُ عِنْدَهَا، فَوَاطَيْتُ[1] أَنَا وَحَفْصَةُ عَلَى، أَيَّتُنَا دَخَلَ عَلَيْهَا فَلْتَقُلْ لَهُ: أَكَلْتَ مَغَافِيرَ،[2] إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ، قَالَ: (لاَ، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، فَلَنْ أَعُودَ لَهُ، وَقَدْ حَلَفْتُ، لاَ تُخْبِرِي بِذَلِكَ أَحَدًا)،[3] ويبدو أن التي حدّثها رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث وأمرها بستره أفشت هذا السر، فأطلع الله رسوله صلى الله عليه وسلم على الأمر، فعاتب الله عز وجل التي أفشت سر النبي صلى الله عليه وسلم وهدّدها هي والتي اتفقت معها بالطلاق إلا أن يتوبا إلى الله عز وجل.[4]

وتعد هذه الصفة من أهم ما يميز الجندي العسكري عن غيره، فكتمان السر سببٌ لنجاح أي مهمة كانت عسكرية أو غير عسكرية، ومعناها في المصطلح العسكري: إخفاء المعلومات العسكرية المهمة كعدد القوات وتنظيمها، وإخفاء الأسلحة والعتاد، وإخفاء جميع المعلومات التي لها علاقة بالعسكر مهمة كانت أو غير مهمة، فقد أوصانا النبي صلى الله عليه وسلم بالتمسك بهذه الصفة، والسيرة النبوية ومعارك النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة في الحروب خير دليل، والمتتبع لغزوات النبي صلى الله عليه وسلم يعرف كيف كان يحفظ السر ويكتمه في معظم حروبه، إلا في غزوة تبوك صرّح مقصده وذلك للمشقة الحاصلة لهم.[5]

5. الشجاعة

العمل في المجال العسكري فيه خطورةٌ عالية جداً، لما لها من مخاطرة في النفس، لذا لابد للجندي أن يكون متصفاً بصفة الشجاعة، وقد عرّف بعضهم الشجاعة بأنها: "شدَّة القلب عند البأس، والشُجاع يقال: الذي فيه خِفَّةٌ، ويُسمَّى به الأسد"،[6] والشجاع يدل على الجرأة والإقدام على العدو.[7]

وقد حث القرآن الكريم على انتقاء الجندي المقاتل الشجاع في الحروب، فالشجاعة في جميع المواطن أمر مطلوب ومحمود، وخاصة في قتال الأعداء لما لها من أثر قوي في توجيه سير القتال وتحقيق الفوز والنصر، فمن كان في بدنه علة وإن كان ثابت القلب قوي الإيمان، إلا أن النقص في حواسه يعوقه عن الإقدام، ومقارعة العدو، ويكون سبباً في إعاقة النصر، لذا كان العذر لذوي العلل

---

(1) أي: فتواصيت أنا وحفصة، شرح صحيح البخاري، ابن بطال، ج403/7.

(2) المغافير: أي المغفور صمغ حلو له رائحة كريهة، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، ج377/9.

(3) صحيح البخاري، البخاري، باب يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك، ج156/6، رقم الحديث4912.

(4) ينظر: في ظلال القرآن، قطب، ج3613/6.

(5) ينظر: المغازي، الواقدي، ج990/3.

(6) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الفارابي، ج3/ 1235.

(7) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج247/3، بتصرف يسير.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والعاهات من الواجبات،[1] حيث قال تعالى: ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [الفتح: 17]، ومعنى ذلك: "ليس على الأعمى منكم أيها الناس ضيق، ولا على الأعرج ضيق، ولا على المريض ضيق أن يتخلفوا عن الجهاد مع المؤمنين، وشهود الحرب معهم إذا هم لقوا عدوّهم، للعلل التي بهم، والأسباب التي تمنعهم من شهودها".[2]

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم ينتقي الجند، ويختار الشجاع منهم للمهمات التي تحتاج إلى الشجاعة، كاختياره لعلي رضي الله عنه لحمل الراية في غزوة خيبر حيث قال صلى الله عليه وسلم: (لَأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ)، قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: (أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ).[3]

6. العلم، والخبرة والمهارة العسكرية

إن الجندي العسكري لابد وأن يمر بمرحلتين، فأول ما ينشأ الجندي المقاتل يبدأ بمرحلة العلم العسكري، ويقصد بالعلم العسكري معرفة الجندي العلوم النظرية العسكرية، وتعلم الخطط القتالية، وتعليمه على السلاح، وتعليمه الحنكة والدهاء، وتعليمه العقيدة العسكرية، وتعليمه بيئة الأعداء ولغاتهم، وقد حث القرآن الكريم على هذه المرحلة لما لها من أهمية عظيمة في إحراز المقصد، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ [الأنفال: 60]، ومن الإعداد هنا كل ما يتعلق بالعلم العسكري، فعلى الجندي تعلمه وتعليمه لغيره، "فالإعداد: اتِّخَاذ الشَّيْء لوقت الْحَاجة"[4]، ويدخل من ضمن اتخاذ الشيء العلم العسكري وتعلمه.

وفي موضع آخر قال الله عز وجل: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ﴾ [البقرة: 247]، فالآية تبين أن الجندي المقاتل لابد له من التعلم الجيد لأمور الحرب.

---

(1) ينظر: إعداد الجندي المسلم، العقل، ج484/1.

(2) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج222/22.

(3) صحيح البخاري، البخاري، باب غزوة خيبر، رقم الحديث4210، ج134/5.

(4) تفسير القرآن، السمعاني، ج274/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحثّ أمته ويوصيهم بالعلم والتعلم العسكري، كيف لا وقد أسند النبي صلى الله عليه وسلم مهمة لخَوّاتِ بن جبير رضي الله عنه[1] في غزوة الخندق ليعرف ما يفعلونه ويسمع ما يتحدثون به لقتال النبي صلى الله عليه وسلم، وسبب إرساله هو بالذات لأنه يعلم جيداً لغتهم، (قَالَ خَوّاتُ بْنُ جُبَيْرٍ: دَعَانِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ مُحَاصِرُو الْخَنْدَقِ، فَقَالَ: انْطَلِقْ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ فَانْظُرْ هَلْ تَرَى لَهُمْ غُرَّةً أَوْ خَلَلًا مِنْ مَوْضِعٍ فَتُخْبِرُنِي).[2]

وبعدما يتعلم الجندي ينتقل إلى المرحلة التي بعدها وهي مرحلة الخبرة والمهارة العسكرية، فالخبرة والمهارة تأتي مع كثرة التجارب، ففي هذه المرحلة يتمكن من معالجة الأمور بسرعة، ويكون حسن التصرف لأي مهمة موكلة له.

ومن المهارات المطلوبة للجندي تعلم الأمور التي تعينه على أداء مهمته على الوجه الأكمل مثل: إتقان إصابة الهدف(الرمي)، وإتقان السباحة لأنه ربما يضطر أن يسلك نهراً، وإتقان وإجادة قيادة السيارات والسفن والآلات الحربية وغيرها من الأمور، يقول الطبري في تفسيره: (ما استطعتم من قوة) "ما أطقتم أن تعدّوه لهم من الآلات التي تكون قوة لكم عليهم، من السلاح والخيل."[3]

7. الدهاء والذكاء والخدعة

وهي من أهم الصفات التي يجب توافرها في الجند، لأن الجندي المقاتل سيتعرض لمواقف حرجة وخطرة، فإذا لم يتصف بالدهاء والحيلة والذكاء فيتسبب في فشل أي مهمة موكله له، وينال الأعداء منه، وقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: (الحَرْبُ خَدْعَةٌ[4])،[5] وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يستخدم هذه الصفة كثيراً خاصة في غزواته ومعاركه، ففي غزوة الخندق أسند النبي صلى الله عليه وسلم مهاماً لبعض صحابته كنُعيم ابن مسعود عندما زرع الشك بين اليهود وقام بتنفيذ تعليمات القيادة، حيث كانت التعليمات من قبل النبي صلى الله عليه، ولعل أبرز مثال للدهاء وحسن التصرف ما قام به سيدنا حذيفة بن اليمان، حينما تصرف تصرفاً ذكياً وهذا يدل عن سرعة بديهة وحسن تصرف حينما فاجأ

---

(1) خَوَّاتُ بنُ جُبَيْرِ بنِ النُّعْمَانِ بنِ أُمَيَّةَ بنِ البُرَكِ الأَنْصَارِيُّ، مَاتَ خَوَّاتٌ بِالمَدِيْنَةِ، سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ، وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ سَنَةً، سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج2/330-331.

(2) المغازي، الواقدي، ج2/460.

(3) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج14/31.

(4) خدعة: بفتح الخاء أو ضمها أو كسرها ثَلَاث لُغَات، وأجودها مَا قَالَ الكسائيّ(خُدَعة)، ينظر: تهذيب اللغة، الهروي، ج1/111، المخصص، ابن سيده، ج1/289، مختار الصحاح، أبو بكر الرازي، ج1/88، لسان العرب، ابن منظور، ج8/63، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الحموي، ج1/165.

(5) صحيح البخاري، البخاري، باب الحرب خدعة، ج4/64، رقم الحديث3030.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجالسيه قبل أن يسألاه ويكشفا أمره، وذلك عندما قال أبو سفيان: يا معشر قريش: لينظر امرؤ من جليسه؟ قال حذيفة: فأخذت بيد الرجل الذي كان إلى جنبي، فقلت: من أنت؟ قال: فلان بن فلان.[1]

المطلب الثالث: الإعداد والتدريب

أمرنا الله عزو وجل على الإعداد والتدريب وحثنا عليه، حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾ [الأنفال: 60]، فهذه الآية تدل على إعداد الجنود وتدريبهم ما استطعنا من أنواع القوى، "قال ابن المنذر والقوة: التقوِّي بإعداد ما يحتاج إليه من الدروع والسيوف وسائر آلات الحرب"،[2] وسبب الإعداد والتدريب تقوية الجنود، حيث جاء الإسلام وفرض الجهاد على هذه الأمة، للدفاع عن حياض الأمة، فالجهاد فرض على كل مسلم قادر على حمل السلاح، فالمسلمون كلهم جند في جيش المسلمين، يجاهدون في سبيل الله لتكون كلمته هي العليا.

وقد أوصى النبي صلى الله عليه وسلم صحابته رضوان الله عليهم بالإعداد والتدريب لمواجهة الأعداء، حيث مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ[3] يَنْتَضِلُونَ،[4] فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا ارْمُوا، وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلاَنٍ) قَالَ: فَأَمْسَكَ أَحَدُ الفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَا لَكُمْ لاَ تَرْمُونَ؟)، قَالُوا: كَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ؟ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ارْمُوا فَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ).[5]

ومن هنا يعد الإعداد والتدريب مطلب مهم في إدارة الموارد البشرية وهي تكون قبل البدء بالقتال، حيث إن مفهوم الإعداد يتسع ليشمل جميع جوانب الفرد: المعنوية، والمادية، ومن هنا فقد قمت بتقسيم هذا المطلب إلى قسمين وهما: القسم الأول: الإعداد المعنوي، والقسم الثاني: الإعداد المادي.

---

(1) السيرة النبوية، ابن هشام، ج232/2، بتصرف يسير.

(2) التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن، ج613/17.

(3) أسلم: قبيلة مشهورة، ينظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أبو العباس القسطلاني، ج94/5.

(4) ينتضلون: بالضاد الْمُعْجَمَة أَي يترامون، يُقَال: انتصل الْقَوْم إِذا رموا للسبق والنضال، ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، ج182/14.

(5) صحيح البخاري، البخاري، باب التحريض على الرمي، رقم الحديث 2899، ج38/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: الإعداد المعنوي

الروح المعنوية من أهم العوامل المهمة والأساسية في تحقيق النصر وتمكين الأمة، والعامل الرئيس الذي يكفل المحافظة على استمرار النصر والتمكين، وقد جاءت آيات كثيرة تدل على الإعداد المعنوي وتقويته، وتعبئة الجند، وذلك من خلال عدة عوامل نذكر أهمها وهي:

أ- التوكل على الله والأخذ بالأسباب

التوكل على الله من أهم العوامل التي تجلب النصر للأمة، فمن خلالها لا يركن الجندي على قوته وسلاحه وعدده، بل يعتمد على الله في جميع أموره ويفوضها لله عز وجل، ويكون شعار الجندي، قول الله تعالى: ﴿ وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾ [غافر: 44]، والمعنى: "وأسلم أمري إلى الله، وأجعله إليه وأتوكل عليه، فإنه الكافي من توكل عليه"،[1] فعلى الجندي بذل ما في وسعه من جهد وإعداد وتدريب في وقت السلم، لينفع ذلك في وقت المعركة عند قتال الأعداء الله، حيث قال عز وجل: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾ [الطلاق: 3].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [آل عمران: 160]، والمعنى: "هذا خطاب للمؤمنين أن الله تعالى إن نصرهم لم يغلبهم أحد، وإن خذلهم لم ينصرهم أحد، فجميع الأمور إليه ترجع".[2]

" قال ابن القيم رحمه الله تعالى: أركان التوكل ثلاثة:

- الأول: الاعتماد على الله تعالى، يعني يفوض أمره إلى الله.
- الثاني: الثقة به بالله جل وعلا.
- الثالث: الأخذ بالأسباب المشروعة، يعني الأسباب التي شرعها الرب جل وعلا"[3]، ولهذا فآية الإعداد والتدريب تدل على التوكل على الله والأخذ بالأسباب، حيث قال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ [الأنفال: 60].

---

(1) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج394/21.

(2) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، مكي بن أبي طالب، ج1162/2.

(3) شرح الأصول الثلاثة، الحازمي، ج4/12.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوكل على الله تعالى في جميع أموره ويأخذ بالأسباب، ودليل ذلك أنه كان يعد العدة ويجهز الجند في جميع غزواته ومع ذلك يتوكل على الله عز وجل ويأخذ بالأسباب المعينة على النصر، وقد أوصانا صلى الله عليه وسلم بالتوكل على الله والأخذ بالأسباب، فعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، يَقُولُ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْقِلُهَا وَأَتَوَكَّلُ، أَوْ أُطْلِقُهَا وَأَتَوَكَّلُ؟ قَالَ: (اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ).[1]

فالتوكل على الله بعد الأخذ بالأسباب المشروعة يزيد الجند قوة، ويجعلهم أكثر إصراراً على تحقيق المقصد والغاية.

ب- الثبات عند لقاء العدو

الثبات عند لقاء الأعداء من العوامل الأساسية لتحقيق النصر والتمكين، وهي تمثل قوة معنوية للجنود طالما كانت سبباً في تحقيق النصر للأمة، وقد أمر الله تعالى المؤمنين بالثبات عند لقاء الأعداء، فقال سبحانه وتعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ [الأنفال: 45]، جاء في معنى الآية: إن الثبات قوة معنوية طالما كانت هي السبب الأخير للنصر والغلب بين الأفراد أو الجيوش، وهذا النداء الإلهي خاص للمؤمنين ، فالقوة الإيمانية هي التي تجعل المؤمن أكثر ثباتاً، وهو في إرشادهم إلى القوة المعنوية للمقاتلين التي هي السبب الغالب للنصر والظفر.[2]

وقد حذّرنا الله سبحانه وتعالى من التولي والفرار عند ملاقاة الأعداء وعدم الثبات أمامهم، ووضع أشد العقوبات للمتولي، حيث قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحۡفٗا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ ١٥ وَمَن يُوَلِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفٗا لِّقِتَالٍ أَوۡ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٖ فَقَدۡ بَآءَ بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ [الأنفال: 15 – 16]، جاء في معنى الآيات: نادى الله عباده المؤمنين بالشجاعة الإيمانية، والقوة في أمره، حيث نهاهم عن الفرار إذا التقى الزحفان، فقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا} أي: في صف القتال، وتزاحف الرجال، واقتراب بعضهم من بعض، {فَلا تُوَلُّوهُمُ الأدْبَارَ} بل اثبتوا لقتالهم، فإن في ذلك نصرة لدين الله، وقوة لقلوب المؤمنين، وإرهاباً للكافرين، والذي يفعل غير ذلك بأن يتولى من القتال{فَقَدْ بَاءَ} أي: رجع {بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ} أي: مقره {جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ}.[3]

وهذا يدل على أن الفرار يوم الزحف من غير عذر من أكبر الكبائر، كما وردت بذلك الأحاديث الصحيحة، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (اجْتَنِبُوا السَّبْعَ

(1) سنن الترمذي، الترمذي، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، رقم الحديث 2517، ج668/4، قال الألباني: حسن.

(2) ينظر: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، رضا، ج20/10، تفسير المراغي، المراغي، ج9/10.

(3) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ج317/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المُوبِقَاتِ)، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: (الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ اليَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ المُحْصَنَاتِ المُؤْمِنَاتِ الغَافِلاَتِ).[1]

وقد كان الثبات عند اللقاء على ألسنة المؤمنين المجاهدين في كل دعاء لهم، فهو عدتهم وسلاحهم وسبيلهم إلى النصر المبين، قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُواْ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: 250]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَا كَانَ قَوۡلَهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسۡرَافَنَا فِيٓ أَمۡرِنَا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [آل عمران: 147].

ت- الصبر عنوان الجند

(الصبر) من أعظم ما ينبغي أن يتحلى به الجندي، فالصبر على صعوبة العمل العسكري وخطورته، والصبر على قتال أعداء الله عز وجل، والصبر على أي ابتلاء أو تعذيب يحصل له إذا وقع في يد الأعداء فهو يعد من أعظم صور الصبر لذا أثنى الله عز وجل على هذه الفئة، فقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴾ [البقرة: 177]، يقول القلقشندي[2] عن عامل الصبر للجند: "ومنها أن يكون صبوراً على ما لعله يصير إليه من عقوبة إن ظفر به العدوّ بحيث لا يخبر بأحوال ملكه ولا يطلع على وهن في مملكته، فإن ذلك لا يخلّصه من يد عدوّه، ولا يدفع سطوته عنه، بل ولا يعرف أنه جاسوس أصلا، فإن ذلك مما يحتّم هلاكه ويفضي إلى حتفه".[3]

ويعد الصبر من أهم العوامل التي يجب توافرها في الجند، فالصبر من العوامل المعنوية المعينة على النصر والفلاح والتمكين، قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [الأنفال: 66]، وهو إشارة إلى تأييد الله للمؤمنين وأنهم منصورون حتماً لأن من كان الله معه لا يغلب.[4]

وقال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ [آل عمران: 200]، وقال تعالى: ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [الأنفال: 46].

---

(1) صحيح البخاري، البخاري، باب قوله تعالى(إن الذين يأكلون أموال اليتامى..)، ج10/4، رقم الحديث 2766.

(2) أحمد بن علي بن أحمد الفزاريّ القلقشندي ثم القاهري: المؤرخ الأديب البحاثة، ولد في قلقشندة (من قرى القليوبية، بقرب القاهرة) ونشأ وناب في الحكم وتوفي في القاهرة. الأعلام، الزركلي، ج177/1.

(3) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، القلقشندي، ج160/1.

(4) فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب، ج211/5، بتصرف يسير.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ث- التعبئة الروحية للجند

ومما يعين على النصر عند ملاقاة الأعداء التعبئة الروحية للجيش وتقوية معنوياته، وقد ذكر القرآن الكريم خطاب الله عز وجل للمؤمنين المقاتلين في سبيله، فوعدهم بمضاعفة أجورهم، لأنهم يقاتلون لإعلاء كلمته، ولنصر الإسلام والمسلمين، ولدحض عوامل الشر والفساد،[1] فقال سبحانه وتعالى: ﴿فَلْيُقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء: 74 – 76].

والجندي المؤمن المسلم صاحب العقيدة الصحيحة الراسخة يبيع نفسه وماله وكل ما يملك، وذلك مرضاة لله عز وجل، فنجد الجندي المسلم يُلقي بنفسه إلى الموت تاركاً الدنيا وما فيها من متاع، وهذا لعلمه بأن الله سيعطيه أفضل وأخير من ذلك، حيث قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: 111]، والمعنى: "لما هدى الله تعالى المؤمنين إلى الإيمان، والأنفس مفتونة بمحبة الأموال والأنفس، استنزلهم لفرط عنايته بهم، عن مقام محبة الأموال والأنفس، بالتجارة المربحة، والمعاملة المرغوبة، بأن جعل الجنة ثمن أموالهم وأنفسهم، فعرض لهم خيراً مما أخذ منهم. فالآية ترغيب في الجهاد ببيان فضيلته".[2]

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يعبئ أصحابه رضوان الله عليهم في جميع غزواته، ويرغبهم على ما عند الله من الجنان والنعيم، فعن أنس بن مالك قال: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر: (قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ)، قَالَ: - يَقُولُ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ الْأَنْصَارِيُّ: - يَا رَسُولَ اللهِ، جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ؟ قَالَ: (نَعَمْ)، قَالَ: بَخٍ بَخٍ،[3] فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ بَخٍ بَخٍ؟) قَالَ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، إِلَّا رَجَاءَةَ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا، قَالَ: (فَإِنَّكَ مِنْ

(1) ينظر: الرسول القائد، خطاب، ص47.

(2) محاسن التأويل، القاسمي، ج509/5.

(3) بخ بخ: كلمة تقال عند الإعجاب بالشيء والمدح والرضى، ينظر: كتاب العين، الفراهيدي، ج146/4، النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ج101/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أَهْلِهَا)، فَأَخْرَجَ تَمَرَاتٍ مِنْ قَرَنِهِ،[1] فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ، ثُمَّ قَالَ: لَئِنْ أَنَا حَيِيتُ حَتَّى آكُلَ تَمَرَاتِي هَذِهِ إِنَّهَا لَحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ، قَالَ: فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ، ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ).[2]

ج- الدعاء ومداومة الذكر

الدعاء هو الاستعانة بالله واللجوء إليه، والرغبة إلى الله عز وجل،[3] فالدعاء والذكر من أعظم وأقوى العوامل المعنوية، لأن الجندي يكون قريباً ومتصلاً مباشرةً مع الله عز وجل، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة: 186]، وقد أمر الله تبارك وتعالى الأمة بمداومة الدعاء والذكر وخاصة عند لقاء العدو، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الأنفال: 45]، وقال عز وجل: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ [الأنفال: 9]، فالآية تدل على دعاء الصحابة يوم بدر وطلب الاستعانة والاستغاثة من الله للنصر على الأعداء، فاستجاب الله لدعائهم واستغاثتهم، وأمدهم بالملائكة يقاتلون بجانبهم ويساعدونهم.

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الله في جميع معاركه وغزواته، كدعائه في غزوة الأحزاب: (اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ، سَرِيعَ الحِسَابِ، اهْزِمِ الأَحْزَابَ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ)،[4] وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً يُقَالُ لَهُمْ القُرَّاءُ فَأُصِيبُوا، فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَدَ عَلَى شَيْءٍ مَا وَجَدَ عَلَيْهِمْ، فَقَنَتَ شَهْرًا فِي صَلاَةِ الفَجْرِ، وَيَقُولُ: (إِنَّ عُصَيَّةَ[5] عَصَوُا اللَّهَ وَرَسُولَهُ).[6]

وكان الصحابة رضوان الله عليهم ومن بعدهم يدعون الله عز وجل ويستغيثونه في جميع أمورهم، وخاصة عند لقاء الأعداء، لإيمانهم بأن الدعاء في هذه المواقف لا يرد،[7] لعلمهم بحديث رسول الله

---

(1) قرنه: أي جعبته، لسان العرب، ابن منظور، ج339/13.

(2) صحيح مسلم، مسلم، كتاب الإمارة، باب ثبوت الجنة للشهيد، ج1509/3، رقم الحديث 1901.

(3) المحكم والمحيط الأعظم، المرسي، ج325/2، بتصرف يسير.

(4) صحيح البخاري، البخاري، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب، ج111/5، رقم الحديث 4115.

(5) بعث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–سرية يقال لهم القراء لأنهم كانوا أكثر دراسة للقرآن من غيرهم وكانوا سبعين رجلا، فلما نزلوا بئر معونة قصدهم عامر بن الطفيل في جماعة فقتلوهم، وهو معنى قوله (فأصيبوا) بضم الهمزة مبنيًّا للمفعول (فحزن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليهم، فقنت شهرًا في صلاة الفجر ويقول: (إن عصية) بضم العين وفتح الصاد تصغير العصا قبيلة معروفة (عصوا الله) ولأبي ذر عصت الله (ورسوله)، ينظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، القتيبي، ج223/9.

(6) صحيح البخاري، البخاري، باب الدعاء على المشركين، ج84/4، رقم الحديث 6394.

(7) ينظر: إعداد الجندي المسلم، العقل، ج309/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صلى الله عليه وسلم: (ثنتان لا تُردَّانِ، أو قلّما تُردّان: الدعاءُ عند النِّداءِ، وعِند البأسِ حين يُلحِمُ بعضُه بَعضاً).[1]

ثانياً: الإعداد المادي

إنّ إعداد الجنود للمعارك أمر ضروري تحتاج إليه الجيوش، ولا يمكن لجيش أن يحقق نصرًا أو أن يتفادى هزيمة إن لم يكن له قدرة فائقة على الإعداد المادي وكذلك المعنوي، ويخطئ من يعتقد أن الجيوش تحقق النصر بلا إعداد،[2] ويعد الإعداد المادي من أهم عوامل النصر التي حث القرآن الكريم عليها، حيث قال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ [الأنفال: 60]، وتعد هذ الآية، آية الإعداد والتدريب، فقد جاء في التفسير: ما أطقتم أن تعدّوه لهم من الآلات التي تكون قوة لكم عليهم، من السلاح والخيل، وتخيفون بإعدادكم ذلك عدوَّ الله وعدوكم من المشركين،[3] وقال القاضي ابن عطية[4] في تفسيره لهذه الآية: والقوة من الْخَيْلِ المركوب والمحمول عليه، والسلاح كله، والملابس الباهية والآلات والنفقات كلها داخلة في القوة، وأمر المسلمون بإعداد ما استطاعوا من ذلك، وقد خص الله تبارك وتعالى الخيل من سائر الحيوانات، تشريفاً لها فهي التي عقد الخير في نواصيها، وهي أصل الحروب وأوزارها، وهي أقوى الدّواب وأشد العدة، وبها يُجالُ في الميدان.[5]

وجاء في تفسير آخر: "يأمر الله تعالى المؤمنين بإعداد آلات الحرب المناسبة لكل عصر، وإعداد الجيش المقاتل على أرفع المستويات لأن الجيش درع الأمة وحصنها المنيع، وذلك بحسب الطاقة والإمكان والاستطاعة".[6]

---

(1) سنن أبي داود، أبو داود، كتاب الجهاد، باب الدعاء عند اللقاء، رقم الحديث2540، ج193/4. قال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح.

(2) ينظر: رسالة ماجستير بعنوان النصر والهزيمة، مرشود، ص126.

(3) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج31/14.

(4) أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)، صاحب كتاب: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. ينظر: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أبو جعفر، ج389/1.

(5) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج545/2-546، اللباب في علوم الكتاب، النعماني، ج552/9.

(6) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. الزحيلي، ج49/10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لذا أمر الله المؤمنين بالإعداد الدائم للقوة لمواجهة الأعداء، وفي هذه الآية إشارات تدل على الإعداد المادي ومنها:

- **وأعدوا:** أمرٌ من الله تعالى لهذه الأمة بإعداد الجيوش وقتال الكفار، "والإعداد: اتخاذ الشيء لوقت الحاجة"،[1] وبهذا يكون الإعداد وتجهيز الجيوش قبل المعركة والتحام الصفوف.
- **ما استطعتم:** أي بقدر ما تملكون وبقدر حاجتكم بدون تكلف، وهذا المبدأ في الإعداد حسب الاستطاعة يتفق مع طبيعة الإسلام الذي يقوم على قاعدة التيسير ورفع الحرج.[2]
- **من قوة:** وفيها عدة أقوال[3]:
  - أنها جميع أنواع الأسلحة والآلات كالسفن والدبابات والصواريخ.
  - أنها الحصون والمعاقل.
  - الرمي: وقد جاءت مؤكدة لكلام النبي صلى الله عليه وسلم، فعن عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ،[4] يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، يَقُولُ: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: 60]، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ).[5]
  - المراد بالقوة جميع ما يتقوى به في الحرب على العدو، فكل ما هو آلة يستعان بها في الجهاد تسمى قوة.
  - وقد تكون القوة ذاتية، فالجسم واللياقة وصحة الجند تعد من عوامل القوة، والتي تساعد في الإقبال على القتال بكل شجاعة، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم

---

(1) معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، ج371/3.

(2) ينظر: رسالة ماجستير بعنوان النصر والهزيمة، مرشود، ص127.

(3) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم، ج1722/5، جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج32/14، لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن، ج322/2، التَّفْسِيرُ البَسِيْط، أبوالحسن النيسابوري، ج216/10، غريب القرآن، ابن قتيبة، ج156/1، تفسير الماتريدي، الماتريدي، ج248/5، النكت والعيون، الماوردي، ج329/2، زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، ج221/2.

(4) عقبة بن عامر: الإِمَامُ، المُقْرِئُ، أَبُو عَامِرٍ، المِصْرِيُّ، صَاحِبُ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَكَانَ عَالِماً، مُقْرِئاً، فَصِيْحاً، فَقِيْهاً، فَرَضِيّاً، شَاعِراً، كَبِيْرَ الشَّأْنِ، وَهُوَ كَانَ البَرِيْدَ إِلَى عُمَرَ بِفَتْحِ دِمَشْقَ، مَاتَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ. ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج468/2-469.

(5) صحيح مسلم، مسلم، كتاب الإمارة، باب فضل الرمي والحث عليه وذم من علمه ثم نسيه، رقم الحديث 1917، ج1522/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يدرب الأفراد ويحثهم على حمل السلاح، حيث قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ).[1]

- وقد وردت كلمة (قُوَّةٍ) نكرة، وهي تفيد العموم، لتشمل مختلف أنواع القوى البرية والبحرية والجوية، من وسائل مواصلات وسلاح وألبسة وآلات ونفقات وتقنيات متطورة.[2]

- **ومن رباط الخيل:** والرِّباط: هو الشَّيءُ الذّي يُرْبَطُ به، والرِّباط: ملازمة ثغر العدو،[3] "وأَصلُ الرِّباط من مُرابطة الْخَيل، أَي: ارتباطها بِإِزَاءِ العدوّ فِي بعض الثغور"،[4] وقد ذكرت سابقاً بأن الله تبارك وتعالى خص الخيل من سائر الحيوانات، تشريفاً لها فهي التي عقد الخير في نواصيها، وهي أصل الحروب وأوزارها، وهي أقوى الدّواب وأشد العدة، وبها يُجالُ في الميدان.

- **ترهبون:** "الرهبة طول الْخَوْف واستمراره، ومن ثم قيل للراهب راهب لأنه يديم الخوف"،[5] وقد جاء في التفسير: تخزون به عدو الله وعدوكم وتخوفونهم.[6] فيقصد من إعداد القوة هو إرهاب العدو وتخويفهم، فلا بد من قوة عسكرية حتى تمكن الأمة من ردع وإرهاب الأعداء.

- **وما تنفقوا من شيء:** ومن الإعداد المادي أيضاً إنفاق المال، وهو ضروري جداً في التسليح، لأن تحقيق النصر والإعداد الملائم لا يكون إلا بالمال، وفيه ثواب عظيم عند الله تعالى في الدنيا والآخرة، سواء كان المال قليلاً أو كثيراً، حيث قال تعالى: ﴿وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾﴾ [التوبة: 121]، فإذا توافر المال ، فقد أمنت البلاد وأهلها، ولم يقعوا في ظلم الجوار وتسلط الأعداء.[7]

---

(1) صحيح مسلم، مسلم، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله، ج2052/4، رقم الحديث 2664.

(2) ينظر: التفسير الوسيط، الزحيلي، ج817/1.

(3) ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج478/2، كتاب العين، الفراهيدي، ج422/7.

(4) تهذيب اللغة، الهروي، ج230/13.

(5) الفروق اللغوية، العسكري، ج241/1، ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج436/1.

(6) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج34/14.

(7) التفسير الوسيط، الزحيلي، ج818/1، بتصرف يسير.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث: البراعة في إدارة العمليات القتالية

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التخطيط القتالي

المطلب الثاني: الأساليب القتالية

المطلب الثالث: الإعلام العسكري

www.manaraa.com

المبحث الثالث

البراعة في إدارة العمليات القتالية

لقد كان المسلمون الأوائل يُشهد لهم بالذكاء والدهاء والبراعة في إدارة العمليات القتالية وفنون القتال، ففي الوقت الحاضر نرى معارك المسلمين تدرس في كتب العلوم العسكرية الدولية، من كيفية إدارة المعركة، ووضع الخطط وتنفيذها، ومن استخدام الأساليب القتالية الجديدة التي لم تكن موجودة من قبل، وغيرها من الأمور التي تخص العلم العسكري.

لذلك قمت بتقسيم المبحث الثالث: البراعة في إدارة العمليات القتالية، إلى ثلاثة مطالب رئيسة، وهي: التخطيط القتالي، الأساليب القتالية، والإعلام العسكري.

المطلب الأول: التخطيط القتالي

رسم القرآن الكريم للمسلمين الأوائل كيفية الخوض في المعارك، ووضح لهم كل ما يلزم من الأمور المعينة على القتال لتحقيق النصر، ولا يحقق النصر إلا بالإعداد الجيد من تدريب وتخطيط وتجهيز للجيوش، كما بين الله تعالى في قوله: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ [الأنفال: 60]، حيث تشير هذه الآية الكريمة إلى الإعداد المسبق للجيوش قبل المعركة، وإن من أهم ما يعد قبل المعركة التخطيط السليم المنتهي بالنصر والتمكين، والمعروف في الإدارة أن الأعمال الناجحة لابد وأن يسبقها التخطيط السليم، فالمعارك تنتصر على أعدائها، يكون سببها الرئيس هو التخطيط السليم من قبل القيادة، فإن المعارك التي تفشل في تحقيق النصر، يكون سببها فشل القيادة في التخطيط الجيد، والعشوائية في اتخاذ القرارات، بل لا يوجد إدارة من الأساس.

لذا يؤخذ من الآية السابقة وجوب الإعداد الجيد من إدارة وتخطيط وتنظيم القوات، فقمت بتقسيم المطلب إلى ثلاثة فروع، وهي: التخطيط قبل المعركة، والتخطيط أثناء المعركة، والتخطيط بعد المعركة، وقبل الخوض في الفروع الثلاثة، ولابد من التنويه أن وضع الخطط وإعدادها لا يمكن أن تكون من شخص واحد، ولكن وضعها يكون ضمن فريق أو مجلس مكون من عدة أشخاص من أهل الخبرة والاستشارة، وهذا ما كان يفعله النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من بعده.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفرع الأول: التخطيط قبل المعركة

أولاً: إعداد الخطة

إن الناظر إلى معارك وغزوات النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين الأوائل، ليرى أن وضع الخطط لم تكن من مسئولية القائد أو الأمير وحده، بل لابد من وجود مجلس عسكري خاص له من أصحاب الخبرة والاستشارة، وهذا ما طبقه النبي صلى الله عليه وسلم وتبعه أصحابه من منطلق قول الله تعالى: ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ [الشورى: 38]، ويستنبط من الآية السابقة أنه لابد من وجود مجلس شوري مصغر يختص في الأمور العسكرية لوضع الخطط ورسم سياسات المعركة وغير ذلك، حيث جاء في التفسير: أي يتشاورون في الأمور، فقد كانت الأنصار قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم إليهم إذا أرادوا أمراً تشاوروا فيه ثم عملوا عليه ونفذوا ما صدر من التعليمات، فمدحهم الله تعالى به لانقيادهم إلى الرأي.[1]

وقد بيّنت السنة النبوية كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يعدون الخطة وينفذونها، ففي غزوة الخندق(الأحزاب) تشاور النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه رضوان الله عليهم بإعداد خطة الدفاع، وبعد تشاور وأخذ آراء أهل الخبرة وأصحاب العقول العسكرية، فقد خرجوا برأيٍ واحدٍ وهو عمل خندق يمنع اقتراب العدو من المدينة، ويعد الخندق ذا أهمية عظيمة حينها، لأن المسلمين عندما بحثوا خطة الدفاع عن المدينة كانوا يفكرون في إيجاد وسيلة تمنع الالتحام المباشر مع جيوش الأحزاب المتفوقة عدداً وعدة، ليتسنى للمقاتلين تجميدها وشل حركتها،[2] وقد كان قرار حفر الخندق من قبل قيادة حكيمة اتخذت كل سبل النجاح، فهي استعانة بالخبراء والاستشاريين لوضع خطة الحفر، قال الواقدي: حين ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وأخبرهم خبر عدوهم، وشاورهم في أمرهم بالجد والجهاد، ووعدهم النصر إن هم صبروا واتقوا، وأمرهم بطاعة الله وطاعة رسوله، وقد كان رسول الله يكثر مشاورتهم في أمور الحرب، فقال: أنبرز لهم من المدينة، أم نكون فيها ونخندقها علينا، أم نكون قريباً ونجعل ظهورنا إلى هذا الجبل؟ فاختلفوا، فقال سلمان الفارسي: يا رسول الله، إنا إذ كنا بأرض فارس وتخوفنا الخيل خندقنا علينا، فهل لك يا رسول الله أن نخندق؟.[3]

ثانياً: تنظيم القوات

فبعد إعداد الخطة فلابد من تنفيذها لتحقيق الهدف المنشود، فيعد تنظيم القوات من الأمور المهمة لمرحلة التخطيط قبل المعركة، وهي التي يقصد منها ترتيب الوضع الداخلي للبلاد، كما كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم في جميع غزواته يكلف أناساً لإدارة البلاد ويكلف من يكون إمامهم في الصلاة

---

(1) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج36/16، بتصرف يسير.

(2) ينظر: مرويات غزوة الخندق، المدخلي، ج144/1.

(3) ينظر: المغازي، الواقدي، ج444/2-445.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويكلف حراساً للمدينة وغير ذلك من الأمور، ويقصد أيضاً بتنظيم القوات من الناحية العسكرية، أي ترتيب المقاتلين المجاهدين ورص صفوفهم عند القتال.

وقد تحدث القرآن الكريم عن تنظيم القوات، فقال سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ [الصف: 4]، فقد كان قائدنا النبي صلى الله عليه وسلم يقوم بنفسه بتسوية الصفوف وتنظيم القوات، ووضع الجنود حسب مستواهم وقدراتهم.

وقال تعالى: ﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [النمل: 17]، تشير هذه الآية إلى كيفية تنظيم القوات العسكرية، حيث جاء في معنى الآية: جُمع لسيدنا سليمان عليه السلام، جميع الجنود من الجن والإنس والحيوان، حيث دلت كلمة (جنوده) كل ما دخل في سلك العسكرية، وقد رتبوا ونظموا صفوفاً بحيث لا أحد يتقدم عن الآخر أو يتأخر، ويكون في ترتيب الجنود في الذكر مراعاة الأقوى، فأقواهم الجن ثم الإنس ثم الحيوانات.[1]

كما ورد في السير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينظم القوات ويعدل صفوف أصحابه يوم بدر، وفي يده قدح[2] يعدل به القوم، فمرّ بسواد بن غزية،[3] وهو متقدم من الصف، فطعن في بطنه بالقدح، وقال: استو يا سواد فقال: يا رسول الله، أوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل، قال: فأقدني،[4] فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه، وقال: استقد، قال: فاعتنقه فقبل بطنه: فقال: ما حملك على هذا يا سواد؟ قال: يا رسول الله، حضر ما ترى، فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمس جلدي جلدك.[5]

ثالثاً: توجيه وتعبئة الجنود

تعد لحظة بدء القتال أخطر لحظة في المعركة، وهي أهم نقطة في الخطة، وأدق جزء في التوجيه وعليها يتوقف مصير المعركة، وبالتالي لابد من تعليمات وتوجيهات من قبل القيادة وإدارة القتال، سواء كانت توجيهات روحية أو تعليمات عسكرية، وقد حثنا الله عز وجل على ذلك، فقال سبحانه وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ﴾ [الأنفال: 65]، أي: حُثَّ متبعيك ومصدِّقيك، وعِظْهُمْ

---

(1) ينظر: تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، الصنهاجي، ج259/1.

(2) الْقِدْحُ، وَهُوَ السَّهْمُ بِلَا نَصْلٍ وَلَا قُذَذٍ، معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج67/5.

(3) سَوَادُ بْنُ غَزِيَّةَ الْأَنْصَارِيُّ شَهِدَ بَدْرًا، حَلِيفُ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ، أَقَادَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نَفْسِهِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَأَمَّرَهُ عَلَى خَيْبَرَ، معرفة الصحابة، أبو نعيم، ج1404/3.

(4) أقدنى: أي اقتص، ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج440/4.

(5) السيرة النبوية، ابن هشام، ج390/5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على ما جئتهم به من الحق، على قتال من أدبر وتولى عن الحق من المشركين.[1] وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةً فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [الأنفال: 45]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحۡفٗا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ ١٥ وَمَن يُوَلِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفٗا لِّقِتَالٍ أَوۡ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٖ فَقَدۡ بَآءَ بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [الأنفال: 15 – 16]، الآيات السابقة تعليمات وتوجيهات موجهة للجنود قبل البدء في القتال، وتفصيل تلك التوجيهات كما جاءت في الآيات:

1. الثبات أمام العدو مهما كانت النتائج.
2. مداومة الذكر، واشغال اللسان به كثيراً، ففيه الفلاح والنصر المبين.
3. عدم التولي يوم الزحف، وبهذا وجب عليهم الصبر والثبات.
4. فرض عقوبة في الدنيا والآخرة على من تولى يوم الزحف، غضب الله عز وجل في الدنيا، ومآله جهنم وبئس المصير.

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا ٧١ وَإِنَّ مِنكُمۡ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنۡ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَالَ قَدۡ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيَّ إِذۡ لَمۡ أَكُن مَّعَهُمۡ شَهِيدٗا ٧٢ وَلَئِنۡ أَصَٰبَكُمۡ فَضۡلٞ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمۡ تَكُۢنۢ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُۥ مَوَدَّةٞ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمٗا ٧٣ فَلۡيُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشۡرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۚ وَمَن يُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقۡتَلۡ أَوۡ يَغۡلِبۡ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾ [النساء: 71 – 74]، تدل الآيات الكريمة السابقة على تعبئة الجنود من جميع النواحي، فهي دلت على التعبئة الأمنية(خذوا حذركم)، والتعبئة العسكرية(فانفروا ثبات أو انفروا جميعا)، والتعبئة الروحية(أن من يقاتل في سبيل الله له الأجر العظيم).

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرّض المؤمنين على القتال في جميع معاركه، فكان يصدر لهم التعليمات والتوجيهات ويقوم بتعبئة الجنود بنفسه، حيث قال تعالى: ﴿وَإِذۡ غَدَوۡتَ مِنۡ أَهۡلِكَ تُبَوِّئُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلۡقِتَالِۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: 121]، والمعنى: أي خرجت غدوة من بيتك لتوطن وتهيء وترتب مجالس ومواضع المقاتلين من قومك، وتحثهم على الجهاد في سبيل الله، والمسارعة إلى ذلك، لينالوا المغفرة من الله والرضوان والفوز في الجنان.[2]

وقال صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يُقَاتِلُهُمُ الْيَوْمَ رَجُلٌ فَيُقْتَلُ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرٍ، إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ. فَقَالَ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ، أَخُو بَنِي سَلِمَةَ، وَفِي يَدِهِ تَمَرَاتٍ

(1) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج50/14، ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم، ج/5 1728.

(2) بيان المعاني، العاني، ج390/5، بتصرف يسير.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يَأْكُلُهُنَّ: بَخٍ بَخٍ، أَفَمَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَنْ أَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا أَنْ يَقْتُلَنِي هَؤُلَاءِ، ثُمَّ قَذَفَ التَّمَرَاتِ مِنْ يَدِهِ وَأَخَذَ سَيْفَهُ، فَقَاتَلَ الْقَوْمَ حَتَّى قُتِلَ).[1]

لذلك تعد تعبئة وتوجيه الجنود قبل المعركة من الضروريات التي يجب على القائد فعلها، لما فيها من تحميس الجنود وحثهم على القتال وتحريضهم عليه، وهذا كله قد يغيّر من نتائج المعركة.

الفرع الثاني: التخطيط أثناء المعركة

أولاً: تنفيذ الخطة المعدة مسبقاً

إن نجاح أي عمل يحتاج إلى تخطيط معد سابقاً، ولا يتحقق النجاح إلا بتنفيذ تلك الخطة، وقد تحدث القرآن الكريم عن كيفية إعداد الخطة وتنفيذها حتى الوصول إلى تحقيق الهدف، وسأذكر نموذجاً من بين عدة نماذج ذكرت في كتاب الله عز وجل، حيث قال تعالى: ﴿ وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ٱئْتُونِى بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّىٓ أُوفِى ٱلْكَيْلَ وَأَنَا۠ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴿٥٩﴾ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِى بِهِۦ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِى وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٦٠﴾ قَالُواْ سَنُرَٰوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ ﴾ [يوسف: 58 – 61]، تشير الآيات الكريمة السابقة إلى كيفية إعداد الخطة السليمة من قبل سيدنا يوسف عليه السلام، حيث كان سيدنا يوسف على خزائن أرض مصر وهو الحفيظ للأموال، العليم بالاقتصاد، وكانت مصر وما جاورها من البلاد في عهده بحالة من القحط والجدب، لكن يوسف أخرج مصر من هذه الحالة بتخطيطه الجيد لإدارة البلاد، فأصبحت مصر تبيع لجيرانها من البلاد ما يحتاجونه من التجارة، وكانت البلاد المجاورة تأتي إلى مصر لكي تتبادل التجارة لما في مصر من النمو الاقتصادي، ومن بين من أتى ليتاجر إخوة يوسف عليه السلام، فمن هنا بدأ يعد الخطة ليصل إلى الهدف المراد تحقيقه، فلما دخل إخوة يوسف على يوسف عليه السلام قام بإكرامهم وتوقيرهم وقام بضيافتهم، ومن ثم أعد الخطة وهي إحضار أخيه بنيامين لكي يوفر لهم الطعام، ووضع شرطاً إذا لم يحضروا به فلا طعام لهم بتاتاً، ثم رجع إخوة يوسف عليه السلام إلى أبيهم يعقوب عليه السلام، ومن هنا بدأت المرحلة الثانية من تنفيذ الخطة، حيث قال تعالى: ﴿ وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ ٱجْعَلُواْ بِضَٰعَتَهُمْ فِى رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [يوسف: 62]، يستنبط من هذه الآية المرحلة الأولى من تنفيذ خطة يوسف عليه السلام، عندما قام بأمر غلمانه وعماله بأن يضعوا بضاعتهم التي أحضروها في رحالهم، لعلهم يعرفوها عند عودتهم إلى بيوتهم، فيكون ذلك أدعى لرجوعهم مرة أخرى، ثم تأتي المرحلة الثانية من تنفيذ الخطة، حيث قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّىٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى

(1) صحيح مسلم، مسلم، كتاب الإمارة، باب ثبوت الجنة للشهيد، رقم الحديث 1901، ج1509/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رَحۡلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلۡعِيرُ إِنَّكُمۡ لَسَٰرِقُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُواْ وَأَقۡبَلُواْ عَلَيۡهِم مَّاذَا تَفۡقِدُونَ ﴿٧١﴾ قَالُواْ نَفۡقِدُ صُوَاعَ ٱلۡمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمۡلُ بَعِيرٖ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٞ ﴿٧٢﴾ ﴾ [يوسف: 69 – 72]، والمعنى: دخل إخوة يوسف عليه السلام ومعهم الشرط الذي وضعه يوسف عليه السلام لهم، لكي يزدادوا من الطعام ألا وهو إحضار أخيه (بنيامين)، فلما جهزهم ووفّر لهم ما يحتاجونه، وضع لهم السقاية[1] في رحل أخيه (بنيامين)، ثم قام منادٍ أن هؤلاء سرقوا، فتفاجأ إخوة يوسف من هذا الأمر، فسألوا متعجبين من ذلك ماذا تفقدون،[2] وبعدها تأتي المرحلة الثالثة من تنفيذ الخطة، حيث قال تعالى: ﴿قَالُواْ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمۡ كَٰذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحۡلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَبَدَأَ بِأَوۡعِيَتِهِمۡ قَبۡلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسۡتَخۡرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِۚ كَذَٰلِكَ كِدۡنَا لِيُوسُفَۖ مَا كَانَ لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ ﴾ [يوسف: 74 – 76]، تشير الآيات السابقة إلى أن يوسف عليه السلام كان عالماً بشريعة إخوته بوحي من الله عز وجل، وذلك عندما أبلغهم ما جزاء من يسرق عندكم؟ فأجابوا من وجد في رحله فهو جزاءه، لأن عقاب السارق في شريعتهم يصبح عبداً ويسترق إلى من سرق منه، ثم انتهى الأمر إلى تفتيش الرحال وتولى يوسف بالتفتيش وبدأ برحال إخوته قبل رحال أخيه(بنيامين)، فأخرج السقاية من رحل أخيه، وبذلك نجحت خطته وحيلته التي وضعها حتى وصل إلى تحقيق هدفه.[3]

وقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم الرسول القائد المحنك يقوم بمساعدة أصحابه رضوان الله عليهم بتنفيذ الخطة بعد وضعها، والنماذج على ذلك كثيرة جداً، وقد ملئت كتب السير وهم يتحدثون عن مشاركة النبي صلى الله عليه وسلم في إعداد وتنفيذ الخطط، وسأذكر مثالاً واحداً لكثرتها، ألا وهو هجرته صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة، فكانت مثالاً للتخطيط السليم الجيد، وكان التنفيذ سليماً كما هو مطلوب، وقد حدد النبي صلى الله عليه وسلم هدفه من الهجرة وهو نشر كلمة التوحيد ودعوة الناس إلى الإسلام في بيئة جديدة، تدافع عن المؤمنين وتدفع عنهم الأذى، ونلاحظ الآتي في تنفيذ الخطة:

1. مراعاة جميع الظروف المحيطة، ووضع الوسائل المناسبة والمساعدة في مكانها الصحيح.
2. السرية التامة في تنفيذ المهام، ولا شك أن السرية في رسم الخطط هي ضمان النجاح.
3. التنظيم الدقيق للهجرة، وذلك أن كل أمر من أمور الهجرة كان مدروساً، بحيث لم تُترك ثغرة واحدة للعدو ليكتشفها.

---

(1) السّقاية: المكيال، وقال قتادة: مشربة الملك، غريب القرآن، ابن قتيبة، ج188/1.

(2) ينظر: المنتخب في تفسير القرآن الكريم، لجنة من علماء الأزهر، ج341/1.

(3) التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، ج244/1، بتصرف يسير.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. مراعاة التدرج في تنفيذ الخطة، وهذا يدل على سعة عقل المخطط ومراعاته لمقتضيات الأحوال، للوصول إلى الهدف المنشود، وكما ذكرت سابقاً في آيات قصة يوسف كيف تدرج سيدنا يوسف في الخطة، حتى وصل إلى مبتغاه، وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم كان عامل التدرج في تنفيذ الخطة شيء مهم لهجرته.[1]

ثانياً: إعادة إعداد الخطة (الخطة البديلة)

توضع الخطة لتحقيق هدف معين، فإن لم تنجح الخطة كما هي معدة فسيكون مآل أي عمل الفشل، فمن هنا يجب على الإداري والقائد المحنك أن يقوم بإعادة إعداد الخطة أو ما تسمى بالخطة البديلة، ومن الممكن وضع الخطة البديلة مسبقاً كما الخطة الأصلية التي ستنفذ وهذا هو الصحيح، ومن الممكن وضعها أثناء تنفيذ الخطة الأصلية، لذلك توضع عند عدم الوصول إلى الهدف المراد.

وقد تحدث القرآن الكريم عن ذلك، وضرب لنا أمثلةً كثيرة، ففي قصة فرعون نلاحظ كيف كان فرعون وأعوانه ينتقلون من خطة إلى خطة ليصلوا إلى هدفهم، ألا وهو تمكين فرعون في ملكه، ولكن الله سبحانه وتعالى أراد له عكس ما يريد بسب تكبره وجبروته، حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [القصص: 4]، فيستنبط من هذه الآية الكريمة، أن فرعون وأعوانه قاموا بوضع خطة معدة وهي قتل المواليد الصغار من الذكور، وذلك بسبب تفسير رؤيا رءاها فرعون في منامه بخروج رجل من هذه البلد ويكون على وجهه هلاك مصر، فأمر بقتل كل ولد يولد، والهدف من ذلك الخوف من هلاكه وانتزاع ملكه،[2] ولكن الله عز وجل أراد غير ذلك بأن حفظ الله موسى عليه السلام حينها، فقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [القصص: 7]، وكبر النبي موسى عليه السلام وقام بتبليغ الرسالة ودعوة الناس إلى دين الله عز وجل، ومن هنا تأتي الخطة الثانية لفرعون لقضاء كل من يقف ضده وكل من يريد انتزاع ملكه، فأمر فرعون مجلسه الاستشاري للاجتماع من أجل إعداد الخطط، حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿ فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ﴾ [طه: 60]، وقد بيّن الله سبحانه وتعالى تلك الخطط، ووضح كيف كان ينتقل من خطة إلى خطة لتحقيق هدفه، فبدأ فرعون من الأمر الذي يَمْهَر به هو وأعوانه ألا وهو السحر، ولكن كانت معية الله تعالى لنبي الله موسى حاضرة، فخيب الله عز وجل آمال فرعون بأن سجد السحرة وآمنوا بدعوة موسى عليه السلام، وفشلت

(1) ينظر: تبصير المؤمنين بفقه النصر والتمكين في القرآن الكريم (أنواعه – شروطه وأسبابه – مراحله وأهدافه)، الصلابي، ج336/1.

(2) تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم، ج2938/9، بتصرف يسير.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خطة فرعون وأعوانه، فقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴾ [الأعراف: 117 – 122]، وبعد فشل خطته الأولى ظل ينتقل من خطة إلى خطة، فقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ ﴾ [الأعراف: 127]، ويستفاد من قصة فرعون وأعوانه، حتى وإن كان هدفه فاسداً غير شرعي، أن على القائد إعداد الخطة وتنفيذها ليصل إلى هدفه، وإذا كانت خطته غير مناسبة ولا يمكن الوصول لتحقيق هدفه، فعلى القائد هنا إعادة إعداد خطة (خطة بديلة) إلى أن يصل لتحقيق الهدف المراد وفق شرع الله عز وجل.

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم نعم القائد، فقد كان يعد الخطة قبل البدء في القتال بل وكان يعد الخطط البديلة في حال تغيرت المعركة لصالح العدو، ودليل ذلك في غزوة مؤتة عندما أصدر تعليماته للجند من تنفيذ الخطة الأولى بقياد زيد بن حارثه، ثم الانتقال إلى الخطة الثانية والثالثة، فعن أَبي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيّ فَارِس رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَيْشَ الْأُمَرَاءِ فَقَالَ: "عَلَيْكُمْ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، فَإِنْ أُصِيبَ زَيْدٌ، فَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَإِنْ أُصِيبَ جَعْفَرٌ، فعَبْدُ اللهِ ابْنُ رَوَاحَةَ الْأَنْصَارِيُّ".[1]

ثالثاً: تعبئة الجند ورفع معنوياتهم خلال المعركة

تعد هذه النقطة من أهم النقاط التي يجب على القائد فعلها، لما فيها من الأثر الجيد الذي قد يؤدي إلى حسم المعركة وتغيير نتائجها إلى النصر والتمكين، وقد جاء في كتاب الله عز وجل ما يدل على تعبئة الجند ورفع معنوياتهم، حيث قال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: 169 – 171]، ويستنبط من هذه الآية الكريمة أن الشهداء الذين قتلوا في سبيل الله هم أحياء عند ربهم متنعمون يرزقون، فالجندي المقاتل عندما يسمع لهذه الآيات تزداد معنوياته شوقاً لملاقاة ربه وشوقاً لدخوله الجنة لما فيها من حياة أبدية.

---

(1) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ابن حنبل، باب حديث أبي قتادة الأنصاري، ج245/37، رقم الحديث22566، قال شعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره، وهذا إسناد جيد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كيف لا وقد كان قائدنا محمد صلى الله عليه وسلم يقوم بتعبئة الجند ورفع معنوياتهم بنفسه وسط جنده وفي منتصف المعركة، ففي معركة حنين ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكانه عندما انسحب المسلمون (المؤلفة قلوبهم) من أرض المعركة وانتشر الفزع بينهم وكاد العدو يهزمهم، فهنا أتى دور القائد المحنك نبينا صلى الله عليه وسلم فأخذ ينادي بالمسلمين ويرفع معنوياتهم وأمر العباس بأن ينادي بالمجاهدين لأنه جهوري الصوت ويحثهم على القتال ويرغبهم وينادي: يا معشر الأنصار يا أصحاب البيعة يوم الحديبية، فرجعت الأنصار وهم يقولون: الْكَرَّةُ بَعْدَ الْفَرَّةِ، فكانت عناية الرحمن بأنْ نصر الله المؤمنين وهزم الأعداء.[1]

الفرع الثالث: التخطيط بعد المعركة

إن القائد العسكري الناجح هو الذي يقوم بعرض نتائج المعركة أمام المتخصصين، ويبحث عن نقاط القوة والضعف، ويقوم باستثمار عناصر القوة وتعزيزها لدى الجند، وكذلك يقوم بإعداد الخطط الجديدة لمعركة قادمة، وقد تحدث القرآن الكريم عن ذلك فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [آل عمران: 139 – 140]، يخاطب الله تبارك وتعالى المؤمنين المقاتلين في غزوة أحد بألا يضعفوا أمام الكفار وألا يحزنوا بسبب المصاب من الجراح والقتل، وبشّرهم أن ما أصابهم يوم أُحد، قد أصاب المشركين مثله، وهذه إشارة إلى رفع معنويات المقاتلين وبشارة وتسلية لهم، وبعدها يوضح تبارك وتعالى أن من نتائج المعركة تحقيق وإظهار المؤمنين المقاتلين الثابتين في أرض المعركة وتمييزهم عن ضعفاء الإيمان من المنافقين، فيتميز الخبيث من الطيب[2] وهذا ما دل عليه قوله تعالى: (وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ).

والناظر إلى كتب السير ليرى قائدنا النبي صلى الله عليه وسلم كيف كان يعد الخطط قبل وبعد معاركه، وكيف كان يستثمر عناصر القوة ويعززها لدى الجند ويحاول التركيز عليها في معاركه القادمة، ففي غزوة بدر الكبرى استخدم أسلوب الصفوف في القتال، ومعروف في العسكرية أن عنصر المفاجأة من أهم العناصر التي تؤدي إلى حسم المعركة، وأسلوب الصفوف يعد من الأساليب الجديدة، فاتخذ هذا الأسلوب وعززه لدى الجند في معظم غزواته ومعاركه.[3]

---

(1) ينظر: المغازي، الواقدي، ج899/3، فقه السيرة، السقا، ج390/1، الرسول القائد، خطاب، ج366/1.

(2) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج419/1، زهرة التفاسير، أبو زهرة، ج1421/3-1422.

(3) ينظر: الرسول القائد، خطاب، ص124.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتعد قضيتا الغنائم والأسرى من أهم القضايا التي تحتاج إلى تخطيط بعد المعركة، وسيكون لهما مبحث خاص وسأتحدث عنهما بالتفصيل في المبحث الرابع.

المطلب الثاني: الأساليب القتالية

تعددت الأساليب القتالية قبل الإسلام وكان من أهمها القتال بالسيوف والخناجر والرماح، واستخدام أسلوب الكر والفر، وبعد ظهور الإسلام جاء النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم ليطوروا تلك الأساليب والتي كان من أهمها أسلوب القتال بالصفوف، والخندق، والعيون والاستطلاع...وغيرها.

فقد أمر الله عز وجل الأمة بالتدريب وحث عليه، لأن الجهاد فرض على كل مسلم قادر على حمل السلاح، قال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ [الأنفال: 60].

وقد وردت أحاديث كثيرة تحث الأمة على التدريب والقتال بأساليب مختلفة لتفاجئ الأعداء، فقد مرّ الرسول صلى الله عليه وسلم على نَفر من أَسْلَم، يَنْتَضِلون،[1] فقال: (ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا ارْمُوا، وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلاَنٍ، قَالَ: فَأَمْسَكَ أَحَدُ الفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا لَكُمْ لاَ تَرْمُونَ؟ قَالُوا: كَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ؟ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ارْمُوا فَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ).[2]

وفي هذا المطلب سأعرض أهم الأساليب القتالية والتي ذكرت في كتاب الله تعالى واستعملها النبي صلى الله عليه وسلم وكان لها دور فعال في إحراز النصر والتمكين للمسلمين.

أهم الأساليب القتالية ما يلي: (تنقسم الأساليب القتالية إلى: الأساليب المعنوية، والأساليب المادية).

أولاً: الأساليب القتالية المعنوية

وهي الأساليب التي تستخدم دون أدوات مادية أو دون استخدام السلاح، وهي تستخدم عن طريق العقل والدهاء والذكاء، ومنها:

---

(1) ينتضلون: "أي يرتمون بالسهام" النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ج72/5.

(2) صحيح البخاري، البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب التحريض على الرمي، ج38/4، رقم الحديث 2899.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. الخداع عن طريق الحيل والإيهام

عند المواجهة يسعى كل طرف إلى مفاجأة عدوه، سواء بظهوره أمامه فجأة، أو خروجه بأسلوب لم يعهده من قبل.

وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا الأسلوب فقال عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحۡفٗا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ ۝١٥ وَمَن يُوَلِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفٗا لِّقِتَالٍ أَوۡ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٖ فَقَدۡ بَآءَ بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ [بالأنفال: 15 – 16]، تتحدث الآيات الكريمة السابقة عن التوجيهات الربانية للمؤمنين المقاتلين بألا يفروا إذا لقوا الأعداء، وعليهم الثبات والصبر على القتال، ولكن إذا كان الفرار لأمر الحيلة والخداع والانتقال من مكان إلى مكان لقتال الأعداء فهذا أمر محمود.

وقد حذّر القرآن الكريم المؤمنين المقاتلين من أن ينخدعوا، وأمرهم بالحيطة والحذر من الأعداء، فقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا ﴾ [النساء: 71].

وقد حثّ الرسول صلى الله عليه وسلم المجاهدين إلى خداع الكفار والتمويه عليهم ما أمكن، فقال صلى الله عليه وسلم: (الحرب خدعة)،[1] وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يوهم الأعداء في وجهته وطريقه، حتى إذا خرج للغزو فاجأهم، حيث كان صلى الله عليه وسلم: (إِذَا أَرَادَ غَزْوَةً وَرَّى[2] بِغَيْرِهَا)،[3] يقول ابن حجر[4]: "فَإِنَّ الْمُرَادَ أَنَّهُ كَانَ يُرِيدُ أَمْرًا فَلَا يُظْهِرُهُ كَأَن يُرِيد أَن يَغْزُو وجهة الشَّرْقِ فَيَسْأَلُ عَنْ أَمْرٍ فِي جِهَةِ الْغَرْبِ وَيَتَجَهَّزُ لِلسَّفَرِ فَيَظُنُّ مَنْ يَرَاهُ وَيَسْمَعُهُ أَنَّهُ يُرِيدُ جِهَةَ الْغَرْبِ"،[5] ففي ذلك إيهام لعيون الأعداء من معرفة وجهته، فيأمن جانبه من خرج لغزوهم فيأخذهم بغتة، ويسهل القضاء عليهم وتفريق شملهم.

---

(1) صحيح البخاري، البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الحرب خدعة، ج64/4، رقم الحديث3030.

(2) ورَّى: بتشديد الراء أي سترها، ينظر: التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ، محمد بن اسماعيل الصنعاني، ج324/8.

(3) مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، الدارمي، كتاب السير، باب في الحرب خدعة، ج1592/3، رقم الحديث 2494، قال الداراني والألباني: صحيح.

(4) ابن حجر، هو شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد العسقلاني، ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، وتعلم أولًا الأدب وعلم الشعر فبلغ فيه الغاية، ثم طلب الحديث، فسمع الكثير، وألف كتبًا كثيرة كشرح البخاري، وتعليق التعليق، وتهذيب التهذيب، وتقريب التهذيب، ولسان الميزان، والإصابة في الصحابة، ونكت ابن الصلاح، ينظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، السيوطي، ج363/1.

(5) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، ج159/6.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. أسلوب إشاعة الفرقة

يعمل كل طرف من الجيوش المتحاربة على رفع الروح المعنوية لجنده، وزعزعة معنويات أعدائه، ويسخّر لذلك كل امكاناته المادية والمعنوية، فأسلوب الإشاعة من أهم الأساليب القتالية القديمة والحديثة لما فيها من تحقيق هدف الجيوش بنزع الثقة من الأعداء، وقد ذُكر هذا الأسلوب في القرآن الكريم: فعندما أراد أبو سفيان الذهاب والتنقل للتجارة، أرسل من يقوم بإشاعة الفرقة والتثبيط في جيش المسلمين ويخوفهم لكي يتنقل بسهولة إلى البلدان، حيث قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ١٧٣ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ وَٱتَّبَعُواْ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَظِيمٍ ﴾ [آل عمران: 173 – 174]، جاء في سبب نزول الآيات: "عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: كَانَتْ بَدْرٌ مَتْجَراً فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَوْعِدُكَ عَامٌ قَابِلٌ بَدْر، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هُوَ مَوْعِدُكَ فَلَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَوْعِدِ أَبِي سُفْيَانَ لَقِيَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ بها جموعاً مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَأَمَّا الْجَبَانُ فَرَجَعَ، وَأَمَّا الشُّجَاعُ فَأَخَذَ أُهْبَةَ التِّجَارَةِ، وَأُهْبَةَ الْقِتَالِ، وَقَالُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، ثُمَّ خَرَجُوا حَتَّى جَاءُوا فَتَسَوَّقُوا بِهَا فَلَمْ يَجِدُوا بِهَا أَحَداً، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ)[1]

وقد طبّق الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الأسلوب بين قوى الأحزاب المتحزبة ضد المسلمين في غزوة الخندق، حيث أرسل نعيم ابن مسعود[2] رضي الله عنه بعد إسلامه، وأمره بالسعي بين الأحزاب لأجل إشاعة التخذيل والتفريق بينهم، فسعى بين يهود بني قريظة وقريش وغطفان حتى أوقع بينهم، وأفقدهم الثقة ببعضهم بعضاً، فتفرق جمع الأعداء.[3]

3. استخدام العيون

وهذا الأسلوب يستخدم للكشف عن خطط العدو ومدى استعداده للمعركة ومعرفة عدد أفراده ونوع قوته، ويعد هذا الأسلوب عاملاً مساعداً على إفشال تلك الخطط وضرورة حيوية لوضع الخطة المناسبة للمواجهة، كما أنه عامل زعزعة وتثبيط لمعنويات أفراد العدو، وقد كان للرسول صلى الله عليه وسلم

---

(1) تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم، ج818/3.

(2) نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ، أَمَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ أَنْ يُخَذِّلَ بَيْنَ بَنِي قُرَيْظَةَ وَأَبِي سُفْيَانَ، ينظر: معرفة الأصحاب، أبو نعيم، ج2267/5.

(3) ينظر: المغازي، الواقدي، ج481/2، السيرة النبوية، ابن هشام، ج229/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عيون لدى أعدائه فقد كان بَسْبَسُ بْنُ عَمْرٍو،[1] في غزوة بدر الكبرى يبعث أخبار المشركين وتحركاتهم وخططهم العسكرية ونوع قواتهم وعددها.[2]

4. التنادي بالشعار، ورفع الصوت بالهتاف

ويعد هذا الأسلوب مصدر ترويع للأعداء وبث الرهبة والرعب في قلوبهم، فهم لا يعلمون ما المراد بتلك الشعارات الصادرة من خصومهم، فيربكهم ذلك، ويأخذ بتفكيرهم عن المعركة، كما أنها تعد كلمة سر بين أفراد الجيش تساعد على التعارف بين أفراد الجيش أثناء المعركة، وإثارة انفعالات الشجاعة والحماسة والإقدام بينهم، وكان للمسلمين عدة شعارات في معاركهم، ففي بدر كان شعارهم: يا منصور أمت، وفي أُحد كان شعار الجيش الاسلامي، أمت أمت، وفي بني النضير: أمت أمت، وفي الخندق: حم لا ينصرون، وفي حنين: يا منصور أمت.[3]

ويعد شعار التكبير(الله أكبر) الهتاف الذي لا يزال شعار كل مجاهد مقاتل، ويعد هذا الشعار سبباً لرعب الأعداء ومخافتهم، ففي خيبر هتف الرسول صلى الله عليه وسلم قائلاً: (اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ، فَسَاءَ صَبَاحُ المُنْذَرِينَ).[4]

5. أسلوب الرصد(الإنذار المبكر)

أسلوب الرصد او ما يسمى في زماننا الحالي(الإنذار المبكر) ويعد هذا الأسلوب من أهم الأساليب القتالية التي تستخدم في المعارك والحروب، ويستخدم لرصد أي تحرك يقوم به الخصم، أو أي عمل يريد الخصم القيام به، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا الأسلوب فقال سبحانه وتعالى: ﴿ فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾ [التوبة: 5]، والمعنى: أي انتظروا الكفار وارصدوا تحركاتهم، والمرصد الموضع الذي يرقب فيه العدو.[5]

---

(1) بسبس بن عمرو بن ثعلبة بن خرشة بن عمرو، حليف لبني طريف ابن الخزرج، ويقال بسبس بن بشر، حليف الأنصار، شهد بدرًا، وهو الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعلم خبر عير أبي سفيان بن حرب، ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، ج190/1.

(2) ينظر: المغازي، الواقدي، ج40/1، السيرة النبوية، ابن هشام، ج614/1.

(3) ينظر: المغازي، الواقدي، ج8/1.

(4) صحيح البخاري، البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب التكبير عند الحرب، ج56/4، رقم الحديث 2991.

(5) ينظر: مفاتيح الغيب التفسير الكبير، الرازي، ج528/15.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ۝١٧ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [النمل: 17 – 18]، وتشير الآيات الكريمة السابقة إلى أن المعلومات التي تأتي سابقة للحدث لا تقتصر على بني البشر، فقد يستفيد منها الحيوان والطير، إذ استفاد النمل من المعلومات السابقة، فاستعمل وسائل الرصد(الإنذار المبكر)، إذ قالت نملة وهي ترصد تحركات الجنود: ادخلوا بيوتكم حفاظاً على حياتكم لأن سليمان وجنوده ربما يدوسون بأرجلهم فوقكم فتحطمون بغير قصد،[1] وهذا ما يبين أهمية هذا الأسلوب من معرفة المعلومات التي تسبق الأحداث، فلربما يكون هذا الأسلوب سبباً في حماية الجنود كما في قصة النملة، ولربما يكون هذا الأسلوب سبباً في تغيير المعركة من هزيمة إلى نصر وتمكين.

6. أسلوب الحرب النفسية

تُعدّ الحرب النفسية ذات أثرٍ فعّال في حسم المعارك، ويعد هذا الأسلوب من أهم الأساليب المعنوية القتالية، وقد استخدمها الإسلام ضد أعدائه فكان لها أبلغ الأثر في بث الرعب والحزَن في نفوس أعداء الإسلام، كما في قصة نُعيم ابن مسعود رضي الله عنه في تخذيله لجموع الأحزاب وقد تغيرت المعركة إلى النصر المبين، وكما في شعارات الحرب(أمت أمت) لما لها من الرهبة والخوف في نفوس الأعداء، وغيرها من النماذج التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم وجنوده.

وفي المقابل استخدم أعداء الله هذا الأسلوب، ولكن كانت معية الله حاضرة في معارك المسلمين، وقد أشار القرآن الكريم إلى استخدام الأعداء هذا الأسلوب بلفظة(الإرجاف)، حيث قال تعالى: ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب: 60]، والآية تدل على استخدام أسلوب الحرب النفسية من قبل المنافقين، فيتحدثون بغزو المدينة، وبأن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيغلب، ونحو هذا مما يرجفون به نفوس المؤمنين، وهذا مما يؤثر في حسم المعارك، ولكن جاء الوعيد والتهديد لكل من سولت له نفسه في الإرجاف بأن ينشروا أخباراً سيئة عن جيش المسلمين بأنهم قتلوا وانهزموا وغير ذلك من الأراجيف المؤذية في نفوس المؤمنين،[2] (لنغرينك) أي: لنسلطنّك عليهم، ولنحملنّك على قتل كل من يثير ذلك، حتى لا يبقى ولا يجاورك في المدينة منهم أحد.[3]

---

(1) ينظر: تبصير المؤمنين بفقه النصر والتمكين في القرآن الكريم (أنواعه – شروطه وأسبابه – مراحله وأهدافه)، د. الصلابي، ج363/1.

(2) روح البيان، أبو الفداء، ج241/7، بتصرف يسير.

(3) ينظر: بحر العلوم، السمرقندي، ج73/3-74.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: الأساليب القتالية المادية

وهي الأساليب التي تستخدم بأدوات وآلات مادية تساعد في حسم المعارك وإحراز النصر، فبدونها لن يتحقق النصر، وقد حث القرآن الكريم عليها والاهتمام بها، فقال عز وجل: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ [الأنفال: 60]، والمقصود من(القوة): هي الأدوات والآلات كالسفن والطائرات والدبابات وأسلحة الدمار الشامل وغيرها.

ومن أهم هذه الأساليب التي استخدمت في الإسلام وحث عليها القرآن الكريم ونبينا صلى الله عليه وسلم:

1. صناعة الآلات والأسلحة

وقد حث القرآن الكريم على صناعة الآلات والأسلحة والاهتمام بذلك، لما فيها من ازدياد قوة المجاهدين ولما فيها من حماية للجنود والتحصن بهذه الأسلحة، فالله عز وجل علّم داود عليه السلام صَنْعَةَ الدروع فكان يصنعها أحكم صنعة لتكون وقاية من الحرب وسبب نجاة من العدو،[1] حيث قال تعالى: ﴿ وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ ۖ ﴾ [الأنبياء: 80]، جاء في التفسير: واللبوس عند العرب: السلاح كله، درعا كان أو سيفاً أو رمحا.[2]

2. أسلوب الصفوف واستعراض الجنود

وقد استخدم النبي صلى الله عليه وسلم هذا الأسلوب مطبقاً لقول الله عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴾ [الصف: 4]، ويعد هذا الأسلوب من الأساليب الجديدة التي لم تكن معروفة في أساليب القتال، ففي وضع الجنود على هيئة صفوف واستعراضهم وهم يرتدون اللباس العسكري ومعهم الأدوات والآلات والأسلحة العسكرية، فهو يؤثر على نفوس الأعداء ويقذف في قلوبهم الخوف والرعب عند مشاهدتهم هذه القوة العظيمة، كل ذلك يؤثر في سهولة وسرعة حسم المعركة، فمن الناحية العسكرية يؤمّن ترتيب القوات بالعمق، ويستثمر الفوز بالاحتياط

(1) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج93/4، بتصرف يسير.

(2) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج480/18.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من الصفوف الخلفية عند الحاجة، ويؤمّن السيطرة على القوة بكاملها، ويؤمّن احتياطاً للطوارئ، ويصلح للدفاع والهجوم في وقت واحد، ودليل ذلك ما كان في جميع غزوات النبي صلى الله عليه وسلم.[1]

3. أسلوب الرمي:

يعد هذا الأسلوب من الأساليب القتالية المهمة، وهو أسلوب عرف منذ القدم، وقد حث القرآن الكريم عليه، فقال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: 60]، وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إليه بقوله: (أَلَا إِنَّ القُوَّةَ الرَّمْيُ)[2] وحث النبي صلى الله عليه وسلم على الرمي بالنبال والسهام لما لها من تأثير كبير في أرض المعركة، فقال صلى الله عليه وسلم: (ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا ارْمُوا، وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلاَنٍ، قَالَ: فَأَمْسَكَ أَحَدُ الفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا لَكُمْ لاَ تَرْمُونَ؟ قَالُوا: كَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ؟ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ارْمُوا فَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ).[3]

وأسلوب الرمي في زماننا الحاضر كالرصاص والصواريخ وهي بموازاة السهام والنبال، فقد اتفق الفقهاء رحمهم الله تعالى على جواز رمي العدو في القتال بالمدافع والطائرات والدبابات والصواريخ.[4]

4. أسلوب الاحتماء بالأرض (الخندق، الأنفاق)

معركة الخندق من أهم الوقائع القتالية التي خاضها الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمون ضد الكفار، حيث حاصر المشركون المسلمين في المدينة المنورة بغرض القضاء عليهم والنيل من الإسلام.

فكانت التعليمات الصائبة من قبل القيادة بعمل أسلوب جديد ألا وهو حفر خندق حول المدينة المنورة، والهدف من ذلك منع الأحزاب من دخولها واقتحامها، وبالفعل عمل المسلمون على حفر الخندق بكل ما أتاهم الله من قوة، فأتموا العمل قبل وصول المشركين، وكانت النتيجة أن انسحب المشركون وانتصر المسلمون فيها، وقد سطر القرآن الكريم هذه المعركة فقال سبحانه وتعالى: ﴿ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ﴾

---

(1) ينظر: الرسول القائد، خطاب، ص117.

(2) سنن الترمذي، الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة الأنفال، ج270/5، رقم الحديث 3083، قال الألباني: صحيح.

(3) صحيح البخاري، البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب التحريض على الرمي، ج38/4، رقم الحديث 2899.

(4) ينظر: أحكام المجاهد بالنفس في سبيل الله عز وجل في الفقه الإسلامي، الجبيهي، ج408/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[الأحزاب: 10]، وختم القرآن الكريم بفرار الأعداء بعدما قذف الله في قلوبهم الرعب والخوف الشديد، فقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيۡظِهِمۡ لَمۡ يَنَالُواْ خَيۡرٗاۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلۡقِتَالَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزٗا ٢٥ وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمۡ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَ فَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ وَتَأۡسِرُونَ فَرِيقٗا ٢٦ وَأَوۡرَثَكُمۡ أَرۡضَهُمۡ وَدِيَٰرَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُمۡ وَأَرۡضٗا لَّمۡ تَطَـُٔوهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٗا ﴾ [الأحزاب: 25 – 27].

المطلب الثالث: الإعلام العسكري

للإعلام العسكري دور مهم وفعال في تحريك عجلة النصر، لأن الإعلام هو المحرك الأساس للرأي العام والمرآة العاكسة للأحداث، وهو الأداة الرئيسة في صناعة الرأي، وتشكيل الأخلاق الفكرية والاجتماعية، حيث يعد الإعلام من الأسلحة الحديثة المؤثرة، لما له من أثر فعال في حسم القتال، ولذلك أفردت هذا المطلب للحديث عنه.

أولاً: الإعلام لغةً:

أصل الإعلام من مادة(عِلْم) والعِلْمُ: نقيضُ الْجَهْلِ، عَلِم عِلْماً وعَلُمَ هُوَ نَفْسُه، وَرَجُلٌ عالمٌ وعَلِيمٌ مِنْ قومٍ عُلماء، وعَلِمْتُ الشيءَ: عَرَفْتُه، وعَلِمَ بِالشَّيْءِ: شَعَر به، ويُقَالُ: مَا عَلِمْتُ بِخَبَرِ قُدُومِهِ أَيْ مَا شَعَرْت به.[1]

ثانياً: الإعلام اصطلاحاً:

وَهُوَ عبارَة عَن تَحْصِيل الْعلم وإحداثه عِنْد الْمُخَاطب جَاهِلاً بِالْعلمِ بِهِ ليتَحَقَّق إِحْدَاث الْعلم عِنْده وتحصيله لَدَيْهِ، ويخْتصّ الْإِعْلَام بِمَا إِذا كَانَ بِإِخْبَار سريع.[2]

وهو أيضاً "عملية توجيه الأفراد بتزويدهم بالمعلومات والأخبار والحقائق لمساعدتهم على تكوين رأي صائب في واقعة محدودة أو مشكلة معينة".[3]

---

(1) لسان العرب، ابن منظور، ج417/12، ينظر: معجم ديوان الأدب، الفارابي، ج194/1، معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج110/4، المخصص، ابن سيده، ج258/1.

(2) ينظر: الكليات، الكفوي، ج148/1، ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي، ج102/1.

(3) تقويم أساليب تعليم القرآن الكريم وعلومه في وسائل الإعلام، د. سبتان، ج8/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أو هو "تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة، التي تساعدهم على تكوين رأيٍ صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيرًا موضوعيًّا عن عقلية الجماهير وميولهم واتجاهاتهم".[1]

والإعلام في عصرنا الحديث ما هو إلا نشر الكلمة أو الخبر أو الصورة على عامة الناس بإحدى الوسائل، ومنها:[2]

- الكتابة: سواء كانت في كتاب أو في صحيفة أو في مجلة.
- الإذاعات المسموعة.
- التلفزيون (المرئي)
- المحاضرات والندوات.

ثالثاً: تعريف الإعلام العسكري

الإعلام العسكري: "هو الإعلام القائم على تزويد الناس بالمعلومات السليمة، والحقائق الثابتة، عن الشئون الحربية، والمبادئ العسكرية، وصولاً إلى تحرير وعي الأمة، وتحفيزها للبقاء حذرةً، جاهزة لمواجهة مخططات الأعداء، والدفاع عن نفسها".[3]

رابعاً: أهمية الإعلام في القرآن الكريم

بيّن القرآن الكريم أهمية الإعلام وأثره على الأمة قبل ما عرفه علماء الإعلام المتخصصين، حيث بين الإعلام في القرآن الكريم مهام كل من خُلِق من ملائكة وإنس وجان، وقد فصل في مهام وأهداف الإنس خاصة، وبيّن أن منهم الأنبياء والرسل، ومنهم الدعاة، ومنهم العصاة والكفرة، فكانت مهمة الأنبياء والرسل الإعلامية هي دعوة الناس إلى التوحيد وإخراجهم من الظلمات إلى النور، قال الله تعالى: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [الأعراف: 59]، وقال عز وجل: ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [الأعراف: 65]، وقال تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ

(1) أصول الدعوة وطرقها، مناهج جامعة المدينة العالمية، ج263/1.

(2) ينظر: مجلة المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة، العدد الرابع، ج159/1.

(3) صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم، د. رفاعي، ج161/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ قَدۡ جَآءَتۡكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡۖ ﴾ [الأعراف: 73]، وكان الأنبياء والرسل يقومون جاهدين بإعلام وإخبار الناس سوء عاقبة من كفر وجحد بالله تعالى، حيث قال تعالى: ﴿ وَإِن مِّنۡ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٞ ﴾ [فاطر: 24]، وللدعاة دور كبير في الإعلام، وقد بيّن القرآن الكريم ذلك وعبر بلفظ بديل عن الإعلام ويدل عليه، حيث قال تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾ [النحل: 125].

وفضح القرآن الكريم الكفرة والمنافقين وأعلمنا بسوء دورهم وأخبرنا بمآلهم، فقال سبحانه وتعالى: ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةٗ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقۡرَبَهُم مَّوَدَّةٗ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنۡهُمۡ قِسِّيسِينَ وَرُهۡبَانٗا وَأَنَّهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ﴾ [المائدة: 82]

وقال تعالى: ﴿ وَإِذۡ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورٗا ١٢ وَإِذۡ قَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ يَٰٓأَهۡلَ يَثۡرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمۡ فَٱرۡجِعُواْۚ وَيَسۡتَـٔۡذِنُ فَرِيقٞ مِّنۡهُمُ ٱلنَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوۡرَةٞ وَمَا هِيَ بِعَوۡرَةٍۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارٗا ﴾ [الأحزاب: 12 – 13].

وقال تعالى:﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخۡوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَئِنۡ أُخۡرِجۡتُمۡ لَنَخۡرُجَنَّ مَعَكُمۡ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمۡ أَحَدًا أَبَدٗا وَإِن قُوتِلۡتُمۡ لَنَنصُرَنَّكُمۡ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴾ [الحشر: 11].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ [النساء: 142].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمۡ نَصِيرًا ﴾ [النساء: 145].

خامساً: أهمية الإعلام القرآني من الناحية العسكرية

يعد سلاح الإعلام من الأسلحة العسكرية الرئيسة، كسلاح الأفراد(المشاة) وسلاح الرمي(الرصاص والصواريخ) وسلاح الهندسة وسلاح الاستخبارات وغيرها من الأسلحة العسكرية، وقد بيّن القرآن الكريم للأمة المجاهدة سلاح الإعلام، ووضح دوره الفعال في إحراز النصر وحسم المعارك، لذا سأذكر أهم النقاط التي تتعلق بسلاح الإعلام والتي تحدث عنها القرآن الكريم:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. توضيح العقيدة الصحيحة والولاء والبراء

بيّن القرآن الكريم للمؤمنين العقيدة الصحيحة الراسخة للجند، وبين لهم روح الانتماء والولاء لأمة الإسلام، فأصبح الجندي يقاتل من منطلق عقيدة ربانية راسخة، يقاتل تحت راية نقية سليمة، هدفه إعلاء كلمة الله ونشر دعوة الإسلام، فقد أمر الله عز وجل المؤمنين بقتال من لا يؤمن بالله وبرسوله، حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُواْ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴾ [التوبة: 29]، وأعلم الله عز وجل الجندي المقاتل بأن يكون ولاءه بحب ونصرة الله عز وجل ورسوله والمؤمنين، وأعلمه بالبراء من الطواغيت والكفرة ومعاداتهم، فقال تبارك وتعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓاْ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ [النساء: 76]، وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُواْ لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴾ [النساء: 144].

2. الروح المعنوية للجنود

زخر القرآن الكريم بآيات كثيرة تتحدث عن رفع معنويات الجند، وهذا يساعد في حسم المعارك، فقد أعلم الله عز وجل المقاتلين في سبيله بإنزال السكينة والاطمئنان عليهم وتثبيت قلوبهم في ميادين المعارك، ووعدهم بالخلود في الجنان، فقال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝٤ لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الفتح: 4 – 5].

ومن باب رفع المعنويات للجنود، فقد أعلم الله عز وجل الأمة المجاهدة في سبيله بالأجر العظيم، فقال سبحانه وتعالى: ﴿ فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: 74]، وأعلم الأمة بأن الذي يقتل في سبيله يرزق بجواره منعماً مكرماً حياً، حيث قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۝١٦٩ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ [آل عمران:169– 170].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴾ [البقرة: 154]، وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ۝٤ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ۝٥ وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ۝٦ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ [محمد: 4 – 7].

3. إعداد الجنود وتدريبهم، وإظهار قوتهم، وأخذهم للحيطة والحذر

وقد أعلم القرآن الكريم الأمة بوجوب إعداد المسلمين وتدريبهم، واستعدادهم للدفاع عن الإسلام والمسلمين ونشر كلمة التوحيد، قال الله عز وجل: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ [الأنفال: 60].

كما وأعلم الجنود بأخذ الحيطة والحذر من غدر الأعداء، وإبقاء الجنود في حالة اليقظة والاستعداد الدائم لمواجهة الأخطار المحدقة، والمخططات السيئة، التي يدبرها أعداء الأمة،[1] فقال سبحانه وتعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعًا ﴾ [النساء: 71]، جاء في التفسير: وهذا خطاب للجنود المخلصة التي تقاتل من أجل التوحيد وإعلاء كلمته، حيث أمرهم الله بأخذ الحذر فقال (وخُذُوا حِذْرَكُمْ): احزموا واستعدوا بأنواع الاستعداد، فهنا يدخل أخذ السلاح وغيره، (وانْفِرُوا): اخرجوا مجدين مصممين، و(ثُباتٍ): جماعات متفرقات.[2]

4. تربية الجند، وغرس الأخلاق الحميدة فيهم

بيّن القرآن الكريم الأخلاق الحميدة التي يجب على كل جندي مقاتل التحلي بها، لأنها تميزه عن غيره من الجنود، كالصدق، والشجاعة، والصبر، والإنفاق في سبيل الله، والتوكل على الله، والتواضع، والحلم، والوفاء بالعهود وغيرها، حيث قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [البقرة: 153]، وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِ ۚ ﴾ [المائدة: 1]، وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [التوبة: 119]، وقال تعالى: ﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ۝١٧ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ [لقمان: 17 – 18]، وقال تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١٢٢ ﴾ [آل عمران: 122].

---

(1) ينظر: صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم، د. رفاعي، ج161/1.

(2) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج77/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد اتصف النبي صلى الله عليه وسلم بجميع الصفات الحميدة والسمات القيادية، قال تبارك وتعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: 4]، وقد ربّى رسول الله صلى الله عليه وسلم صحابته رضوان الله عليهم على حسن الخلق، وغرس فيهم القيم السليمة، فكانت غايته الأولى من بعثته تكميل مكارم الأخلاق، حيث قال صلى الله عليه وسلم: (إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ)[1] فأصبحوا نعم الجند هم، فقد فتحوا البلاد بأخلاقهم، وقد دخلت بعض الدول في الإسلام كأندونيسيا والفلبين عن طريق التجار المسلمين، فكانوا يتعاملون مع الناس بالصدق والأمانة، وبالحكمة والموعظة الحسنة وبالسلوك الطيب والتعامل الحسن،[2] فكانت أخلاق المسلمين لها الأثر الكبير في دخول الناس في دين الله تعالى.

ومن ذلك يتبين لنا مدى أهمية الأخلاق وغرسها في نفوس الجنود ودورها في نشر الدين وفتوح البلاد وإحراز النصر والتمكين.

5. حث الأمة على قتال الأعداء وتحريضهم(التعبئة)

ويأتي هنا دور الإعلام كسلاح من الأسلحة الرئيسة في ميادين القتال، فهو يقوم بتزويد الجنود بأخبار الأعداء وآخر ما توصلوا إليه، فيزودهم بالمعلومات العسكرية المهمة، ويقوم الإعلام بدور المحفز للجنود ليبقوا حذرين جاهزين لمواجهة مخططات الأعداء، كما يقوم بدور المحرض على قتال الخصوم، وقد بين القرآن الكريم دور الإعلام من الناحية العسكرية سواء قبل القتال أو أثنائه أو حتى بعده، حيث قال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾ [الأنفال: 60]، وهذه الآية تدل على دور الإعلام قبل القتال بأن يقوم الجنود بالاستعداد والتجهيز للقتال، وقال تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴾ [النساء: 75]، وفيه إشارة إلى الإقدام والبذل والفداء، جاء في التفسير: "هذا حثٌ من الله لعباده المؤمنين وتهييج لهم على القتال في سبيله، وأن ذلك قد تعين عليهم، وتوجه اللوم العظيم عليهم بتركه".[3]

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة: 123]، وقال تعالى: ﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ

---

(1) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ابن حنبل، مسند أبي هريرة،، ج513/14، رقم الحديث8951، قال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح.

(2) ينظر: موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر، العسيري، ج466/1، السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، عبد اللطيف، ج218/1.

(3) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ج187/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿وَيُخۡزِهِمۡ وَيَنصُرۡكُمۡ عَلَيۡهِمۡ وَيَشۡفِ صُدُورَ قَوۡمٖ مُّؤۡمِنِينَ﴾ [التوبة: 14]، والآيات السابقة لتدل إلى دور الإعلام في تحريض الجنود أثناء قتالهم.

ويأتي دور الإعلام بعد انتهاء المعارك فيقوم ليُطمئن قلوب المؤمنين ويحثهم على الصبر واحتساب الأجر لله، حيث أعلم الجنود بأن الذي يقتل في المعركة يكون حياً منعماً بجوار الله عز وجل، فيكون هذا محفزاً للجنود الذين ما زالوا يقاتلون أعداء الله تعالى، حيث قال تعالى: ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ﴾ [آل عمران:169– 170].

6. الالتزام بالتعليمات العسكرية

وقد بيّن الإعلام في القرآن الكريم التعليمات التي تُصدر للجنود المقاتلين في سبيل الله، وبيّن مدى التزام الجنود بهذه التعليمات وانضباطهم، فكان النصر والتمكين حليفهم بسبب التزامهم، قال الله تبارك تعالى: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾ [البقرة: 190]، هذه الآية أول آية نزلت في القتال بالمدينة،[1] ويستنبط منها عدة تعليمات مهمة للجند وهي:

- حيث أعلم الجنود بالهدف من القتال، وهو القتال في سبيل الله تعالى.
- وأعلمهم بقتال كل من أراد الاعتداء عليهم.
- وأعلمهم بالنهي عن الاعتداء من طرفهم.

وقال تعالى: ﴿وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةٗ كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: 36]، وتشير الآية السابقة إلى تعليمات أخرى للجند وهي "قاتلوا المشركين بالله، أيها المؤمنون، جميعًا غير مختلفين، مؤتلفين غير مفترقين، كما يقاتلكم المشركون جميعًا، مجتمعين غير متفرقين".[2]

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحۡفٗا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ ١٥ وَمَن يُوَلِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفٗا لِّقِتَالٍ أَوۡ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٖ فَقَدۡ بَآءَ بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [الأنفال: 15 – 16]، وتشير هذه الآيات إلى تعليمات أخرى للمقاتلين وهي:

- النهي عن التولي والفرار عند ملاقاة الأعداء.

---

(1) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم، ج325/1.

(2) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج241/14.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- يجوز التولي بحالتين، الأولى: أن يكون متحرفاً للقتال، وهو خداع العدو، بأن يخيل إلى عدوه أنه منهزم،[1] ثم ينعطف عليه، والثانية: متحيزاً إلى مجموعة مقاتلة أخرى.
- وأعلمهم من يخالف هذه التعليمات فإن له عقاب الغضب من الله تعالى ومصيره جهنم.

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٤٥ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [الأنفال: 45 – 46]، ويستنبط من الآيات السابقة عدة تعليمات للجنود وهي:

- الثبات عند ملاقاة الأعداء.
- مداومة الذكر الكثير، فهو الفلاح عند التحام الصفوف.
- وجوب طاعة الأوامر الصادرة للجنود من قبل القيادة.
- النهي عن اختلاف الآراء وقت القتال، خوفاً من الفشل، وذهاب الشدة والقوة.
- حثهم على الصبر عند اشتداد المعركة وملاقاة عدوهم.

(1) ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، الرازي، ج465/15.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع: الإدارة العسكرية الاستدراكية

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الغنائم

المطلب الثاني: الأسرى

www.manaraa.com

المبحث الرابع

الإدارة العسكرية الاستدراكية

أولاً: لغةً:

أصل الاستدراكية من مادة(دَرَكَ) "وهو لحوق الشيء بالشيء ووصوله إليه"،[1] "الدَّرَكُ: اللحَاق، وتَدَاركَ القومُ: تَلَاحَقُوا أَي لَحِق آخرُهم أَولَهم، والدَّرَك: اللَّحَقُ مِنَ التَّبِعَةِ، الدَّرْك: اللَّحاق وَالْوُصُولُ إِلى الشَّيْءِ،[2] واسْتَدْرَكَ: أي تدارك مَا فَاتَ، وأكمل نقصه.[3]

ثانياً: الإدارة العسكرية الاستدراكية اصطلاحاً:

هي الإجراءات التي تستخدم لتسوية بعض الموضوعات التي يجب مراجعتها أو تنفيذها بعد المعركة.

ثالثا: التعليق على التعريف الاصطلاحي

- يقصد بمراجعتها: وهي القرارات التي اتخذت قبل المعركة أو أثنائها، وهي بمثابة دراسة تقويم وتقييم، واستدراك ما فات وإكماله، مثل(تقويم وتقييم الخطط العسكرية، والأفراد، والآلات والأدوات، ومكان المعركة، وغيرها).
- ويقصد بتنفيذها بعد المعركة: وهي الموضوعات التي يتم تنفيذها بعد المعركة كالغنائم والأسرى، ويتم إلحاقها بالموضوعات التي نفذت.

المطلب الأول: الغنائم

الغَنيمة: هي ما يختص به من أخذ مال المشركين بقهر وغلبة،[4] قال الله تعالى: ﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [الأنفال: 41]، فالغنيمة ما غنمه المسلمون من أرض العدو عن حرب وقتال بين الجيوش.[5]

---

(1) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج263/2.

(2) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج419/10، مجمل اللغة ابن فارس، ج322/1.

(3) مختار الصحاح، الرازي، ج104/1، ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج281/1.

(4) ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج397/4.

(5) ينظر: غريب الحديث، ابن قتيبة، ج228/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الْفرق بَين الْغَنِيمَة والفيء:

"الغَنِيمة مَا أَوجَف عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ بِخَيْلِهِمْ وَرِكَابِهِمْ مِنْ أَموال الْمُشْرِكِينَ، وأَما الفَيء فَهُوَ مَا أَفاء اللَّهُ مِنْ أَموال الْمُشْرِكِينَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِلَا حَرْبٍ وَلَا إِيجَافٍ عليه"،[1]

وقيل الفَيْءُ: وَهُوَ مَا حَصل لِلمُسلِمينَ وما يحل أخذه مِنْ أَموالِ الكُفَّار مِنْ غَيْرِ حَرْب وَلَا جِهادٍ، أما الغنيمة: ما غنمه المسلمون من أرض العدو عن حرب وقتال.[2]

وقيل: إن الفيء والغنيمة سواء وهو كل مال أُخذ من المشركين.[3]

الغنائم في القرآن الكريم

بيّن القرآن الكريم أن الغنائم لا تأتي إلا نتيجة للنصر، وتكون بعد قتال الجيوش، حيث ذكر الله عز وجل الغنائم في غزوة بدر، وبين سبب مجيئها وكيف تم تقسيمها، قال تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنفال: 41]، أتت هذه الآية الكريمة بعد قتال المؤمنين أعداء الله في غزوة بدر، وكان النصر حليف المؤمنين فيها، ومعروف بعد نهاية كل معركة أنه لابد من وجود الغنائم، وقد بيّن سبحانه وتعالى كيف تقسم هذه الغنائم، "عن ابن عباس قال: كانت الغنيمة تقسم على خمسة أخماس، فأربعة منها لمن قاتل عليها، وخمس واحد يقسم على أربعة: فربع لله والرسول ولذي القربى _ يعني قرابة النبي صلى الله عليه وسلم_ فما كان لله والرسول فهو لقرابة النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم من الخمس شيئًا، والربع الثاني لليتامى، والربع الثالث للمساكين، والربع الرابع لابن السبيل".[4]

وتعد الغنائم والفيء من أهم مصادر التمويل عند النبي صلى الله علسه وسلم، فهي كانت بمثابة الإيرادات التي كان يحصل عليها المقاتلون بعد نصرهم في المعارك، وقد بدأت الأموال ترد على المسلمين وذلك نتيجة الانتصارات الحاسمة التي حققها المسلمون في معاركهم، ومن هنا يأتي دور الإدارة السليمة من توزيع وإدارة هذه الأموال كما أمر به الله عز وجل، وكما طبقه النبي صلى الله عليه وسلم، حيث قسّم

---

(1) لسان العرب، ابن منظور، ج446/12، ينظر: الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، الهروي، ج187/1، التعريفات الفقهية، البركتي، ج159/1.

(2) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج126/1، الكليات، أبو البقاء، ج675/1.

(3) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج545/13، النكت والعيون، الماوردي، ج319/2، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج528/2.

(4) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج552/13.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النبي صلى الله عليه وسلم الغنائم في غزواته وأعطى كل قوم حقهم،[1] وسار على دربه صحابته رضوان الله عليهم، فهذا "عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ جَمَعَ أُنَاسًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ: (إِنِي أُرِيدُ أَنْ أَضَعَ هَذَا الْفَيْءَ مَوْضِعَهُ، فَلْيَغْدُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ عَلِيَّ بِرَأْيِهِ)، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ: (إِنِّي وَجَدْتُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، أَوْ قَالَ: آيَاتٍ لَمْ يَتْرُكِ اللَّهُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَهُ فِي هَذَا الْمَالِ شَيْءٌ إِلَا قَدْ سَمَّاهُ، قَالَ اللَّهُ: {وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ} [الأنفال: 41] حَتَّى قرأ {مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا} [الحشر: 7] الْآيَةُ، ثُمَّ قَرَأَ: {لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ} [الحشر: 8] إِلَى {أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ} [الحجرات: 15] فَهَذِهِ لِلْمُهَاجِرِينَ، ثُمَّ قَرَأَ: {وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ}، حَتَّى بَلَغَ {وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [الحشر: 9]، ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ لِلْأَنْصَارِ، ثُمَّ قَرَأَ: {وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا، وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ}، حَتَّى بَلَغَ {رَءُوفٌ رَحِيمٌ} ثُمَّ قَالَ: فَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ مُسْلِمٌ إِلَا لَهُ فِي هَذَا الْمَالِ حَقٌّ أُعْطِيهِ أَوْ حُرِمَهُ).[2]

المطلب الثاني: الأسرى

أولاً: الأسرى لغةً:

"(أَسَرَ) وَهُوَ الْحَبْسُ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ الْأَسِيرُ، وَكَانُوا يَشُدُّونَهُ بِالْقِدِّ وَهُوَ الْإِسَارُ"،[3] فسُمي كُلُّ أَخِيذٍ أَسِيراً وَإِنْ لم يشدّ به، وقيل مَنْ يؤخذ في حرب أو معركة، وَتَقُولُ أَسِيرٌ وَأَسْرَى فِي الْجَمْعِ وَأَسَارَى بِالْفَتْحِ.[4]

ثانياً: الأسرى اصطلاحاً:

"وهم الْمُقَاتِلُونَ مِنَ الْكُفَّارِ إِذَا ظَفَرَ الْمُسْلِمُونَ بِأَسْرِهِمْ أَحْيَاءً".[5]

أو هم "كُل مَنْ يُظْفَرُ بِهِمْ مِنَ الْمُقَاتِلِينَ وَمَنْ فِي حُكْمِهِمْ، وَيُؤْخَذُونَ أَثْنَاءَ الْحَرْبِ أَوْ فِي نِهَايَتِهَا، أَوْ مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ فِعْلِيَّةٍ، مَا دَامَ الْعَدَاءُ قَائِمًا وَالْحَرْبُ مُحْتَمَلَةٌ".[6]

---

(1) ينظر: المغازي، الواقدي، ج18/1، دلائل النبوة، البيهقي، ج120/3، السيرة النبوية(من البداية والنهاية)، ابن كثير، ج468/2.

(2) مصنف عبد الرزاق الصنعاني، الصنعاني، كتاب الزكاة، باب قسم المال، ج150/4.

(3) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج107/1.

(4) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج19/4، أساس البلاغة، الزمخشري، ج27/1، مختار الصحاح، الرازي، ج18/1، معجم اللغة العربية المعاصرة، د. عمر، ج91/1، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، د. أبو حبيب، ج20/1، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج17/1.

(5) الأحكام السلطانية، الماوردي، ج207/1.

(6) الخلاصة في أحكام الأسرى، الشحود، ج3/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والملاحظ أن التعريف الأول يختص فقط بالأسرى المقاتلين، ولم يدخل فيه من وُجد في غير الحرب، أما التعريف الثاني فقد شمل المقاتل وغيره.

ثالثاً: الأسرى في القرآن الكريم

بيّن القرآن الكريم كل ما يتعلق بالأسرى وأكدت عليه السنة النبوية، ويعد موضوع الأسرى من الأمور التي تميّز الإسلام عن غيره، قال سبحانه وتعالى: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَاۚ ذَٰلِكَ وَلَوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنۡهُمۡ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَاْ بَعۡضَكُم بِبَعۡضٖۗ ﴾ [محمد: 4]، اختلف العلماء في هذه الآية من كونها منسوخة بآية التوبة: (فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ)، أو هي محكمة فلا يجوز قتل الأسير، والصواب كما قال الطبري هي محكمة، والآية في ظاهرها تعني: إذا وقع الكفار المقاتلون بالأسر فلكم التخيير إما المن أي: إطلاق سراحهم من غير عوض ولا فدية، وإما الفداء أي: يعطونهم من أنفسهم عوضاً حتى تطلقوا سراحهم، حيث إن رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم كذلك كان يفعل فيمن صار أسيراً في يده من أهل الحرب، فيقتل بعضاً، ويفادي ببعض، ويمنّ على بعض،[1] وذلك فيما تقتضيه المصلحة، حيث قتل يوم بدر من الأسرى عقبة بن أبي معيط،[2] والنضر بن الحارث،[3] وقتل من يهود جماعة كثيرين، وأما الفداء فقد فادى أسرى بدر بالمال بأربعة آلاف إلى أربعمائة، وفادى بعضهم على تعليم جماعة من المسلمين الكتابة، وأما المنّ فقد منّ على أبي عزة الشاعر[4] يوم بدر،[5] وهذا دليل على أن الإمام مخيّر بين ثلاثة أمور وهي: القتل، والفداء حسب ما تقتضيه المصلحة، والمنّ، ولا تتنافى هذه الآية مع قول الله تبارك وتعالى: ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ حَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنۡيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ

---

(1) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج154/22.

(2) عقبة بن أبي معيط، هو بالقاف واسم أبي معيط: أبان بن أبي عمرو ذكوان بن أمية بن عبد شمس، قتل يوم بدر كافرًا. فقيل: قتله علي. وقيل: عاصم بن ثابت صبرًا. وقيل: أسره عبد الله بن مسلمة، وقتله عاصم بن ثابت صبرًا، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن، ج503/4.

(3) النضر بن الحارث هو ابن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف، كان إذا جلس النبي صلى الله عليه وسلم مجلسا جلس النضر بعده فحدث بأخبار ملوك فارس ورستم واسفنديار. قتل يوم بدر كافراً، ينظر: تثبيت دلائل النبوة، القاضي عبد الجبار، ج363/2.

(4) أَبِي عَزَّةَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ أُهَيْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحَ، الذي قَتَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلم يَوْمَ أُحُدٍ صَبْرًا، وقد منّ عليه يوم بدر، ينظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد، ج20/5.

(5) ينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم الجوزية، ج60/5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حَكِيمٌ ﴾ [الأنفال: 67]، والمعنى: أنه لم يرد منع الأسر مطلقاً، ولكنه مرتبطة بالإثخان فلا يكون فداء ولا أسر، إلا بعد الإثخان والقتل بالسيف.[1]

ملحوظة:

بيّن القرآن الكريم للأمة كيف نتعامل مع الأسرى معاملة كريمة وحسنة، حيث قال تبارك وتعالى: ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴾ [الإنسان: 8 – 9]، جاء في التفسير: "مسكيناً ويتيماً وأسيرًا يعني أسرى الكفار فإنه صلَّى الله عليه وسلَّم كان يؤتَى بالأسير فيدفعه إلى بعض المسلمين فيقول: أحسن إليه"[2] وهذا يدل أن الإنفاق على الأسير وإكرامه ومساعدته لينال الثواب والأجر من الله عز وجل.

وفي معاملة النبي صلَّى الله عليه وسلَّم للأسرى، "روي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَقْبَلَ بِالْأُسَارَى فَرَّقَهُمْ بَيْنَ أَصْحَابِهِ، وَقَالَ: اسْتَوْصُوا بِالْأُسَارَى خَيْرًا".[3]

وبهذا نستطيع التمييز بين ما حث عليه الإسلام وأوصانا به اتجاه الأسرى من الإنفاق عليهم والرفق بهم وإطعماهم وإكرامهم، وبين غير المسلمين في كيفية تعاملهم اتجاه الأسرى من تنكيل وتعذيب واضطهاد.

---

(1) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج228/16.

(2) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ج270/5.

(3) السيرة النبوية، ابن هشام، ج645/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

نماذج تطبيقية للإدارة العسكرية في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم

ويشمل أربعة مباحث:

المبحث الأول: غزوة بدر الكبرى

المبحث الثاني: غزوة أُحد

المبحث الثالث: غزوة الخندق(الأحزاب)

المبحث الرابع: غزوة تبوك(العسرة)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المبحث الأول: غزوة بدر الكبرى

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بغزوة بدر الكبرى

المطلب الثاني: تطبيق وظائف الإدارة(تخطيط، وتنظيم، وتوجيه، ورقابة) في غزوة بدر الكبرى

www.manaraa.com

المبحث الأول

غزوة بدر الكبرى

تعد غزوة بدر الكبرى المعركة الأولى في تاريخ الإسلام والتي دارت بين الحق والباطل، وهي التي أعز الله عز وجل فيها جنده المؤمنين، وقد انتصر المؤمنون بقوة إيمانهم ورسوخ عقيدتهم الصحيحة وتوكلهم على الله تعالى بقيادة خير البشر النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وقد سطر كتاب الله عز وجل هذه المعركة وبيّن فيها كيف أدار النبي صلى الله عليه وسلم المعركة، وكيف وضع الخطط بمشاركة مجلسه العسكري، وكيف قام بتنظيم جنوده مع قلة العدد والعتاد، وكيف برع في استخدام الأساليب القتالية الجديدة التي لم تكن معروفة من قبل كأسلوب الصفوف، لذا قمت بتقسيم هذا المبحث إلى مطلبين وهما: المطلب الأول: التعريف بغزوة بدر الكبرى، والمطلب الثاني: تطبيق وظائف الإدارة(تخطيط، وتنظيم، وتوجيه، ورقابة) في غزوة بدر الكبرى.

المطلب الأول: التعريف بغزوة بدر الكبرى

وفي هذا المطلب سأذكر سبب هذه الغزوة ودوافعها، ومكان وقوعها، والعِدّة والعتاد، ونتائجها.

الفرع الأول: سبب غزوة بدر الكبرى ودوافعها

بيّن القرآن الكريم سبب غزوة بدر الكبرى ووضّح دوافعها، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٧ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [الأنفال: 7 – 8]، تبيّن الآيات الكريمة سبب غزوة بدر الكبرى وهو إحراز إحدى الطائفتين: العير والنفير، وكان المؤمنون تمنوا أن يكون لهم العير لأنها الطائفة التي لا قتال فيها، ولا تريد الطائفة الأخرى، ولكن الله أراد التوجه إلى الطائفة الأخرى ليحق الحق بكلماته، فكان الدافع لهذه الغزوة هو أخذ العير حيث "خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ، حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ"[1]

الفرع الثاني: مكان وقوعها

للمكان أهمية كبيرة عند خوض المعارك، ففيها يحدد مكان كل جندي بما يناسبه، وفيها يحدد دور كل سلاح كالرماة ووحدة الإنذار وفرقة المشاة وغيرها، والقرآن الكريم والسنة النبوية بينت مكان وقوع غزوة بدر الكبرى، حيث سميت الغزوة على اسم المكان، قال الله تعالى: ﴿إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم

(1) صحيح البخاري، البخاري، كتاب المغازي، باب قصة غزوة بدر، ج72/5، رقم الحديث 3951.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَٱخْتَلَفْتُمْ فِى ٱلْمِيعَٰدِ وَلَٰكِن لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنفال: 42]، والمعنى: إن المسلمين كانوا(بالعدوة الدنيا): بالواد الأدنى إلى المدينة، (وهم بالعدوة القصوى): وعدو الله من المشركين بالواد الأقصى إلى المدينة، (والركب أسفل منكم): والعير موجود في موضع أسفل منكم إلى ساحل البحر،[1] وبهذا يتضح مكان وقوع هذه الغزوة في كتاب الله عز وجل مفصلاً محدداً.

الفرع الثالث: العِدّة والعتاد

تعد غزوة بدر الكبرى أول غزوة يتقابل فيها جيشان وجهاً لوجه، حيث كانت الأدوات العسكرية لدى المسلمين قليلة جداً بالنسبة لكفار قريش، وكان عدد المقاتلين المسلمين كذلك قليلاً مقابل جيش الكفار، ولكن كانت معية الله عز وجل حاضرة بأن جعل عدد المقاتلين من كفار قريش عدداً قليلاً في أعين المؤمنين، حيث قال الله تعالى: ﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِىٓ أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴾ [الأنفال: 43 – 44]، وهذا مما زادهم اطمئناناً وتثبيتاً، قال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [الأنفال: 10].

وقد ذكر الصحابة رضوان الله عليهم عدد المقاتلين يوم بدر الكبرى، فعَنِ البَرَاءِ بن عازب قَالَ: كُنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نَتَحَدَّثُ: (أَنَّ عِدَّةَ أَصْحَابِ بَدْرٍ عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهَرَ، وَلَمْ يُجَاوِزْ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ).[2]

وذكر أصحاب السير العتاد المتوفر آنذاك لكلا الفريقين، حيث كان عتاد المسلمين على النحو التالي: الإبل سبعون بعيراً، كَانُوا يَتَعَاقَبُونَ الْإِبِلَ، الِاثْنَيْنِ، وَالثَّلَاثَةَ، وَالْأَرْبَعَةَ، وَلَمْ يَكُنْ معهم إلّا فَرَسَانِ، بينما كان عتاد الكفار على النحو التالي: مائة فرس، وَكَانَتْ الْإِبِلُ سَبْعَمِائَةِ بَعِيرٍ، وكان عدد الدروع مائة درع على عدد فرسانهم.[3]

---

(1) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج563/13.

(2) صحيح البخاري، البخاري، باب عِدّة أصحاب بدر، ج73/5، رقم الحديث 3958.

(3) ينظر: المغازي، الواقدي، ج24/1-27.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفرع الرابع: نتائج الغزوة

كانت نتائج هذه الغزوة المباركة النصر المبين للمؤمنين، رغم كثرة عدد وعتاد المقاتلين من كفار قريشٍ إلا أن الله عز وجل أرسل جنده من الملائكة ليدافعوا عن هذه الأمة، لترفع راية التوحيد وتكون الغلبة للمؤمنين، فكانت النتيجة قهر الأعداء ودحرهم، وقتل قادتهم وأسر بعضهم، وهذا كله بعد توكل الجنود على الله تعالى واستغاثتهم ودعائهم، قال الله تعالى: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ۝٩ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [الأنفال: 9 – 10]

المطلب الثاني: تطبيق وظائف الإدارة(تخطيط، وتنظيم، وتوجيه، ورقابة) في غزوة بدر الكبرى

سأذكر في هذا المطلب تطبيق وظائف الإدارة الرئيسة في غزوة بدر الكبرى، وكيف بيّن القرآن الكريم هذه الوظائف وكيف طبقت، وهي على النحو التالي:

الفرع الأول: التخطيط في غزوة بدر الكبرى

التخطيط يعني أن هناك هدفاً لابد من تحقيقه، وهدف النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم من غزوة بدر الكبرى هو إعلاء كلمة الله تعالى ونشر الإسلام، وهذا هدف أُخروي، والهدف الدنيوي هو القضاء على اقتصاد قريش، وكان يرى صلى الله عليه وسلم في ذلك إضعافاً لقوتها العسكرية، فقد علم النبي صلى الله عليه وسلم بخروج قافلة كبيرة لقريش قيل إنها جمعت جميع أموالها حتى أنه لم يبق بمكة قُرَشِيّ وَلَا قُرَشِيّةٌ يملك مثقالاً فصاعداً إلا بعث به في تلك القافلة.[1]

ويعد هذا الهدف مهماً جداً من الناحية العسكرية، فإن قطع الاقتصاد في مكة يعني إلحاق الضرر والضعف فيها مباشرةً، فلا دولة بدون اقتصاد، ولأن في القضاء عليها قضاء على القوة العسكرية، وبهذا الأمر عَرف كفار قريشٍ أن المسلمين الآن في حالة بداية القوة، وهي بمثابة إنذار لهم من طيشهم وعدوانهم على المسلمين، فالمؤمنون الآن باستطاعتهم قطع قوافل التجارة المتجهة إلى الدول المجاورة، ومعنى ذلك أن على قريش التفكير جيداً في موقفهم من النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم، فإما التفاهم مع المسلمين وذلك لمصلحة تجارتهم وقوافلهم، وإما القتال.

واستخدم النبي صلى الله عليه وسلم أحدث الوسائل القتالية في غزواته ودليل ذلك ما قام به من وضعه للخطط سواء كانت قبل المعركة أو أثنائها أو بعدها، فأول ما فعله صلى الله عليه وسلم هو تكوين مجلس استشاري عسكري مصغر مكون من أهل الخبرة والاختصاص كالحباب بن المنذر، قال الله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران: 159]، وهدف هذا

(1) ينظر: المغازي، الواقدي، ج1/24-27.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المجلس لوضع الخطط التي تتعلق بأمر المعركة ورسم سياسات المعركة من اختيارهم للمكان، ومن التخطيط العملياتي كالهجوم والإغارة والدفاع، ومن توزيع رجال الاستخبارات وجنود الإنذار المبكر وغيرها من الأمور.

وبعدها قام صلى الله عليه وسلم بالتعبئة لجنوده المقاتلين، وحرّضهم على القتال، وأعطاهم تعليمات القيادة العسكرية الملزمة، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ٦٥ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًاۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [الأنفال: 65 – 66].

كما استحدث أسلوب الإعلام العسكري، وهو أسلوب جديد ضمن الأساليب القتالية، حيث سمح النبي صلى الله عليه وسلم للشاعر حسان بن ثابت[1] بالهجوم الإعلامي الشرس على كفار قريش، فقتال الكلمة أحياناً أشد من قتال السيوف، فعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (اهْجُوا قُرَيْشًا، فَإِنَّهُ أَشَدُّ عَلَيْهَا مِنْ رَشْقٍ بِالنَّبْلِ) فَأَرْسَلَ إِلَى ابْنِ رَوَاحَةَ[2] فَقَالَ: (اهْجُهُمْ) فَهَجَاهُمْ فَلَمْ يُرْضِ، فَأَرْسَلَ إِلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ،[3] ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ، فَأَتَاهُ حَسَّانُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ لَخَّصَ لِي نَسَبَكَ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَأَسُلَّنَّكَ[4] مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةُ مِنَ الْعَجِينِ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ لِحَسَّانَ: (إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ لَا يَزَالُ يُؤَيِّدُكَ، مَا نَافَحْتَ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ)، وَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (هَجَاهُمْ حَسَّانُ فَشَفَى وَاشْتَفَى).[5]

وكان قائد هذه الغزوة صلى الله عليه وسلم يجتمع ويضع الخطط بالتعاون مع المجلس الاستشاري العسكري في عريشته التي تعد مركز القيادة ومنها تصدر التعليمات، حيث كان تخطيطه من داخل أرض المعركة، وقبل تهيئة الجنود ووضع الجندي في مكانه المناسب، أراد معرفة الأمور المهمة

---

(1) حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ، شَاعِرُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُنَافِحُ عَنْهُ، وَالْمُنَاضِلُ الْمُؤَيَّدُ بِرُوحِ الْقُدُّوسِ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَكَانَ يُكَنَّى أَيْضًا بِأَبِي الْحُسَامِ لِمُنَاضَلَتِهِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلِسَانِهِ الْغَازِي بِهِ أَعْرَاضَ الْمُشْرِكِينَ، عَاشَ مِائَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً، سِتِّينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَسِتِّينَ فِي الْإِسْلَامِ، ينظر: معرفة الصحابة، أبو نعيم، ج845/2.

(2) عبد اللَّه بن رواحة، الشاعر المشهور، أبو محمد، وكان أحد النقباء ليلة العقبة، وشهد بدراً وما بعدها إلى أن استشهد بمؤتة، ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، ج72/4.

(3) كعب بن مالك، أبو عبد اللَّه الأنصاري السّلمي، شهد العقبة وبايع بها وتخلّف عن بدر وشهد أحدا وما بعدها، وتخلّف في تبوك، وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم، ينظر: المصدر السابق، ج457/5.

(4) "وانْسَلَّ وتَسَلَّلَ: انْطَلَق في استخفاء، الجوهري: وانْسَلَّ مِنْ بَيْنِهِمْ أَي خَرَجَ"، لسان العرب، ابن منظور، ج339/11.

(5) صحيح مسلم، مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه، رقم الحديث2490، ج1935/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتي يجب معرفتها قبل وضع الجنود في مكانهم، ألا وهي المعلومات الاستباقية التي تخص شئون العدو، فاستخدم أسلوبين جديدين هما الإنذار المبكر ووحدة الاستخبارات وهما ضمن أساليب القتال الحديثة الآن، حيث أرسل بَسْبَسُ بْنُ عَمْرٍو، يبحث أخبار المشركين وتحركاتهم وخططهم العسكرية ونوع قواتهم وعددها، وهذا ما يسمى الآن بوحدة الاستخبارات، وَوَضَع في وحدة الإنذار المبكر (الرصد) حَارِثَةُ ابْنُ سُرَاقَةَ[1] الذي كان في النَّظَّارَةِ. [2]

وبعد جمعه للمعلومات أخذ يصف الجنود بنفسه ويضع كل فرد بمكانه المناسب له، مطبقاً لقول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ [الصف: 4]، ويعد هذا الأسلوب من الأساليب الجديدة التي لم تكن معروفة في أساليب القتال، ففي وضع الجنود على هيئة صفوف واستعراضهم وهم يرتدون اللباس العسكري ومعهم الأدوات والآلات والأسلحة العسكرية، حتماً سيؤثر على نفوس الأعداء وسيقذف في قلوبهم الخوف والرعب عند مشاهدتهم هذه القوة العظيمة.

كما استخدم النبي صلى الله عليه وسلم وحدة الرماة، وهي ما تسمى الآن (بوحدة القنص)، وهذا ما أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم به، قال الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: 60]، ومعنى القوة هنا كما بينها صلى الله عليه وسلم: (أَلَا إِنَّ القُوَّةَ الرَّمْيُ)[3] وقال الله تعالى: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: 17].

وبعد استعراض الأساليب القتالية وخطط النبي صلى الله عليه وسلم فقد كانت نتائج هذه الغزوة بأن نصر الله عز وجل الفئة القليلة المؤمنة، وهذا النصر هو توفيق من الله تعالى، حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم متوكلين على الله تعالى، وكانوا يكثفون الدعاء والاستغاثة بالله تعالى بأن ينصرهم على عدوهم، قال الله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ۝٩ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: 9 – 10].

---

(1) حارثة بن سراقة بن الحارث، شهد بدرًا، وقتل يومئذ شهيدًا، قتل بسهم، وهو يشرب من الحوض، وكان خرج نظارًا يوم بدر، وهو أول قتيل قتل يومئذ ببدر من الأنصار. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، ج308/1.

(2) النظارة: هم الذين ينظرون إلى شيء ويراقبونه، صحيح البخاري، البخاري، كتاب المغازي، باب تسمية من سمى من أهل بدر، ج87/5.

(3) سنن الترمذي، الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة الأنفال، ج270/5، رقم الحديث 3083. وقال الألباني: صحيح.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفرع الثاني: التنظيم في غزوة بدر الكبرى

يعد التنظيم الوظيفة الثانية من وظائف الإدارة الرئيسة كما عدها علماء الإدارة، وهنا سأبيّن كيف طبّق النبي صلى الله عليه وسلم وظيفة التنظيم كما ذُكر في كتاب الله عز وجل.

ذَكرتُ سابقاً أن النبي صلى الله عليه وسلم استخدم أسلوب الصفوف في القتال، حيث كان ينظم قواته بنفسه، ويضع الجندي المقاتل في الموضع الذي يناسبه ويصلح له، وفعل ذلك لأن هذا ما يحبه الله عز وجل، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ [الصف: 4]، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: 121]، والمعنى: أي خرجت غدوة من بيتك لتوطن وتهيء وترتب مجالس ومواضع المقاتلين من قومك.[1]

الفرع الثالث: التوجيه في غزوة بدر الكبرى

التوجيه من وظائف الإدارة الرئيسة، وقد استخدم النبي صلى الله عليه وسلم هذه الوظيفة في معاركه وغزواته كلها، ففي غزوة بدر كان صلى الله عليه وسلم يقوم بتوجيه قواته من الصحابة رضوان الله عليهم، سواء كان توجيهاً عسكرياً متخصصاً، كتوجيههم لاستخدام وحدات قتالية جديدة مثل: وحدة الرماة، ووحدة الإنذار المبكر(الرصد)، ووحدة الاستخبارات وغيرها، أو توجيهاً معنوياً للأفراد، يحثهم على القتال، ويرغبهم بجنة الرحمن، ويغرس فيهم العقيدة الراسخة الصحيحة والسلوك الحسن، وسورة الأنفال خير مثال لتلك التوجيهات، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ﴾ [الأنفال: 65]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأنفال: 45]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [الأنفال: 15 – 16].

وهذه الآيات تدل على التعليمات والتوجيهات الموجهة للجنود قبل البدء في القتال.

(1) ينظر: بيان المعاني، العاني، ج390/5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما بيّنتِ السنة النبوية كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يوجه جنوده، ويأمرهم بأوامر عسكرية، فعَنْ أَبِي أُسَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،[1] قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ: (إِذَا أَكْثَبُوكُمْ[2] فَارْمُوهُمْ، وَاسْتَبْقُوا نَبْلَكُمْ).[3]

الفرع الرابع: الرقابة في غزوة بدر الكبرى

وقد طبق النبي صلى لله عليه وسلم هذه الوظيفة المهمة، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يراقب تحركات العدو عن كثب، حيث أرسل العيون(الاستخبارات) لمعرفة عددهم وعتادهم وقوتهم، فقد أرسل بَسْبَسُ بْنُ عَمْرٍو، ليبعث ويراقب أخبار المشركين وتحركاتهم.

وكذلك كان يتابع ويراقب أفراده وجنوده بنفسه، ودليل ذلك حينما أراد تقسيم الغنائم للمقاتلين، فعَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ،[4] عَنْ أَبِيهِ،[5] قَالَ: نَزَلَتْ فِيَّ أَرْبَعُ آيَاتٍ: أَصَبْتُ سَيْفًا، فَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، نَفِّلْنِيهِ،[6] فَقَالَ: (ضَعْهُ)، ثُمَّ قَامَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ضَعْهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ)، ثُمَّ قَامَ، فَقَالَ: نَفِّلْنِيهِ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: (ضَعْهُ)، فَقَامَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، نَفِّلْنِيهِ، أَوُجْعَلُ كَمَنْ لَا غَنَاءَ لَهُ؟[7] فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ضَعْهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ)، قَالَ: فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ**﴾ [الأنفال: 1].[8]

---

(1) أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ وَاسْمُهُ مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ، شَهِدَ أَبُو أُسَيْدٍ بَدْرًا، وَأُحُدًا، وَالْخَنْدَقَ، وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلم وَكَانَتْ مَعَهُ رَايَةُ بَنِي سَاعِدَةَ يَوْمَ الْفَتْحِ. ينظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد، ج558/3.

(2) أكثبوكم: "أي قربوا منكم والكثب القرب ويقال أكثب الصيد إذا أمكن من نفسه لقربه"، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، الأزدي، ج111/1.

(3) صحيح البخاري، البخاري، كتاب المغازي، رقم الحديث 3984، ج78/5.

(4) مصعب بن سعد بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة، توفي مصعب سنة ثلاث ومائة. ينظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد، ج129/5.

(5) سعد بن أبي وقاص، واسم أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف، أبو إسحاق، كان سابع سبعة في الإسلام، أسلم بعد ستة، شَهِدَ بَدْرًا، وَالْحُدَيْبِيَةَ، وَسَائِرَ الْمَشَاهِدِ، وَهُوَ أَحَدُ الستة الذين جعل عمر فيهم الشورى، وأخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تُوُفِّيَ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، وهو أَحَدُ الْعَشَرَةِ الْمَشْهُودُ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ، وَكَانَ مُجَابَ الدَّعْوَةِ مَشْهُورًا بِذَلِكَ، تُخَافُ دَعْوَتُهُ وَتُرْجَى، لا يُشَكُّ فِي إِجَابَتِهَا عِنْدَهُمْ، مات سعد بن أبي وقاص سنة ثمان وخمسين. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، ج606/2.

(6) "نفلنيه" من التنفيل، وأصله من النفل، وهو الغنيمة. نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار، العيني، ج62/13.

(7) كمن لا غناء له: الغناء هو الكفاية أي لا نفع ولا كفاية له في الحرب، شرح محمد فؤاد عبد الباقي، صحيح مسلم، ج1367/3.

(8) صحيح مسلم، مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب الأنفال، رقم الحديث 1748، ج3/ 1367.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: غزوة أُحد

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بغزوة أُحد

المطلب الثاني: تطبيق وظائف الإدارة(تخطيط، وتنظيم، وتوجيه، ورقابة) في غزوة أُحد

www.manaraa.com

المبحث الثاني
غزوة أُحد

تعد غزوة أُحد ثاني المعارك التي خاضها المسلمون ضد المشركين، وهي أعظم من غزوة بدر الكبرى من ناحية العدة والعتاد والاستعدادات، فقد تحدث القرآن الكريم عن هذه الغزوة بالتفصيل في سورة آل عمران، وسأقوم بسرد تلك الغزوة العظيمة، لذا قمت بتقسيم هذا المبحث إلى مطلبين وهما: المطلب الأول: التعريف بهذه الغزوة، والمطلب الثاني: تطبيق وظائف الإدارة(تخطيط، وتنظيم، وتوجيه، ورقابة) في غزوة أُحد.

المطلب الأول: التعريف بغزوة أُحد

سأذكر في هذا المطلب سبب هذه الغزوة، ومكان وقوعها، والعِدّة والعتاد، ونتائج الغزوة.

الفرع الأول: سبب غزوة أُحد

كان السبب الرئيس لهذه الغزوة أن كفار قريش يريدون أخذ الثأر لما لحق بهم من هزيمة وقتل وأسر يوم بدر الكبرى، حتى أن أول ما فعله كفار قريش أنهم احتجزوا العير التي قد نجا بها أبو سفيان،[1] فلم تزل هذه العير محتجزة حتى قام أصحابها ببيعها ليتم تجهيز الجيش لمعركة قادمة(أُحد)، "وَيُقَالُ إنّمَا قَالُوا: يَا أَبَا سُفْيَانَ، بِعْ الْعِيرَ ثُمّ اعْزِلْ أَرْبَاحَهَا، وَكَانَتْ الْعِيرُ أَلْفَ بَعِيرٍ، وَكَانَ الْمَالُ خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ"[2] حتى نزل قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴾ [الأنفال: 36].

الفرع الثاني: مكان وقوعها

لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم محتكراً الرأي في أمور الدنيا التخصصية التي لم ينزل في شأنها الوحي، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم كثير الاستشارة، حيث اجتمع النبي صلى الله عليه وسلم مع مجلسه العسكري المصغر، للبحث والمشاورة في آخر مستجدات تحرك الكفار، فاستشارهم بمكان المعركة، وكان رأيُ النبي صلى الله عليه وسلم البقاء في المدينة وهو موقف الدفاع، ووافق هذا الرأي

---

(1) أَبُو سُفْيَانَ صَخْرُ بنُ حَرْبِ بنِ أُمَيَّةَ الأُمَوِيُّ، رَأْسُ قُرَيْشٍ، وَقَائِدُهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ، وَيَوْمَ الخَنْدَقِ، وَلَهُ هَنَاتٌ وَأُمُوْرٌ صَعْبَةٌ، لَكِنْ تَدَارَكَهُ اللهُ بِالإِسْلاَمِ يَوْمَ الفَتْحِ، فَأَسْلَمَ شِبْهَ مُكْرَهٍ خَائِفٍ، ثُمَّ بَعْدَ أَيَّامٍ صَلُحَ إِسْلاَمُهُ، وَكَانَ مِنْ دُهَاةِ العَرَبِ، وَمِنْ أَهْلِ الرَّأْيِ وَالشَّرَفِ فِيْهِمْ، فَشَهِدَ حُنَيْناً، وَأَعْطَاهُ صِهْرُهُ رَسُوْلُ اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– مِنَ الغَنَائِمِ مائَةً مِنَ الإِبِلِ، وَأَرْبَعِيْنَ أُوْقِيَّةً مِنَ الدَّرَاهِمِ يَتَأَلَّفُهُ بِذَلِكَ، تُوُفِّيَ: بِالمَدِيْنَةِ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلاَثِيْنَ. ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج2/106–107.

(2) المغازي، الواقدي، ج1/200.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

زعيم المنافقين عبدالله بن أُبي ابن سلول، ولكن كانت آراء باقي المجلس الخروج خارج المدينة والالتحام مع جيش الكفار، حتى صدرت التعليمات النبوية بالتحرك والقتال خارج المدينة، فجهّز النبي صلى الله عليه وسلم نفسه، فلبس درعين ومغفراً[1] وبيضة[2] فوق المغفر، وانطلق حتى وصل جيشه إلى جبل أُحد،[3] وبهذا المكان كان تمركز جيش المسلمين، وسميت الغزوة باسم هذا المكان.[4]

الفرع الثالث: العِدّة والعتاد

وبعد هزيمة الكفار في غزوة بدر الكبرى، انفعل كفار قريش من هذه الحادثة الأليمة، فقاموا بجمع الأموال والذهب لتجهيز جيشهم لقتال النبي صلى الله عليه وسلم وأخذهم للثأر، فقام كفار قريش بالتحريض على غزو وقتال النبي صلى الله عليه وسلم واستئصال المؤمنين من المدينة، حتى قالوا: "يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إنَّ مُحَمَّدًا قَدْ وَتَرَكُمْ، وَقَتَلَ خِيَارَكُمْ، فَأَعِينُونَا بِهَذَا الْمَالِ عَلَى حَرْبِهِ، فَلَعَلَّنَا نُدْرِكُ مِنْهُ ثَأْرَنَا بِمَنْ أَصَابَ مِنَّا، فَفَعَلُوا".[5]

واستعد جيش الكفار بعدد لا بأس به فكان عدد جنودهم ثلاثة آلاف جندي، ومعهم مائتا فَرَس، وفيهم سبعمائة دارع وثلاثة آلاف بعير،[6] بالإضافة إلى خروج بعض النساء معهم، ليقوموا بمهمة تحريض أزواجهم على القتال، وتذكيرهم بأخذه للثأر من هزيمتهم في غزوة بدر الكبرى.[7]

وفي المقابل كان عدد جيش المؤمنين الموحدين سبعمائة جندي مقاتل، وكان عدد الرماة يومها خمسون رجلاً من ضمن العدد الإجمالي.[8]

الفرع الرابع: نتائج الغزوة

تتبعت كتب السير لمعرفة نتيجة هذه الغزوة، فوجدت اختلاف العلماء في ذلك، فمنهم من قال نَصَر الله المؤمنين بداية الأمر وهَزم الكفار، وعند ارتكابهم مخالفة أوامر القيادة تحول من نصر إلى هزيمة، ومنهم من قال النصر التام للمؤمنين، فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يهزم في أُحد ولا في

---

(1) المغفر: نسيج من الدروع على قدرِ الرأس يُلبس، ووصفت بالغفير لأنها تغفر أي تغطي الرأس. ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج109/12.

(2) البيضة: وَهِيَ الخوذةُ، ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج301/8.

(3) جبل أحد: شمالي المدينة، وهو أقرب الجبال إليها، به وقعة أحد، ينظر: الإشارات إلى معرفة الزيارات، الهروي، ج81/1.

(4) ينظر: المغازي، الواقدي، ج219/1، السيرة النبوية، ابن هشام، ج63/2.

(5) السيرة النبوية، ابن هشام، ج60/2.

(6) ينظر: المغازي، الواقدي، ج204/1.

(7) ينظر: السيرة النبوية، ابن هشام، ج62/2.

(8) ينظر: المصدر السابق، ج65/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

غيرها، وقد نص أهل العلم على كفر من قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم هُزم، فقد قال بعض العلماء لمن ينسب ويلحق الهزيمة والنقص بالنبي صلى الله عليه وسلم: "وَاسْتُتِيبَ فِي هُزِمَ، أَوْ أَعْلَنَ بِتَكْذِيبِهِ"،[1] ومنهم من قال كان هذا بلاء ومصيبة ومحنة للمؤمنين المجاهدين، "كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ يَوْمَ بَلَاءٍ وَمُصِيبَةٍ وَتَمْحِيصٍ، اخْتَبَرَ اللَّهُ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَحَنَ بِهِ الْمُنَافِقِينَ، مِمَّنْ كَانَ يُظْهِرُ الْإِيمَانَ بِلِسَانِهِ، وَهُوَ مُسْتَخْفٍ بِالْكُفْرِ فِي قَلْبِهِ، وَيَوْمًا أَكْرَمَ اللَّهُ فِيهِ مَنْ أَرَادَ كَرَامَتَهُ بِالشَّهَادَةِ مِنْ أَهْلِ وِلَايَتِهِ".[2] قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: 152]، ولكن الذي أؤيده وأرتضيه قول العالم العسكري محمود شيت خطاب[3] في نتيجة غزوة أحد، حيث عدّ نتيجة غزوة أُحد نصرًا للمسلمين، لأنَّ مناقشة المعركة من الناحية العسكريّة تُظهر انتصار المسلمين على الرغم مِن خسائرهم، ذلك بأنَّ المسلمين قدِ انتصروا أولاً في ابتداءِ المعركة، حتى استطاعوا طردَ المشركين من أرض المعركة، ولكن التفاف جيش الكفار وراءَ المسلمين وقطع خطِّ الرجعة عليهم، جعَل قوَّات المشركين تُطبق على المسلمين مِن كافة الجوانب، وهذا الموقف في المعركة جعَل خسائر المسلمين تكثُر، ولكن بقِي النصر في جانبِهم إلى آخِر لحظة، حيث إنّ نتيجة كل معركة عسكريًّا لا تُقاس بعدَد الخسائر في الأرواح فقط، بل تقاس بالحصول على هدفِ القتال، وهو القضاء المبرم على العدوِّ ماديًّا ومعنويًّا، وهذا هو الذي لم يحدُث، ولا يمكن اعتبار هذا الموقف نصرًا للمشركين.[4]

المطلب الثاني: تطبيق وظائف الإدارة(تخطيط، وتنظيم، وتوجيه، ورقابة) في غزوة أُحد

سطّر القرآن الكريم وظائف الإدارة الأربعة في غزوة أُحد، وسأقوم ببيان تلك الوظائف التي طبقها النبي صلى الله عليه وسلم، وهي على النحو التالي:

---

(1) مختصر العلامة خليل، خليل بن إسحاق المالكي، ج239/1.

(2) السيرة النبوية، ابن هشام،، ج105/2.

(3) المجاهد اللواء الركن محمود شيت خطاب، ولد في مدينة الموصل بالعراق، ودرس في المجالات العسكرية التخصصية، وكان متبحراً في العلوم العسكرية، حيث تفرغ كلياً للتأليف والتدريس في المدارس والمعاهد والجامعات العسكرية في أرجاء البلاد العربية كلها، وافته المنية بتاريخ 27 محرم عام 1420هـ، ينظر: قادة فتح الأندلس، ترجمة موجزة عن محمود شيت خطاب، ج7/1-15.

(4) ينظر: الرسول القائد، خطاب، ج186/1-187.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفرع الأول: التخطيط في غزوة أُحد

قام أعداء الله من كفار قريش بجمع الأموال والذهب ليأخذوا الثأر وينالوا من النبي صلى الله عليه وسلم بسبب ما لحق بهم من هزيمة في غزوة بدر الكبرى، فكان هدف المشركين هو أخذهم للثأر واستعادة كرامتهم، وأما هدف جيش المؤمنين بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم كان الدفاع عن حياض هذه الأمّة ونشر الإسلام، وصد أعداء الله من مهاجمتهم للمدينة.

وقد استخدم النبي صلى الله عليه وسلم الأساليب القتالية بدءاً من استخدامه للعيون والاستخبارات، حيث علم النبي صلى الله عليه وسلم بتحرك واستعداد جيش الكفار اتجاه النبي من قبل عمه العباس[1] بن عبد المطلب بعددهم وقوتهم،[2] وبعد أن علم النبي صلى الله عليه وسلم بقدوم جيش الكفار، قام بجمع مجلسه العسكري الاستشاري المصغر، لوضع ورسم سياسات خطة هذه الغزوة، وتحديد مكان وقوع هذه المعركة، لأن مبدأُ القيادة الناجحة تعنى بجمع آراء أهل الخبرة والرأي، وقبل ذلك أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يعلّم صحابته أهمية الشورى في كل شيء وذلك كما أمرنا الله تعالى به، قال تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: 159]، وقال عز وجل: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: 38].

وبعد أن خرجوا برأي واحدٍ وهو الخروج من المدينة لملاقاة أعداء الله، توجه جيش المؤمنين إلى خارج المدينة وتمركز على جبل أُحد، فقام النبي صلى الله عليه وسلم بدور مهم جداً هنا، حيث جمع أصحابه رضوان الله عليهم وحرّضهم على القتال، وأخذ ينظم جنده مستخدماً أسلوب الصفوف، ووضع وحدة الرماة(القنص) في مكانهم المناسب وأبلغهم بالتعليمات، حيث وضع عبدالله بن جبير[3] قائداً للرماة وقال له النبي صلى الله عليه وسلم: (إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخْطَفُنَا الطَّيْرُ فَلاَ تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ هَذَا، حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا هَزَمْنَا القَوْمَ وَأَوْطَأْنَاهُمْ[4]، فَلاَ تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ).[5]

---

(1) الْعَبَّاسُ بْنُ عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وُلِدَ الْعَبَّاسُ قَبْلَ قُدُومِ أَصْحَابِ الْفِيلِ بِثَلاثِ سِنِينَ، وَكَانَ أَسَنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بِثَلاثِ سِنِينَ، قَالُوا: وَكَانَ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مِنَ الْوَلَدِ الْفَضْلُ وَكَانَ أَكْبَرَ وَلَدِهِ وَبِهِ كَانَ يُكْنَى، وَكَانَ جَمِيلا، وَأَرْدَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم – في حجته ومات بالشام، ينظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد، ج3/4.

(2) ينظر: المغازي، الواقدي، ج204/1، السيرة النبوية.

(3) "عَبْدُ اللهِ بْنُ جُبَيْرٍ الْأَنْصَارِيُّ الْأَوْسِيُّ عَقَبِيٌّ بَدْرِيٌّ أُحُدِيٌّ، أَمَّرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الرُّمَاةِ يَوْمَ أُحُدٍ، فَاسْتُشْهِدَ بِهِ"، معرفة الصحابة، أبو نعيم، ج1608/3.

(4) وَأَوْطَأْنَاهُمْ: "غَلَبْنَاهُمْ فَهَزَمْنَاهُمْ"، المغرب، المطرزي، ج489/1.

(5) صحيح البخاري، البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب، وعقوبة من عصى إمامه، ج65/4، رقم الحديث 3039.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتحم الجيشان وقد نجحت خطة النبي صلى الله عليه وسلم التي وضعها، فقد انهزم المشركون وفرّوا من أرض المعركة، فقام المسلمون بجمع الغنائم، ونزل بعض قوات وحدة الرماة لجمع الغنائم، وبهذا قد خالفوا وعصوا الأوامر الصادرة من قبل القيادة، فترتب على ذلك انكشاف الثغر وحدوث الخلل، وهنا استغلت طائفةٌ من المشركين هذا الموقف والتفت خلف وحدة الرماة وقتلوا من بقي منهم: قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ * إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [آل عمران: 152 – 153]، وهنا يأتي دور القائد العسكري المحنك حيث استطاع النبي صلى الله عليه وسلم أن يسيطر على هذا الموقف الصعب ويقود بنفسه بقية المسلمين الذين ثبتوا في أرض المعركة، وقام صلى الله عليه وسلم بإعادة تنظيم جنوده وتعبئتهم ورفع معنوياتهم، حيث قال تعالى: ﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران: 132 – 133]، وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم يحرض جنوده على القتال، فدفع الهزيمة المتوقعة إلى نصر، فاضطر الكفار إلى العودة والانسحاب من المعركة بعدما يئسوا من تحقيق هدفهم ألا وهو إبادة المسلمين واستئصالهم،[1] بل وأعطى النبي صلى الله عليه وسلم أوامره لجنوده في اليوم الثاني من المعركة لملاحقة جيش الكفار، بعد أن وصلت معلومات تفيد بأن جيش الكفار يريد إعادة الكرّة على قوات جيش المسلمين، ورغم جراحات المؤمنين استجابوا لأوامر النبي صلى الله عليه وسلم، وقد بيّن الله عز وجل ذلك في كتابه، قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران: 172].

وبعد انسحاب أعداء الله من المشركين، قام النبي صلى الله عليه وسلم قائد جيش المؤمنين يتفقد جنوده ويعينهم ويصبرهم على المصاب الذي حل بالمسلمين من استشهاد عدد منهم والجراحات الكثيرة، وقد بينت آيات الله عز وجل ذلك قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ

(1) ينظر: الرسول القائد، خطاب، ج190/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [آل عمران: 139 – 141]، وطمأن صلى الله عليه وسلم أهالي شهداء هذه المعركة بأن شهداءهم أحياء يرزقون عند ربهم، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: 169 – 171].

الفرع الثاني: التنظيم في غزوة أُحد

الناظر إلى حنكة وإدارة النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة أُحد يرى كيف كان تنظيمه لجنوده قبل بدء الغزوة، حيث جمع النبي صلى الله عليه وسلم جيشه قبل تحركهم إلى مكان المعركة وقام بتنظيم جنوده إلى صفوف وبدأ يحثهم ويحرضهم على القتال ويصدر لهم التعليمات، ويضع الجنود في الأماكن المناسبة، فمنهم من وضعه في وحدة المبارزة، ومنهم من وضعه في وحدة الرماة، ومنهم من كان في وحدة سلاح الإعلام، ومنهم من كان في وحدة الاستخبارات والإنذار المبكر، وكيف أعاد صلى الله عليه وسلم بحنكته العسكرية التنظيم في أثناء المعركة بعدما حل المصاب بجيش المسلمين، حيث قام صلى الله عليه وسلم بتعبئة الجنود ورفع معنوياتهم، وإصدار التعليمات الفورية العاجلة من أرض المعركة، قال الله تعالى: ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران: 132 – 133]، وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [آل عمران:156 – 157].

الفرع الثالث: التوجيه في غزوة أُحد

تحدث القرآن الكريم عن هذه الوظيفة المهمة، حيث أصدر النبي صلى الله عليه وسلم التوجيهات والتعليمات العسكرية، فقد وجه صلى الله عليه وسلم وحدة الرماة وبين مكانهم وعيّن قائداً لهم، وهو عبدالله

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ابن جبير رضي الله عنه وقال له النبي صلى الله عليه وسلم: (إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخْطَفُنَا الطَّيْرُ فَلاَ تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ هَذَا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا هَزَمْنَا القَوْمَ وَأَوْطَأْنَاهُمْ، فَلاَ تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ).[1]

وقد بيّن الله تبارك وتعالى هذه التوجيهات في سورة آل عمران، قال الله عز وجل: ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴾ [آل عمران: 132]، وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ١٤٩ بَلِ ٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ﴾ [آل عمران: 149 – 150]، وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ كَانُواْ غُزًّى لَّوۡ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ ﴾ [آل عمران:156]، وقد كان صلى الله عليه وسلم يوجّه جنوده وهم في ساحات القتال، ودليل ذلك ما قاله سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: نَثَّلَ[2] لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِنَانَتَهُ يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ (ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي)[3] وهذا الحديث يدل على توجيه النبي صلى الله عليه وسلم لجنوده وتجهيز العتاد لهم بنفسه.

الفرع الرابع: الرقابة في غزوة أُحد

من مهام القائد الناجح تطبيق وظيفة الرقابة والمتابعة سواء في المعركة أو غيرها، فقد أوكل مهمة لجنوده وهي مراقبة أعداء الله ورصد تحركاتهم حيث ذَكر أصحاب السير أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث الحباب بن المنذر سراً لرصد ومراقبة تحركات أعداء الله ومعرفة عددهم وقواتهم.[4]

وقد بيّنت وظيفة الرقابة حينما كان جيش النبي صلى الله عليه وسلم في ساحات القتال، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يراقب جيشه بنفسه فعندما حل ما حل بالمسلمين، وذلك لما خالفت وحدة الرماة أوامره ونزلوا عن الجبل لجمع الغنائم، استغل أعداء الله هذه الفرصة وباغتوهم من خلفهم، فهنا جاء دور القائد العسكري المحنك صلى الله عليه وسلم فجعل ينادي جيشه المتبقي وأخذ يدافع ويقاتل بهم حتى انسحب أعداء الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿ إِذۡ تُصۡعِدُونَ وَلَا تَلۡوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٖ وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ فِيٓ أُخۡرَىٰكُمۡ ﴾ [آل عمران: 153]، ومعنى هذه الآية: أن الرسول صلى الله

---

(1) صحيح البخاري، البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب، وعقوبة من عصى إمامه، ج65/4، رقم الحديث 3039.

(2) نثل: "يَدُلُّ عَلَى اسْتِخْرَاجِ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ أَوْ خُرُوجِهِ مِنْهُ. مِنْهُ نَثَلْتُ كِنَانَتِي: أَخْرَجْتُ مَا فِيهَا مِنْ نَبْلٍ"، معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج390/5، ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج646/11.

(3) صحيح البخاري، البخاري، كتاب المغازي، باب بَابُ {إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلاَ وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المُؤْمِنُونَ} [آل عمران: 122]، رقم الحديث 4055، ج97/5.

(4) ينظر: المغازي، الواقدي، ج208/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عليه وسلم دعا جيشه حيث كان يقول: (إليّ عباد الله ارجعوا) فاجتمعوا حوله وقاتلوا حتى انسحب الأعداء.[1]

(1) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج303/7، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، الرازي، ج390/9، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج526/1، زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج الجوزي، ج335/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث: غزوة الخندق(الأحزاب)

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بغزوة الخندق

المطلب الثاني: تطبيق وظائف الإدارة(تخطيط، وتنظيم، وتوجيه، ورقابة) في غزوة الخندق

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المبحث الثالث

غزوة الخندق

تعد غزوة الخندق من أصعب الغزوات التي خاضها المسلمون، فقد تجمع عليهم جموع من القبائل وتحزبوا ضد النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، والهدف من ذلك استئصالهم من المدينة، بعد أن قويت شوكة المسلمين وبعد أن أصبحت سمعتهم مهيبةً أمام القبائل، وفي هذا المبحث سأعرض هذه الغزوة بالتفصيل، وقد قمت بتقسيم هذا المبحث إلى مطلبين وهما: المطلب الأول: التعريف بهذه الغزوة، والمطلب الثاني: تطبيق وظائف الإدارة(تخطيط، وتنظيم، وتوجيه، ورقابة) في غزوة الخندق.

المطلب الأول: التعريف بغزوة الخندق

سأذكر في هذا المطلب سبب هذه الغزوة، ومكان وقوعها، والعِدّة والعتاد، ونتائج الغزوة.

الفرع الأول: سبب غزوة الخندق

لم يستطع كفار قريش القضاء على النبي صلى الله عليه وسلم والنيل منه ومن أصحابه رضوان الله عليهم، بل وعلى مرّ الأيام ازدادت قوة المسلمين، كما لم تستطع القبائل من اليهود أن تهاجم المدينة، إذ هاجمها المسلمون على انفراد في عقر دارها وتغلبوا عليها بالتعاقب كإجلائه لبني النضير،[1] وكان اليهود أضعف من أن يفكروا في التعرض وحدهم للمسلمين، ولكنهم كانوا يترقبون الفرص.

ومن هنا مكر أعداء الله حيث تجمع نفرٌ من يهود وأرادوا تحريض القبائل المجاورة للنيل من المسلمين، فذهبوا إلى قريش، ودعوهم إلى الانضمام في التحالف الجديد لحرب رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، "وَقَالُوا: إِنَّا سَنَكُونُ مَعَكُمْ عَلَيْهِ، حَتَّى نَسْتَأْصِلَهُ، فَقَالَتْ لَهُمْ قُرَيْشٌ: يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، إِنَّكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ الْأَوَّلِ وَالْعِلْمِ بِمَا أَصْبَحْنَا نَخْتَلِفُ فِيهِ نَحْنُ وَمُحَمَّدٌ، أَفَدِينُنَا خَيْرٌ أَمْ دِينُهُ؟ قَالُوا: بَلْ دِينُكُمْ خَيْرٌ مِنْ دِينِهِ، وَأَنْتُمْ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْهُ"[2] وكذلك ذهبوا ليضموا عدداً من القبائل في تحالفهم كقبيلة غطفان[3]

---

(1) "وَقْعَةُ بَنِي النَّضِيرِ وَهُمْ طَائِفَةٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى رَأْسِ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ وَقْعَةِ بَدْرٍ وَكَانَ مَنْزِلُهُمْ بِنَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ، فحاصرهم رسول اللَّه صلى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى نَزَلُوا عَلَى الْجَلَاءِ وَأَنَّ لَهُمْ ما أقلت الإبل من الْأَمْوَالِ وَالْأَمْتِعَةِ، إِلَّا الْحَلْقَةُ وَهِيَ السِّلَاحُ، وَأَجْلَاهُمْ رَسُولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وَسَلَّمَ قِبَلَ الشَّامِ"، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، البيهقي، ج177/3.

(2) السيرة النبوية، ابن هشام، ج214/2.

(3) بنو غطفان: بنو غطفان ابن سعد بن قيس بن عيلان، وهو بطن من متسع كثير الشعوب والبطون، ومنازلهم مما يلي وادي القرى، ثم تفرقوا في الفتوحات الاسلامية، وقد حاربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الخندق، وجاءوا من بلادهم لذلك، ينظر: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، القلقشندي، ج388/1.

www.manaraa.com

وفزارة[1] وأشجع،[2] وغيرهما، وتحزبوا جميعاً ضد الفئة المؤمنة بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم.

الفرع الثاني: مكان وقوع غزوة الخندق

تحزّب أعداء الله من القبائل وخرجوا من بلادهم إلى المدينة للقضاء على المسلمين، وتمركز جيشهم على أطراف المدينة وقد صعب تقدمهم بسبب ما وجدوا من الخنادق التي تم فحرها بأيد المؤمنين، وسميت هذه الغزوة غزوة الخندق بسبب هذا الأسلوب الجديد من الأساليب القتالية، وكذلك تسمى غزوة الأحزاب بسبب تجمع القبائل وتحزبهم على المسلمين، وقد تحدث القرآن الكريم عن هذا الأمر، قال الله تعالى: ﴿ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾ [الأحزاب: 10]، وتشير هذه الآية إلى مكان تواجد القبائل وتحزبهم، ومعنى(إذ جاءوكم من فوقكم) أي: من فوقكم أي من جانب الشرق من فوق الوادي وهم بنو قريظة،[3](ومن أسفل منكم) أي: من جانب الغرب من بطن الوادي وهم قريش وغطفان وفزارة وبقية القبائل.[4]

الفرع الثالث: العِدّة والعتاد

كانت أعداد أعداء الله من الأحزاب كثيرة بالنسبة لجيش المؤمنين، فكانت أعداد الكفار تقدّر يومها بعشرة آلاف كما ذكر أصحاب السير، وكانت القيادة عندهم غير موحدة تحت قائد واحد، بل وضعوا لكل قبيلة قائداً لها، وكان عدد جيش المؤمنين يقدّر بثلاثة آلاف من المسلمين، بقيادة موحدة تحت إمرة النبي صلى الله عليه وسلم.[5]

---

(1) "فَزَارَة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان وَهِي قَبيلَة كَبِيرَة من قيس عيلان ينْسب إِلَيْهَا خلق كثير"، اللباب في تهذيب الأنساب، ابن الأثير، ج429/2.

(2) أشْجع: قبيلة من غطفان، أشجع بن ريث بن غطفان، كانت منازلهم بضواحي المدينة، وأما تاريخهم فكانوا حلفاء للخزرج، وقد دعوهم إلى نصرتهم في يوم بعاث، فأجابوهم، وقد قاتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين، وفي أيام الردة رجعت عامة أشجع عن دينهم، ينظر: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، رضا، ج29/1.

(3) غزوة بني قريظة وهم قوم من اليهود بالمدينة من حلفاء الأوس، وسيد الأوس حينئذ سعد بن معاذ رضي الله عنه، فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وكان وقت الظهيرة، أي وقد صلى الظهر، دخل بيت عائشة رضي الله عنها، واغتسل فأتاه جبريل عليه السلام، ودعاه للخروج على يهود بني قريظة بسبب غدرهم للنبي صلى الله عليه وسلم، ينظر: السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، أبو الفرج، ج441/2.

(4) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج217/20، تفسير الماوردي = النكت والعيون، الماوردي، ج379/4، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج526/3.

(5) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج218/20، زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم الجوزية، ج242/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفرع الرابع: نتائج غزوة الخندق

عرض القرآن الكريم نتائج هذه المعركة، فقد نصر الله عباده الصابرين الثابتين رغم الابتلاء والشدة التي حلّت بالمؤمنين، ورغم تحزب وتكالب جموع من القبائل عليهم، إلا أن الله قد أعز جنده، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا ٩ إِذۡ جَآءُوكُم مِّن فَوۡقِكُمۡ وَمِنۡ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ وَإِذۡ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلۡقُلُوبُ ٱلۡحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ١٠ هُنَالِكَ ٱبۡتُلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَزُلۡزِلُواْ زِلۡزَالٗا شَدِيدٗا ﴾ [الأحزاب: 9 – 11]، وفي الآيات السابقة نادى الله عز وجل المؤمنين وذكّرهم بحمد الله ونعمه بأن أرسل إليهم جنوداً يقاتلون معهم ويدافعون عن دين الإسلام، (فأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحا) وهي: ريح الصَّبا،[1] قال صلى الله عليه وسلم: (نُصِرْتُ بِالصَّبَا،[2] وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ)،[3] (وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْها) يعني: الملائكة.[4]

وقد كان صلى الله عليه وسلم كثير الدعاء على الأحزاب فقد قال صلى الله عليه وسلم: (اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ، سَرِيعَ الحِسَابِ، اهْزِمِ الأَحْزَابَ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ).[5]

وقال تعالى: ﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيۡظِهِمۡ لَمۡ يَنَالُواْ خَيۡرٗاۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلۡقِتَالَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزٗا ﴾ [الأحزاب: 25]، وتشير هذه الآية إلى إذلال الله عز وجل للكفرة وردهم إلى ديارهم خائبين، ونصر الله تعالى عباده الموحدين من غير قتال، "(وردَّ الله الذين كفروا) قريشاً والأحزاب (بغيظهم) على ما فيهم من الغيظ (لم ينالوا خيراً) لم يظفروا بالمسلمين (وكفى الله المؤمنين القتال) بالرِّيح والملائكة".[6]

---

(1) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج214/20، تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم، ج3117/9، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج144/14

(2) نصرت بِالصَّبَا: أي جعل الله هبوب ريح الصبا علامة لنصره – صلى الله عليه وسلم – في مواقف الجهاد وسبباً له وهي بفتح المهملة والقصر، ويقال لها القبول بفتح القاف لأنها تقابل باب الكعبة، (وأهلكت عاد) كما حكاه الله {فَأَرْسَلْنَا عَلَيهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا} [فصلت: 16] (بالدَّبُور) بفتح الدال المهملة كانت تقلع أشجارهم وتهدم بيوتهم وترميهم بالحجارة وهو تبشير للأمة، وأن المجاهدين إذا هبت الصبا كان علامة النصر والظفر. ينظر: التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ، محمد اسماعيل الصنعاني، ج502/10.

(3) صحيح البخاري، البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب، ج109/5، رقم الحديث4105.

(4) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج216/20، تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم، ج3117/9، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج144/14.

(5) صحيح البخاري، البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب، ج111/5، رقم الحديث 4115.

(6) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الواحدي، ج863/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: تطبيق وظائف الإدارة(تخطيط، وتنظيم، وتوجيه، ورقابة) في غزوة الخندق

تحدث القرآن الكريم عن هذه الغزوة بالتفصيل، بل وسميت سورة بأكملها باسم هذه الغزوة(سورة الأحزاب)، وقد بيّن القرآن الكريم وظائف الإدارة الأربعة في هذه الغزوة من (تخطيط، وتنظيم، وتوجيه، ورقابة)، وسأقوم ببيان تلك الوظائف التي طبقها النبي صلى الله عليه وسلم، وهي على النحو التالي:

الفرع الأول: التخطيط في غزوة الخندق

تحزّب أعداء الله تعالى للقضاء على الإسلام، وكان هدفهم استئصال المسلمين والقضاء على كل من قال أنا من المسلمين، وأما هدف النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم فهو الدفاع عن الإسلام، وقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم صحابته ليشاورهم بما يقوم به الأعداء، فقرر المسلمون البقاء في المدينة المنورة وحفروا (خندقاً) عميقاً، وهذا يعد أسلوباً قتالياً جديداً استعمله النبي صلى الله عليه وسلم ساعد في حسم المعركة بشكل كبير، وقد شارك النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين بحفره، فعَنِ البَرَاءِ بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الأَحْزَابِ يَنْقُلُ التُّرَابَ، وَقَدْ وَارَى التُّرَابُ بَيَاضَ بَطْنِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: (لَوْلاَ أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا، وَلاَ تَصَدَّقْنَا وَلاَ صَلَّيْنَا، فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا، وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاَقَيْنَا، إِنَّ الأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا).[1]

وقد استخدم النبي صلى الله عليه وسلم الأساليب القتالية التي ساعدت في حسم المعركة، كأسلوب الخداع، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (الحَرْبُ خَدْعَةٌ)،[2] فأسند النبي صلى الله عليه وسلم مهاماً لبعض صحابته كنُعيم ابن مسعود وأمره بالسعي بين الأحزاب لأجل إشاعة التخذيل والتفريق بينهم، فقام بزرع الشك بين اليهود وقريش والقبائل الأخرى، حتى أوقع بينهم وأفقدهم الثقة بعضهم ببعض، فتفرق جمع الأعداء.[3]

كما أوكل مهمة أخرى ولعلها من أبرز الأمثلة للدهاء والخدع وحسن التصرف وهو ما قام به حذيفة ابن اليمان، عندما قال له النبي صلى الله عليه وسلم: (قُمْ يَا حُذَيْفَةُ، فَأْتِنَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ)[4] "اذْهَبْ فَانْظُرْ مَا فَعَلَ الْقَوْمُ، وَلَا تَرْمِينَ بِسَهْمٍ وَلَا بِحَجَرٍ، وَلَا تَطْعَنُ بِرُمْحٍ، وَلَا تَضْرِبَن بِسَيْفٍ حَتّى تَرْجِعَ إِلَيّ".[5]

كما استخدم أسلوب الإعلام في هذه الغزوة وكان شعارهم: حم لا ينصرون.[6]

---

(1) صحيح البخاري، البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب حفر الخندق، رقم الحديث 2837، ج26/4.

(2) صحيح البخاري، البخاري، باب الحرب خدعة، ج64/4، رقم الحديث3030.

(3) ينظر: المغازي، الواقدي، ج481/2، السيرة النبوية، ابن هشام، ج229/2.

(4) صحيح مسلم، مسلم، باب غزوة الأحزاب، ج1414/3، جزء من حديث رقم1788.

(5) ينظر: المغازي، الواقدي، ج489/2.

(6) ينظر: المغازي، الواقدي، ج8/1، السيرة النبوية، ابن هشام، ج226/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتمركز النبي صلى الله عليه وسلم وجنوده في المدينة، وقد حاول الكفار الدخول إلى المدينة فلم يستطيعوا التقدم والقضاء على المسلمين وذلك بسبب إعداد المؤمنين المسبق وتخطيطهم الجيد، فقد نصر الله عباده المؤمنين نصراً عزيزاً، وبهذا لم يتحقق هدف أعداء الله، وانهزمت جموع الأحزاب مدحورين أذلاء، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا ٩ إِذۡ جَآءُوكُم مِّن فَوۡقِكُمۡ وَمِنۡ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ وَإِذۡ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلۡقُلُوبُ ٱلۡحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ١٠ هُنَالِكَ ٱبۡتُلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَزُلۡزِلُواْ زِلۡزَالٗا شَدِيدٗا ﴾ [الأحزاب: 9 – 11]، وقال تبارك وتعالى: ﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيۡظِهِمۡ لَمۡ يَنَالُواْ خَيۡرٗاۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلۡقِتَالَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزٗا ﴾ [الأحزاب: 25]، ويعد إخفاق الأحزاب ويهود وانهزامهم بعد هذا التجمع الكبير الهائل نصراً كبيراً للإسلام والمسلمين، حيث إنهم لن يجتمعوا مرة أخرى لقتال المسلمين ولن يستطيعوا القضاء على المسلمين، وقد ترتب على ذلك سرعة انتشار الاسلام فيما بعد.[1]

الفرع الثاني: التنظيم في غزوة الخندق

كان تنظيم جيش النبي صلى الله عليه وسلم يتفوق على تنظيم أعداء الله خاصة من الناحية القيادية، فمن أسباب فشل وانهزام الأحزاب القيادة، حيث كانت قيادتهم غير موحدة، أي كان لكل قبيلة قائد، مما صعب عليهم تنظيم وتجميع القوات المتحزبة، وبهذا لم تستطع قياداتهم تنظيم خطة موحدة للهجوم، أما بالنسبة لجيش المسلمين فقد كانت القيادة موحدة بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم، وكان تنظيمهم محكم وفق خطة مدروسة مبنية على مبدأ المشاورة، وخير دليل على ذلك تنظيمهم بحفر الخندق ومشاركة النبي صلى الله عليه وسلم مع جنوده في حفره.

الفرع الثالث: التوجيه في غزوة الخندق

استخدم النبي صلى الله عليه وسلم وظيفة التوجيه في غزوة الأحزاب وكان لهذه الوظيفة أثر فعّال في حسم المعركة، فقد وجّه صلى الله عليه وسلم جنوده لتنفيذ خطة الدفاع التي وضعها، فوجّه حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ليأتي بأخبار الأعداء فقال له صلى الله عليه وسلم: (قُمْ يَا حُذَيْفَةُ، فَأْتِنَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ، وَلَا تَذْعَرْهُمْ[2] عَلَيَّ)،[3] وقد رجع حذيفة رضي الله عنه من هذه المهمة وطبق ما أوصاه النبي صلى الله عليه.

---

(1) ينظر: الرسول القائد، خطاب، ج239/1.

(2) لَا تَذْعَرْهُم عَلَيَّ: أي لَا تُفْزِعْهُمْ، لسان العرب، ابن منظور، ج306/4.

(3) صحيح مسلم، مسلم، باب غزوة الأحزاب، ج1414/3، جزء من حديث رقم1788.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن توجيهاته صلى الله عليه وسلم أنه أَمَرَ بِالذَّرَارِيِّ وَالنِّسَاءِ ليكونوا بمكان آمنٍ ومحصن، فَجُعِلُوا فِي الْآطَامِ.[1]

وبسبب هذه التوجيهات الربانية الحكيمة كانت النتيجة لصالح جيش المسلمين وقد نصر الله عباده الموحدين، وردّ الله الكفرة المتجبرين أذلاء مدحورين، قال الله تعالى: ﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيۡظِهِمۡ لَمۡ يَنَالُواْ خَيۡرٗاۚ﴾ [الأحزاب: 25].

الفرع الرابع: الرقابة في غزوة الخندق

وقد ظهرت وظيفة الرقابة لدى رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة حينما أرسل حذيفة ابن اليمان ليرقب ويستكشف الأعداء، ويأته بخبر القوم، ومن خلال مراقبة حذيفة بن اليمان رضي الله عنه للأعداء عرف النبي صلى الله عليه وسلم أحوالهم.

وكان صلى الله عليه وسلم يراقب ويتابع أصحابه رضوان الله عليهم في حفر الخندق، حتى إذا استصعب عليهم أمراً نادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقوم بحلّها كالْكُدْيَةِ[2] التي اعترضتهم فقام صلى الله عليه وسلم بحلّها، حيث قال الصحابة رضوان الله عليهم: (إِنَّا يَوْمَ الخَنْدَقِ نَحْفِرُ، فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ شَدِيدَةٌ، فَجَاءُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الخَنْدَقِ، فَقَالَ: (أَنَا نَازِلٌ)، ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ، وَلَبِثْنَا ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ لاَ نَذُوقُ ذَوَاقًا، فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المِعْوَلَ[3] فَضَرَبَ، فَعَادَ كَثِيبًا أَهْيَلَ[4])،[5] وقد قسّم النبي صلى الله عليه وسلم أعمال الحفر بين أصحابه، وراقب عملهم، فلا يستطيع أحد ترك واجبه إلّا بأمرٍ وإذنٍ منه، حتى ميّز صلى الله عليه وسلم وهو يراقب المؤمنين والمنافقين، فأما المؤمنون إذا أتتهم حاجةً من حوائج الدنيا استأذنوا النبي صلى الله عليه وسلم في قضائها، وأما المنافقون فكانوا يتسللون فراراً بدون استئذان النبي صلى الله عليه وسلم، وقد تحدث القرآن الكريم عنهم، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمۡرٖ جَامِعٖ لَّمۡ يَذۡهَبُواْ حَتَّىٰ يَسۡتَـٔۡذِنُوهُۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَـٔۡذِنُونَكَ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ فَإِذَا ٱسۡتَـٔۡذَنُوكَ لِبَعۡضِ شَأۡنِهِمۡ فَأۡذَن لِّمَن شِئۡتَ مِنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمُ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٦٢ لَّا تَجۡعَلُواْ

---

(1) ينظر: السيرة النبوية، ابن هشام، ج229/2، الآطام: هِي الْأَبْنِيَة المرتفعة كالحصون، ينظر: غريب الحديث، ابن الجوزي، ج31/1، المغرب، المُطَرِّزِيّ، ج21/1.

(2) الكدية: بضم الكاف وإسكان الدال المهملة، وهو القطعة الصلبة من الأرض، ينظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن، ج223/21.

(3) المِعْول: الحديدة يُنقَر بها الجبال، ينظر: ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، الإثيوبي الوَلَّوِي، ج302/26.

(4) أَهْيَلَ: هو أن ينهال فيسيل من لينه ويتساقط من جوانبه، ينظر: الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، الكرماني، ج28/16.

(5) صحيح البخاري، البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب، ج108/5، رقم الحديث4101.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضٗاۚ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمۡ لِوَاذٗاۚ فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور: 62 – 63].

ومن هنا عرفنا كيف كانت رقابته صلى الله عليه وسلم لأصحابه رضوان الله عليهم أو لأعدائه، وهذا يدل على القيادة الحكيمة التي تستخدم جميع وظائف الإدارة من تخطيط وتنظيم وتوجيه ورقابة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع: غزوة تبوك(العسرة)

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بغزوة تبوك

المطلب الثاني: تطبيق وظائف الإدارة(تخطيط، وتنظيم، وتوجيه، ورقابة) في غزوة تبوك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع

غزوة تبوك (العسرة)

بعد انتصار المسلمين في غزوة الأحزاب، وكان دور المسلمين آنذاك دور الدفاع، ومن بعدها انتقل المسلمون من الدفاع إلى الهجوم وهو ما يسمى من الناحية العسكرية(المبادرة أو المبادأة)، وقد تحدث القرآن الكريم عن هذا الدور، قال الله تعالى: ﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ﴾ [التوبة: 29]، وتعد غزوة تبوك من الغزوات التي حملت معنى المبادرة والهجوم، وفي هذا المبحث سأعرض هذه الغزوة بالتفصيل، وقمت بتقسيم هذا المبحث إلى مطلبين وهما: المطلب الأول: التعريف بهذه الغزوة، والمطلب الثاني: تطبيق وظائف الإدارة(تخطيط، وتنظيم، وتوجيه، ورقابة) في غزوة تبوك.

المطلب الأول: التعريف بغزوة تبوك

سأذكر في هذا المطلب سبب هذه الغزوة، ومكان وقوعها، والعِدّة والعتاد، ونتائج الغزوة.

الفرع الأول: سبب غزوة تبوك

أقدمت الروم بجيشها وجهزته لمحاربة النبي صلى الله عليه وسلم وجنوده، وذلك لما رأت جموعاً كثيرة من الناس والقبائل يدخلون في دين الله تعالى، فقرر ملك الروم قتال جيش المسلمين، فكان من أهم أسباب غزوة تبوك في نظر الأعداء، هو القضاء التام على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه.[1]

وهنا تأتي حنكة القائد العسكري فقد أتت معلومات من قبل أُناسٍ أتوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليعلنوا إسلامهم، فأبلغوا النبي صلى الله عليه وسلم بأنّ ملك الروم يقوم بتجهيز جيشه، فما أن علِم صلى الله عليه وسلم الخبر إلا وأعطى الأوامر إلى جيشه بالتجهيز والخروج إلى قتالهم، بل وكانت المبادرة والهجوم من قبل المسلمين، وهذا ما أمر الله عز وجل المؤمنين به، قال الله تعالى: ﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ﴾ [التوبة: 29]، عن مجاهد: "نَزَلَ هَذَا حِينَ أُمِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ بِغَزْوَةِ تَبُوكَ"[2] فمن أسباب هذه الغزوة في نظر النبي صلى الله عليه وسلم نشر دين الله تعالى خارج البلاد.

---

(1) ينظر: المغازي، الواقدي، ج990/3.

(2) تفسير مجاهد، مجاهد، ج367/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفرع الثاني: مكان وقوع غزوة تبوك

ذكر أصحاب السير أنّ مكان وقوع هذه الغزوة في تبوك،[1] وقد سميت هذه الغزوة باسم المكان الذي تحشد قربه الروم والذي قصده رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسميت كذلك بغزوة العسرة[2]، كما قال الله تعالى مخبراً عنها: ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة: 117]، وتعني العُسْرَةَ هنا: "غَزْوَةِ تَبُوكَ".[3]

وسميت كذلك بالفاضحة، لأنها كشفت المنافقين المدسوسين بين المسلمين.[4]

الفرع الثالث: العِدّة والعتاد

عرفنا أنه صلى الله عليه وسلم: (إِذَا أَرَادَ غَزْوَةً وَرَّى[5] بِغَيْرِهَا)[6]، إلا ما كان من غزوة تبوك، فقد أبلغ الصحابة رضوان الله عليهم بنيته لغزو الروم (تبوك) وذلك لبعد الشقة والمسافة الطويلة وشدة الحرّ، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم جدَّ في سفره وأمر الناس بالاستعداد، وحضّ أهل الغنى على النفقة في سبيل الله لتجهيز الجيش وتوفير ما يلزم من مئونة له، فأتوا الصحابة رضوان الله عليهم مطيعين ملبين حيث جاء عثمان بن عفان رضي الله عنه إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَلْفِ دِينَارٍ لتجَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ، فقال له صلى الله عليه وسلم: (مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ اليَوْمِ مَرَّتَيْنِ)،[7] وسارع الصحابة رضوان عليهم من بعده إلى النفقة، إلا أنّ هناك أناساً كان همهم الوحيد التثبيط والتخذيل ولمز الذين يتصدقون، وقد أنزل الله فيهم آيات، قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾

---

(1) تبوك: موضع بين وادي القرى والشام، وتبوك بين الحجر وأول الشام، وهو حصن به عين ونخل وحائط ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ويقال إن أصحاب الأيكة الذين بعث إليهم شعيب عليه السلام، كانوا فيها ولم يكن شعيب منهم، وإنما كان من مدين، ينظر: معجم البلدان، الحموي، ج14/2.

(2) سميت غَزْوَة الْعسرَة لمَشَقَّة السّفر فِيهَا حِينَئِذٍ وعُسره على النَّاس لِأَنَّهَا كَانَت زمن الْحر وَوقت طيب الثِّمَار ومفارقة الظلال وَالسّفر فِي الْحر يشق ويعسر، ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار، السبتي، ج101/2.

(3) تفسير مجاهد، مجاهد، ج377/1.

(4) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج61/8.

(5) ورَّى: بتشديد الراء أي سترها، ينظر: التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ، محمد بن اسماعيل الصنعاني، ج324/8.

(6) مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، الدارمي، كتاب السير، باب في الحرب خدعة، رقم الحديث 2494، ج1592/3، قال الداراني والألباني: إسناده صحيح.

(7) سنن الترمذي، الترمذي، أبواب المناقب، ج626/5، رقم الحديث 3701، قال الألباني: حديث حسن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[التوبة: 79]، وقد جاء في سبب نزول هذه الآية: "أُمِرَ رَسُولُ اللَّهِ بِالصَّدَقَةِ فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ[1] بِقَبْضَةِ ذَهَبٍ، وَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ، فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: مَا جَاءَ بِهَذَا إِلَّا رِيَاءً، وَقَالُوا لِلْأَنْصَارِيِّ: إِنْ كَانَ اللَّهُ لَغَنِيًّا عَنْ صَاعِ هَذَا "،[2] وبعد جمعه صلى الله عليه وسلم الصدقات لتجهيز الجيش الذي ما تخلف أحد عنه إلا ثلاثة رجال، وكان عدد جنود جيش المؤمنين في هذه الغزوة كما ذكر أصحاب السير ما يقارب الثلاثين ألفاً، ومن الخيل عشرة آلاف فرس، أما عدد جنود جيش الروم فهي أعداد كبيرة وقد قيل عددهم أربعون ألف مقاتل.[3]

الفرع الرابع: نتائج الغزوة

كانت نتيجة هذه المعركة أن نصر الله عباده المؤمنين بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم، حيث انسحب جيش الروم من أرض المعركة بعد أن وصلته معلومات عن قوة جيش النبي صلى الله عليه وسلم، ويعد هذا النصر انتصاراً معنوياً لجيش المؤمنين، يقول الخبير العسكري محمود شيت خطاب: "يمكن اعتبار غزوة تبوك معركة معنويات لا معركة ميدان، لم يستطع المسلمون الاصطدام بجيوش الروم وحلفائهم، لانسحاب جيوشهم من منطقة تحشّدها في تبوك، بعد أن وصلتهم معلومات وثيقة عن قوة المسلمين ماديا ومعنوياً، ومع ذلك فقد انتصر المسلمون في غزوة تبوك على الروم انتصاراً معنوياً لا يقل أهمية عن الانتصار المادي في القتال".[4]

المطلب الثاني: تطبيق وظائف الإدارة(تخطيط، وتنظيم، وتوجيه، ورقابة) في غزوة تبوك

بيّن القرآن الكريم وظائف الإدارة الأربعة في هذه الغزوة من (تخطيط، وتنظيم، وتوجيه، ورقابة)، وسأقوم ببيان تلك الوظائف التي طبقها النبي صلى الله عليه وسلم، وهي على النحو التالي:

الفرع الأول: التخطيط في غزوة تبوك

كان هدف جيش الأعداء هو ضرب الدين الجديد في عقر داره والقضاء التام على المسلمين بسبب دخول كثير من الناس في الإسلام، أما هدف جيش النبي صلى الله عليه وسلم فهو نشر دين الله

---

(1) عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث، أبو محمد، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشّورى الذين أخبر عمر عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلّم أنه توفي وهو عنهم راض، ولد بعد الفيل بعشر سنين، وأسلم قديما قبل دخول دار الأرقم، وهاجر الهجرتين، وشهد بدرا وسائر المشاهد، مات سنة إحدى وثلاثين. وقيل سنة اثنتين، وهو الأشهر، وعاش اثنتين وسبعين سنة، وقيل ثمانية وسبعين. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، ج4/290-293.

(2) تفسير مجاهد، مجاهد، ج1/372.

(3) ينظر: المغازي، الواقدي، ج3/1002، الرحيق المختوم، المباركفوري، ج1/396.

(4) الرسول القائد، خطاب، ج1/416.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعالى خارج بلاده والمبادرة من قبله في خوض المعارك لإعلاء كلمة الله، وذلك كما أمره الله عز وجل، فإما الدخول في الإسلام وإما أخذ الجزية وإما القتال، قال الله تعالى: ﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ﴾ [التوبة: 29].

فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم يجهّز جيشه ويعدّ العدة، فحرّض أصحابه رضوان الله عليهم بالجهاد بأموالهم والتصدق لتجهيز جيش العسرة وتوفير المئونة له، وذلك لما في هذه الغزوة من التعب والحر الشديد والمسافة الطويلة التي تحتاج إلى توفير واحتياجات المعركة من سلاح ومئونة وغيرها، فأقبل الأغنياء بالتصدق كعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف، وقد لعب المنافقون حينها دور المثبط والمستهزئ ولمز المتصدقين، قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ فَيَسۡخَرُونَ مِنۡهُمۡ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [التوبة: 79]، أما المتصدقون الذين جاهدوا بأموالهم وأنفسهم في هذه الغزوة، قال الله فيهم: ﴿ لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ جَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡخَيۡرَٰتُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٨٨ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [التوبة: 88 – 89] وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [التوبة: 111].

وقد استخدم النبي صلى الله عليه وسلم أساليب قتالية جديدة ساعدت على تغيير وحسم المعركة، كأسلوب المبادأة[1] في القتال، مطبقاً قول الله تعالى: ﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾ [التوبة: 29]، وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ [التوبة: 73]، وقوله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ

(1) المبادأة: وهي تعني الخروج بسرعة إلى قتال الأعداء ليريهم أنهم أقوياء، فقد أثمرت هذه السياسة ثمرتها، فكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خرج إلى قوم منهم ألقى في قلوبهم الرعب وفروا، فيعود غانماً منتصراً، وقد كفاه الله والمؤمنون القتال، وهو تعبير يقصد به من الناحية العسكرية السبق بالعمل لإجبار العدو على تبديل خطته، ينظر: السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، أبو شهبة، ج183/2، الرسول القائد، خطاب، ج239/1.

www.manaraa.com

﴿ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: 123]، فكلمة(قاتلوا) وكلمة(جاهد) تحمل معنى المبادأة والمبادرة من قبل النبي صلى الله عليه وسلم.[1]

كما استخدم النبي صلى الله عليه وسلم أسلوب استعراض القوة، حيث قام بتجهيز الجيش بأدوات القتال مصطحباً معه ألف فرس، وهذا الأسلوب له أثر فعّال في حسم المعركة، فقد أثّر في معنويات جيش الأعداء، وانسحب جيشهم عندما أتتْهم معلومات استباقية عن جيش المؤمنين بعدده وقوته، حيث استخدم الأعداء في هذه الغزوة أسلوب الاستخبارات لمعرفة الأحوال العسكرية وقوة النبي صلى الله عليه وسلم وجنوده، فقد "أُتِيَ هِرَقْلُ[2] بِرَجُلٍ أَرْسَلَ بِهِ مَلِكُ غَسَّانَ[3] يُخْبِرُ عَنْ خَبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ".[4]

الفرع الثاني: التنظيم في غزوة تبوك

تحدث القرآن الكريم عن وظيفة التنظيم في غزوة تبوك، فكان من أهمها تنظيم وتجهيز الجيش من العدة والعتاد وتوفير ما يلزم من احتياجات، وهذا الأمر متعلق بجمع التمويل والصدقات لتوفير اللازم، حيث أمر الله تعالى عباده المؤمنين بالجهاد بالمال والنفس، قال الله تعالى: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافٗا وَثِقَالٗا وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [التوبة: 41]، قال أبو جعفر في تفسيره لهذه الآية: جاهدوا أيها المؤمنون، الكفارَ بأموالكم، فأنفقوها في مجاهدتهم على دين الله الذي شرعه لكم، حتى ينقادوا لكم فيدخلوا فيه طوعًا أو كرهًا، أو يعطوكم الجزية عن يدٍ صَغَارًا، إن كانوا أهل كتابٍ، أو تقتلوهم.[5]

وقد أمر الله عز وجل في هذه الغزوة بضرورة تنظيم صفوف الجيش بالأكفاء ووضع القوي في المقدمة وهذا ما طبقه النبي صلى الله عليه وسلم عندما دفع لواءه الأعظم إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه،[6] وكان يستثني من ذلك غير القادر في الغزو، قال الله تبارك وتعالى: ﴿لَّيۡسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا

(1) ينظر: رسالة ماجستير، النظريات العسكرية بين الإعداد والتخطيط، الأغا، ص219.

(2) هِرَقْل: عَظِيمُ الرُّوم، أوَّل مَن ضَربَ الدنَانِيرَ، وأحْدَثَ البَيْعَة، وهو اسم مَلِكٍ لهم، ينظر: المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، المديني، ج495/3، تهذيب اللغة، الهروي، ج267/6، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الفارابي، ج5/ 1849، النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ج260/5.

(3) مَلِكُ غَسَّانَ: وَهُوَ الْحَارِث بن أبي شمر أَرَادَ حرب النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَخرج إِلَيْهِم فِي غَزْوَة وَنزل قبيل بن كِنْدَة مَاء يُقَال لَهُ غَسَّان فسموا بِهِ، ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، ج80/1.

(4) صحيح البخاري، البخاري، كتاب بدء الوحي، ج8/1، رقم الحديث7.

(5) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج270/14.

(6) ينظر: المغازي، الواقدي، ج996/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة: 91].

وكان من تنظيمه صلى الله عليه وسلم أنه استخلف من ينوب عنه في المدينة، كما استخلف عَلِيًّا رضي الله عنه على أهله صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ له عليّ: (أَتُخَلِّفُنِي فِي الصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ؟ فقَالَ صلى الله عليه وسلم: أَلاَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ، مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي).[1]

كما أن الناظر إلى شدة هذه الغزوة من مسافتها الطويلة وحرّ جوها، يرى كيف كان تنظيم النبي صلى الله عليه وسلم في شئون الجنود الحياتية من المأكل والمشرب وغيرها، فقد عطش المسلمون عطشاً شديداً حتى أخذوا ينحرون إبلهم فيعصرون أكراشها ويشربون ماءها.[2]

الفرع الثالث: التوجيه في غزوة تبوك

إنّ وظيفة التوجيه لعبت دوراً مهماً في غزوة تبوك، فقد وجّه الله عز وجل نبيه والمؤمنين إلى المبادرة لقتال الأعداء خارج بلاده، والهدف من ذلك نشر دين الله تعالى، ولكن وفق الضوابط والشروط التي حدّدها الله عز وجل لهم، فإما الدخول في دين الله وإما الجزية وإما القتال، قال الله تعالى: ﴿ قَـٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَـٰغِرُونَ ﴾ [التوبة: 29].

ثمّ وجّه الله عز وجل المؤمنين بأن يجاهدوا صغاراً وكباراً، شيباً وشباناً، فقراء وأغنياء،[3] وأمرهم بالجهاد بالنفس والمال والإنفاق لهذه الغزوة لما فيها من المشقة والتعب الشديد، فهي بحاجة لكثير من الاحتياجات اللازمة للجيش، قال الله تعالى: ﴿ ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَـٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [التوبة: 41].

وقد وجّه عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم إلى اتخاذ بعض الإجراءات في المنافقين الذين قاموا بالاستهزاء واللمز على المتصدقين من المؤمنين، ومن عدم خروجهم في هذه الغزوة، بل وكان موقفهم موقف المثبط والمخذّل، قال الله تعالى: ﴿ فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ فَٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُوا۟ مَعِىَ أَبَدًا وَلَن تُقَـٰتِلُوا۟ مَعِىَ عَدُوًّا ۖ إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِٱلْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَٱقْعُدُوا۟ مَعَ

(1) صحيح البخاري، البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة تبوك وهي العسرة، ج3/6، رقم الحديث4416.

(2) ينظر: الرسول القائد، خطاب، ج401/1.

(3) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج262/14.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿ٱلۡخَٰلِفِينَ ٨٣ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٖ مِّنۡهُم مَّاتَ أَبَدٗا وَلَا تَقُمۡ عَلَىٰ قَبۡرِهِۦٓۖ إِنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُواْ وَهُمۡ فَٰسِقُونَ ٨٤ وَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَأَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلدُّنۡيَا وَتَزۡهَقَ أَنفُسُهُمۡ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ﴾ [التوبة: 83 – 85]، وفي المقابل بيّن الله عز وجل جزاء الذين نفّذوا التوجيهات والأوامر الربانية من سمعهم وطاعتهم لربهم ونبيهم، ومن جهادهم بأموالهم وأنفسهم، حيث قال تعالى: ﴿لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ جَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡخَيۡرَٰتُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٨٨ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [التوبة: 88 – 89].

وقد استخدم النبي صلى الله عليه وسلم وظيفة التوجيه في كثير من المواقف أذكر بعضاً منها، حيث وجّه النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه رضوان الله عليهم وعبّأهم على البذل في الإنفاق والتصدق لتجهيز جيش العسرة، وحضّ أهل الغنى على النفقة في سبيل الله، فما أن سمع الصحابة ذلك إلاّ لبّوا أمر الله عز وجل ونبيه صلى الله عليه وسلم حتى أتى عثمان بن عفان رضي الله عنه إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَلْفِ دِينَارٍ، فقال له صلى الله عليه وسلم: (مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ اليَوْمِ مَرَّتَيْنِ)،[1] وسارع الصحابة رضوان الله عليهم من بعده إلى النفقة والتصدق.

وقد وجّه النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه رضوان الله عليهم بكيفية التحرك إلى تبوك، فعند سيرهم إلى تبوك واقترابهم بأصحاب الحجر[2] قال لهم: (لاَ تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلاَءِ المُعَذَّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ).[3] وأمرهم بسرعة المرور.

الفرع الرابع: الرقابة في غزوة تبوك

طبق النبي صلى الله عليه وسلم وظيفة الرقابة في غزوة تبوك، ودليل ذلك رقابته صلى الله عليه وسلم على الذين تخلفوا في هذه الغزوة من الصحابة رضوان الله عليهم والمنافقين.

فحينما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك إلى المدينة بدأ يتابع ويراقب كل من تخلف عن هذه المعركة، فبدأ أصحاب الأعذار يأتون إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليقدموا أعذارهم، حيث قال الله تعالى: ﴿وَجَآءَ ٱلۡمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ لِيُؤۡذَنَ لَهُمۡ وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ

(1) سنن الترمذي، الترمذي، أبواب المناقب، ج626/5، رقم الحديث 3701، قال الألباني: حديث حسن.

(2) أصحاب الحجر: قوم ثمود وأمثالهم، ينظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن، ج422/19، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، الكرماني، ج94/4، انتقاض الاعتراض في الرد على العيني في شرح البخاري، ابن حجر، ج339/2، فيض الباري على صحيح البخاري، الديوبندي، ج375/4.

(3) صحيح البخاري، البخاري، كتاب المغازي، بَابُ نُزُولِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحِجْرَ، رقم الحديث4420، ج7/6.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ [التوبة: 90]، وقد جاء المنافقون إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليقدموا أعذارهم الخبيثة، وأخذوا يحلفون الأيمان الكاذبة، ولكن الله عز وجل فضحهم وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بعدم الصلاة عليهم عند وفاتهم وأن لا يقوم على قبورهم، لأنهم كفروا بالله ورسوله، حيث قال الله تعالى: ﴿يَعۡتَذِرُونَ إِلَيۡكُمۡ إِذَا رَجَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡۚ قُل لَّا تَعۡتَذِرُواْ لَن نُّؤۡمِنَ لَكُمۡ قَدۡ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنۡ أَخۡبَارِكُمۡۚ وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٩٤ سَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمۡ إِذَا ٱنقَلَبۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ لِتُعۡرِضُواْ عَنۡهُمۡۖ فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمۡۖ إِنَّهُمۡ رِجۡسٞۖ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾ [التوبة: 94 – 95]، وقال تعالى: وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٖ مِّنۡهُم مَّاتَ أَبَدٗا وَلَا تَقُمۡ عَلَىٰ قَبۡرِهِۦٓۖ إِنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُواْ وَهُمۡ فَٰسِقُونَ ٨٤ وَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَأَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلدُّنۡيَا وَتَزۡهَقَ أَنفُسُهُمۡ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ ﴾ [التوبة: 84 – 85].

وقد جاء الأعراب الصادقون من الصحابة رضوان الله عليهم ليقدموا أعذارهم وسبب تخلفهم عن هذه الغزوة، فقد قبل النبي صلى الله عليه وسلم أعذارهم، وأمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بأخذ الصدقة منهم لتطهرهم وتزكيهم من الذنوب، وأمره بالاستغفار والدعاء لهم، قال الله تعالى: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ خَلَطُواْ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٠٢ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [التوبة: 102 – 103].

وبهذا نرى حنكة وإدارة النبي صلى الله عليه وسلم العسكرية في غزواته ومعاركه، واستخدامه الوظائف الإدارية الأربعة في غزواته قبل أن يعلم بها علماء الإدارة ويدونوها في كتبهم، واستخدامه الأساليب القتالية الجديدة التي لم تكن معروفة من قبل، وقد رأينا كذلك العلماء المختصين بالشئون العسكرية كيف استفادوا من إدارة وحنكة النبي صلى الله عليه وسلم العسكرية، وقد اعترف العلماء بذلك، حيث قال العالم الأمريكي مايكل هارت[1] متحدثاً عن نجاح النبي صلّى الله عليه وسلم في نشر دعوته،

---

(1) مايكل هارت: فيزيائي فلكي أمريكي صاحب كتاب المائة، حيث كان يعمل في هيئة الفضاء الأمريكية، وكان يصف نفسه بأنه ذو توجهات سياسية فلسفية، هذا الباحث الأمريكي بالرغم من حسن ما توصل إليه من جعله المائة الأوائل في العالم على رأسهم نبينا محمد –صلى الله عليه وسلم – كان لا يؤمن برسالة خاتم الأنبياء والمرسلين، ويزعم مزاعم شتى ضد الرسالة ورسولها، حتى لا يغتر به بعض من تخدعهم العناوين. ينظر: الشبكة العنكبوتية، موقع وكيديا، تاريخ النشر: 2017/11/22م، الرابط:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%A7%D9%8A%D9%83%D9%84_%D9%87%D8%A7%D8%B1%D8%AA.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وسرعة انتشار الإسلام في الأرض، وإلى حنكته الإدارية والعسكرية، وإلى سماحة هذا الدين وعظمة أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم الذي اختاره على رأس مائة شخصية من الشخصيات التي تركت بصماتها بارزة في تاريخ البشرية، يقول: إن محمداً هو الإنسان الوحيد في التاريخ الذى نجح نجاحاً مطلقاً على المستوى الديني والدنيوي، وأصبح قائداً سياسياً وعسكرياً.[1]

(1) ينظر: الخالدون مائة أعظمهم محمد رسول الله، كتاب مترجم من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، ترجمه: منصور، ص13.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة

الحمد لله معز الإسلام بنصره، ومذل الشرك بقهره، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، القائل في محكم التنزيل: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ [الأنفال: 60]، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وبعد،،،

وأخيراً.. فهذا جهد بشري، فإن أصبت فبتوفيق الله تعالى ورحمته، وإن أخطأت فهذا شأن البشر، وأستغفر الله تعالى من ذلك، فقد تمخض هذا البحث عن جملة نتائج مهمة في إدارة الغزوات والحروب، ولا سيما في إدارة حروب المسلمين وغزواتهم ضد أعداء الله تعالى، فكانت انتصارات رائعة هزّت بقاع العالم في سبيل ترسيخ مبادئ ديننا الحنيف ونصرته، ولقد توصلت إلى نتائج عديدة من خلال دراستي لهذا الموضوع وأهمها:

1. القرآن الكريم دستورنا ومنهج حياتنا الدينية والدنيوية، كيف لا وقد وضّح لهذه الأمة كل ما يتعلق بالأمور التعبدية من صلاة وزكاة وحج وغيرها، ووضّح كذلك الأمور المتعلقة في شئون حياة الإنسان الدنيوية ومنها العلوم الإدارية كما بيّنت في هذا البحث.
2. بيّن القرآن الكريم أن العقيدة الإسلامية الصحيحة هي الأصل الأصيل في مبادئ الجندية الإسلامية، فالعقيدة السليمة أساس النصر والتمكين، خاصة أن الفهم الصحيح لفكرة النصر وسننه ينطلق من العقيدة الراسخة، فهي التي تدفع إلى الجد والعمل وتصرف عن التواكل والكسل.
3. إن التخطيط وإعداد الخطط أساس نجاح أي أمر، فكلما كان التخطيط سليماً، كانت النتائج أكثر دقة ووضوحاً، والعكس فبدون التخطيط تسير الأمور بعشوائية غير منتظمة، وقد لا نصل إلى الهدف المراد تحقيقه.
4. الإداري والقائد الناجح، هو الذي يشارك الأفراد في العمل ويتعاون معهم، ويشاور أهل الخبرة والاختصاص منهم.
5. الإداري والقائد الناجح، لابد وأن يمتاز بصفات وسمات خاصة كالعلم والخبرة والكفاءة وحسن التصرف والبراعة والإبداع واتخاذ القرارات السليمة، وغير ذلك من الصفات.
6. إن وظيفة التوجيه تعدّ من أهم الوظائف التي تحدث القرآن عنها وقد طبقها النبي صلى الله عليه وسلم، ورأينا كيف كان يوجّه جنده قبل المعركة وأثنائها، وكان الصحابة رضوان الله عليهم خير مثال للسمع والطاعة لتلك التوجيهات.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

7. رأينا في القرآن الكريم دور القيادة البارز في أرض المعركة، وبيّنتُ ذلك في بعض الغزوات التي قادها وأدارها النبي صلى الله عليه وسلم، وقد استخدم جميع الوظائف الإدارية والوسائل القتالية الجديدة التي لم تكن معروفة من قبل.
8. القيادة الحكيمة أحد مفاتيح النصر، وهي على قدر كبير من الأهمية، فكل الإمكانات المادية والعناصر البشرية تحتاج إلى من يحسن توظيفها ويستغل طاقاتها، ويحسن توزيعها.
9. بيّن القرآن الكريم، أن من الوسائل المساعدة في إحراز النصر والتمكين هو الإعداد والتدريب، فمجال الإعداد مفتوح ضمن القدرة والاستطاعة، وهو لا يرتبط بصنف من أصناف القوة، فالقدرة والاستطاعة متغيرة بتغير الزمان والمكان والظروف، وقد وضّحت معنى الإعداد هنا وبيّنت أقسامه وأنواعه (المادي، والمعنوي).

10. بيّن القرآن الكريم أهمية مبدأ الشورى لنجاح أي عمل، ووضّح لنا أن الفوز والنصر في المعارك تكمن من خلالها.
11. بيّن القرآن الكريم، أن القتال في الإسلام له أهداف سامية نبيلة تتمثل في القضاء على الباطل، واجتثاث الظلم والظالمين، ونشر وإعلاء كلمة التوحيد.
12. بيّن القرآن الكريم، دور الاستخبارات العسكرية في القتال، فهي تقوم بعملية تسهيل مهمة دخول الجيش إلى أرض المعركة وخروجه منها، بإعطاء أقل الخسائر الممكنة بين صفوف جيش المسلمين، وقد نستفيد من دور الاستخبارات في عملية وضع الخطط الناجحة بحسب المعلومة الاستخباراتية من حيث عدد الجيش وعدته، والمنطقة الجغرافية المتمركز فيها وأحوالها الجوية، وتفيد في تحركات العدو من حيث الاستعداد والهجوم أو التدريب أو المباغتة أو استخدام الأساليب القتالية كحفر الخندق وغير ذلك.

وأخيراً، التأييد الرباني والعون الإلهي قوة خفية لها دورها البارز في تحقيق النصر، وهذا التأييد يكون حين يلمس الله في عباده المتقين المؤمنين صدقًا وإخلاصًا، قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [آل عمران: 123].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **التوصيات:**

1. أوصي الدارسين والباحثين بضرورة الوقوف ملياً أمام النصوص القرآنية للجهاد وللغزوات، لاستخلاص الفوائد الميدانية والمبادئ العسكرية والتوجيهات العقائدية والأخلاقية والنفسية...ألخ، وذلك لإفادة الأمة عامة، والمجاهدين في سبيل الله خاصة، لذا أوصي العسكريين بضرورة تطبيقها في عملياتهم العسكرية.
2. أوصي بضرورة إعداد الجندي وتربيته وفق النظريات القرآنية المتكاملة في التربية والإعداد، بحيث يشمل هذا الإعداد كل جوانب شخصيته، إذ لا معنى للبناء العسكري دون البناء الروحي والأخلاقي والحركي والنفسي.
3. أوصي الأمة بإعداد القادة وفق النظريات القرآنية، وتجعل منهم علماء ربانيين، يقودون أمتهم بكتاب الله.
4. أوصي القيادات العسكرية بضرورة الاهتمام بالإدارة والتخطيط الجيد، ورسم هياكل إدارية تناسب المتغيرات وتواكب المستجدات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصادر والمراجع

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

1. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: 739 هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1408 هـ - 1988 م.
2. الأحكام السلطانية، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، الناشر: دار الحديث – القاهرة،(د. ط) (د. ت).
3. الأحكام السلطانية، القاضي أبو يعلى ، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء (المتوفى : 458هـ)، صححه وعلق عليه : محمد حامد الفقي، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان، ط2، 1421 هـ - 2000 م.
4. أحكام المجاهد بالنفس في سبيل الله عز وجل في الفقه الإسلامي، مرعي بن عبد الله بن مرعي الجبيهي الشهري، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، دار العلوم والحكم، سوريا، ط1، 1423 هـ - 2003 م.
5. الإدارة الأصول والأسس العلمية، سيد محمود الهواري، القاهرة، الناشر: دار اقرأ للطباعة والنشر، 2008م.
6. إدارة الدولة في الإسلام، دراسة تأصيلية لمفهوم إدارة الدولة في الفكر السياسي الإسلامي، محمد علي صبح، (رسالة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة) في التخطيط والتنمية السياسية، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، 2011م، نابلس–فلسطين.
7. الإدارة العامة: الأسس والوظائف، النمر وآخرون، ، الرياض، الناشر: مكتبة الشقيري، ط7، (د. ت).
8. الإدارة في الإسلام، أحمد أبو سن، الناشر: الدار السودانية للكتب، مكتبة وهبة، ط3، (د. ت).
9. الإدارة في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، أحمد عجاج كرمي (معاصر)، الناشر: دار السلام – القاهرة، ط1، 1427 هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

10. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: 923هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط7، 1323 هـ.
11. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: 982هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د. ط)، (د. ت).
12. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1419 هـ - 1998 م.
13. أساسيات التأصيل والتوجيه الإسلامي للعلوم والمعارف والفنون، مقداد يالجن، الرياض، الناشر: دار عالم الكتب، ط2، 1425هـ.
14. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، ط1، 1412 هـ - 1992 م.
15. أسس الإدارة المعاصرة، مصطفى ربحي، عمان، الناشر: دار صفاء للنشر والتوزيع، (د. ط)، 2007م.
16. أسنى المطالب في شرح روض الطالب، زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: 926هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، (د. ط)، (د. ت).
17. الإشارات إلى معرفة الزيارات، علي بن أبي بكر بن علي الهروي، أبو الحسن (المتوفى: 611هـ)، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1423 هـ.
18. الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1415 هـ.
19. أصول الإدارة، محمود عساف، الرياض، الناشر: مكتبة الرشد، ودار الصميعي للنشر، (د. م)، (د. ط)، 1995م.
20. أصول الدعوة وطرقها، المؤلف: مناهج جامعة المدينة العالمية، الناشر: جامعة المدينة العالمية، (د. ت).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

21. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : 1393هـ)، الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، (د. ط)، عام النشر : 1415 هـ - 1995 م.

22. الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، أ. د. عبد السلام اللوح، (رسالة ماجستير غير منشورة)، نوقشت عام1986م، (د. ط)، الناشر: آفاق – فلسطين.

23. إعداد الجندي المسلم، عبدالله العقل، إشراف الدكتور: محمد بن عبدالله بن عرفة، مكتبة الرشد، السعودية، ط1، 2003م.

24. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، (د. م)، ط15، 2002 م.

25. إكمال الأعلام بتثليث الكلام، حمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: 672هـ)، المحقق: سعد بن حمدان الغامدي، الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة – المملكة السعودية، ط1، 1404هـ 1984م.

26. الأم، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: 204هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت، (د. ت)

27. انتقاض الاعتراض في الرد على العيني في شرح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي – صبحي بن جاسم السامرائي، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط 1، 1993م .

28. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1418 هـ.

29. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط5، 1424هـ/2003م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

30. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: 587هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، (د. م)، ط2، 1406هـ - 1986م.

31. بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي (المتوفى: 599هـ)، الناشر: دار الكاتب العربي - القاهرة، (د. ط)، عام النشر: 1967 م.

32. بيان المعاني، عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (المتوفى: 1398هـ)، الناشر: مطبعة الترقي - دمشق، ط1، 1382 هـ - 1965 م.

33. بين العقيدة والقيادة، اللواء الرّكن محمود شيت خطاب، الناشر: دار القلم - دمشق، الدار الشامية - بيروت، ط1، 1419 هـ - 1998 م.

34. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، (د. ط)، الناشر: دار الهداية، (د. م)، (د. ت).

35. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، (د. م)، ط1، 2003 م.

36. تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د. م)، (د. ط)، عام النشر: 1415 هـ - 1995 م

37. تبصير المؤمنين بفقه النصر والتمكين في القرآن الكريم، علي محمد محمد الصَّلاَّبي، الناشر: مكتبة الصحابة، الشارقة - الإمارات، مكتبة التابعين، مصر - القاهرة، ط1، 1422 هـ - 2001م.

38. تثبيت دلائل النبوة، القاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني الأسد أبادي، أبو الحسين المعتزلي (المتوفى: 415هـ)، الناشر: دار المصطفى - شبرا- القاهرة، (د. ت).

39. التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف بالأمير (المتوفى: 1182هـ)، حققه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعلق عليه وخرج أحاديثه وضبط نصه: مَحَمَّد صُبْحي بن حَسَن حَلّاق أبو مصعب، الناشر: مَكتَبَةُ الرُّشد، الرياض – المملكة الْعَرَبِيَّة السعودية، ط1، 1433 هـ 2012م.

40. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ)، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس، (د. ط)، سنة النشر: 1984 هـ.

41. التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، الناشر: دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان 1407هـ – 1986م)، ط1، 1424هـ – 2003م.

42. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط1 1403هـ –1983م.

43. تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (المتوفى: 1359هـ)، المحقق: علق عليه وخرج آياته وأحاديثه أحمد شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ط1، 1416هـ – 1995م.

44. التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ)، المحقق: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1430 هـ.

45. تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: 864هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: 911هـ)، الناشر: دار الحديث – القاهرة، ط1، (د. ت).

46. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: 1354هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د. ط)، سنة النشر: 1990 م.

47. تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: 399هـ)، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، الناشر: الفاروق الحديثة – مصر/ القاهرة، ط1، 1423هـ – 2002م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

48. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، (د. م)، ط2، 1420هـ - 1999 م.

49. تفسير القرآن العظيم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط3، 1419 هـ.

50. تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: 489هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض - السعودية، ط1، 1418هـ- 1997م.

51. التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد 1390هـ)، الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة، (د. ط)، (د. ت).

52. تفسير الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: 333هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط1، 1426 هـ - 2005 م.

53. تفسير الماوردي النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، (د. ط)، (د. ت).

54. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: 1371هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1365 هـ - 1946م.

55. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر: دار الفكر المعاصر - دمشق، ط2، 1418 هـ.

56. التفسير الميسر، المؤلف: نخبة من أساتذة التفسير، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - السعودية، ط2، 1430هـ - 2009 م.

57. التفسير الواضح، محمد محمود الحجازي، الناشر: دار الجيل الجديد - بيروت، ط10، 1413 هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

58. التفسير الوسيط، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر: دار الفكر – دمشق، ط1، 1422 هـ.

59. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، الناشر: دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، ط1، 1421 هـ - 2001 م.

60. تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: 104هـ)، المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط1، 1410 هـ - 1989 م.

61. تقويم أساليب تعليم القرآن الكريم وعلومه في وسائل الإعلام، د. محمد حسن محمد سبتان، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، (د. ت).

62. تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزِي (المتوفى: 1300هـ)، نقله إلى العربية وعلق عليه: جـ 1 – 8: محمَّد سَليم النعَيمي، جـ 9، 10: جمال الخياط، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط1، من 1979 - 2000 م.

63. التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (المتوفى: 650 هـ)، عدد الأجزاء: 6، المحققون: جـ 1 / حققه عبد العليم الطحاوي، راجعه عبد الحميد حسن، السنة 1970 م، جـ 2 / حققه إبراهيم إسماعيل الأبياري، راجعه محمد خلف الله أحمد، السنة 1971 م، جـ 3 / حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، راجعه د. محمد مهدي علام، السنة 1973 ، جـ 4/ حققه عبد العليم الطحاوي، راجعه عبد الحميد حسن، السنة 1974 م، جـ 5 / حققه إبراهيم إسماعيل الأبياري، راجعه محمد خلف الله أحمد، السنة 1977 م، جـ 6 / حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، راجعه د. محمد مهدي علام، السنة 1979 م، الناشر: مطبعة دار الكتب، القاهرة.

64. التمهيد لشرح كتاب التوحيد، روس ألقاها صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ثم طُبعت، الناشر: دار التوحيد، (د. م)، ط1، 1424هـ - 2003م.

65. التنظيم الإداري في الإسلام: مفهومه، وخصائصه، أحمد داوود المزاجي، الرياض، مكتبة الرشد، (د. ط)، 1997م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

66. التنظيم بين الإدارة الإسلامية والإدارة العامة، فرناس عبد الباسط البنا، القاهرة، اتحاد مكتبات الجامعات المصرية، (د. ط)، 2000م

67. التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: 1182هـ)، المحقق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض، ط1، 1432 هـ - 2011 م.

68. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: 742هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط1، 1400 - 1980م.

69. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 2001م.

70. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: 804هـ)، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: دار النوادر، دمشق - سوريا، ط1، 1429 هـ - 2008 م.

71. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ)، الناشر: عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت-القاهرة، ط1، 1410هـ-1990م.

72. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، (د. م)، ط1، 1420هـ -2000 م.

73. التيسير في أحاديث التفسير، محمد المكي الناصري (المتوفى: 1414هـ)، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط1، 1405 هـ - 1985 م.

74. جامع البيان في تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، (د. م)، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ - 2000 م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

75. جامع البيان في تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، (د. م) الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1422 هـ - 2001 م.

76. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964م.

77. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، ط1، 1987م.

78. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: 875هـ)، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 1418 هـ.

79. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى : 911هـ)، المحقق : محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر : دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر، ط1، 1387 هـ - 1967 م.

80. الخالدون مائة أعظمهم محمد رسول الله، كتاب مترجم من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، ترجمه: أنيس منصور، المكتبة المصرية الحديثة، مصر، (د. ط)، (د. ت).

81. الخلاصة في أحكام الأسرى، علي بن نايف الشحود، (د. م)، ط2، 1433 هـ - 2012 م.

82. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: 756هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق، (د. ط)، (د. ت).

83. دلائل النبوة، حمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، المحقق: د. عبد المعطي قلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، ط1، 1408 هـ - 1988 م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

84. دليل الواعظ إلى أدلة المواعظ، شحاتة محمد صقر، الناشر:جـ1/ دَارُ الفُرْقَان للتُرَاث – البحيرة، جـ 2/ دار الخلفاء الراشدين – دار الفتح الإسلامي (الإسكندرية)، (د. ط)، (د. ت).

85. ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوِي، الناشر: دار المعراج الدولية للنشر [جـ 1 – 5]، ودار آل بروم للنشر والتوزيع [جـ 6 – 40]، (د. م)، ط1، 1996–2003م.

86. الرحيق المختوم، صفي الرحمن المباركفوري (المتوفى: 1427هـ)، الناشر: دار الهلال – بيروت (نفس طبعة وترقيم دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع)، ط1، (د. ت).

87. الرسول القائد، محمود شيت خطاب (المتوفى: 1419هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت، ط6، 1422 هـ.

88. الرقابة الإدارية: المنظور الإسلامي المعاصر، عبد الرحمن ابراهيم الضحيان، الرياض، مكتبة الشقيري، (د. ط)، 1993م.

89. روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، أبو الفداء (المتوفى: 1127هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت، (د. ط)، (د. ت).

90. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، ط1 ، 1422 هـ.

91. الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، المحقق: مسعد عبد الحميد السعدني، الناشر: دار الطلائع، (د. ت).

92. زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: 1394هـ)، دار النشر: دار الفكر العربي، (د. ط)، (د. ت).

93. سنن أبي داوود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، المحقق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، (د. م)، ط1، 1430 هـ – 2009 م.

94. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط2، 1395 هـ - 1975م.

95. السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، ط3، 1424 هـ - 2003 م.

96. سنن النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط2، 1406 – 1986م.

97. السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ط1، 1418هـ.

98. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : 748هـ)، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، (د. م)، ط3، 1405 هـ / 1985 م.

99. سيرة ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 213هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2، 1375هـ - 1955 م.

100. السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج، نور الدين ابن برهان الدين (المتوفى: 1044هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط2، 1427هـ.

101. السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، عبد الشافي محمد عبد اللطيف، الناشر: دار السلام – القاهرة، ط1، 1428 هـ.

102. السيرة النبوية(من البداية والنهاية)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، (د. م)، ط1، 1418 هـ - 1997 م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

103. شرح الأصول الثلاثة، أبو عبد الله، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشيخ الحازمي، http://alhazme.net .

104. شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 516هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط- محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، ط2، 1403هـ - 1983م.

105. شرح العقيدة الواسطية من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية، خالد بن عبد الله بن محمد المصلح، الناشر: دار ابن الجوزي، الدمام، المملكة العربية السعودية، ط1، 1421هـ.

106. شرح العقيدة الواسطية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ)، المحقق: سعد فواز الصميل، الناشر: دار ابن الجوزي، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط5، 1419هـ.

107. شرح صحيح البخاري، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: 449هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ط2، 1423هـ - 2003م.

108. شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ للقاضي عِيَاض المُسَمَّى إكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: 544هـ)، المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1419 هـ - 1998 م.

109. شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، ابن المَلَك محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز بن أمين الدِّين بنِ فِرِشْتَا، الرُّوميُّ الكَرمانيّ، الحنفيُّ، المشهور بـ ابن المَلَك (المتوفى: 854 هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، الناشر: إدارة الثقافة الإسلامية، (د. م)، ط1، 1433 هـ - 2012 م.

110. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (المتوفى: 573هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، ط1، 1420 هـ - 1999 م.

111. الشورى العسكرية في عهد الرسالة، محمود شيت خطاب(المتوفى: 1419هـ)، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية، (د. م)، ط1، 1992م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

112. الشورى في الشريعة الإسلامية، القاضي حسين بن محمد المهدي، تقديم: د. عبدالعزيز المقالح، سجل هذا الكتاب بوزارة الثقافة، (د. م)، ط1، 2006م.
113. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (المتوفى: 821هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط)، (د. ت).
114. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1407 هـ - 1987 م.
115. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، (د. م)، ط1، 1422هـ، عدد الأجزاء: 9.
116. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج 5، (د. ت).
117. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط1، 1417 هـ - 1997 م.
118. صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم، عاطف إبراهيم المتولي رفاعي، الناشر: رسالة ماجستير، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية (ماليزيا)، (د. ط)، عام النشر: 1432 هـ - 2011 م.
119. الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1410 هـ - 1990 م.
120. العَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِي فِي التَّفْسِيرِ، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: 1393هـ)، المحقق: خالد بن عثمان السبت، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط2، 1426 هـ.
121. العسكرية الإسلامية وقادتها العظام، جمال الخلفات وبهاء الدين أسعد، الناشر: دار المنارة، (د. ط)، الأردن، 1983م.
122. العسكرية في الإسلام، لواء: محمد جمال محفوظ، الناشر: دار المعارف، القاهرة،(د. ط)، 1994م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

123. العقائد الإسلامية، سيد سابق (المتوفى: 1420هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، (د. ط) (د. ت).
124. العلوم العسكرية في الحضارة الإسلامية، دراسة على الشبكة العنكبوتية، تاريخ الاطلاع: 2018/1/9م، الرابط http://defense-arab.com/vb/showthread.php?t=18997.
125. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، السمين الحلبي أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: 756 هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، ط1، 1417 هـ - 1996 م، عدد الأجزاء: 4.
126. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد بدر الدين العينى(المتوفى: 855هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د. ط)، (د. ت).
127. غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، المحقق: سعيد اللحام، (د. ط)، (د. ت).
128. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، (د. ط)، 1379هـ.
129. فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: 1307هـ)، الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، (د. ط)، عام النشر: 1412 هـ - 1992 م.
130. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط1، 1414 هـ.
131. الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو 395هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، (د. ط) القاهرة مصر، (د. ت).
132. فقه السيرة، محمد الغزالي السقا (المتوفى: 1416هـ)، الناشر: دار القلم – دمشق، تخريج الأحاديث: محمد ناصر الدين الألباني، ط1، 1427 هـ.
133. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: 1385هـ)، الناشر: دار الشروق – بيروت– القاهرة، ط17، 1412 هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

134. فيض الباري على صحيح البخاري، محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي ثم الديوبندي (المتوفى: 1353هـ)، المحقق: محمد بدر عالم الميرتهي، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط1، 2005م.

135. قادة فتح الأندلس، محمود شيت خطاب (المتوفى: 1419هـ)، الناشر: مؤسسة علوم القرآن – منار للنشر والتوزيع، (د. م)، ط1، 1424 هـ – 2003 م.

136. القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، الدكتور سعدي أبو حبيب، الناشر: دار الفكر. دمشق – سورية، ط2، 1408 هـ = 1988 م.

137. القيادة الإدارية، بشير العلاق، عمان، الناشر: دار اليازوري العلمية، (د. ط)، 2009م.

138. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، (د. م)، (د. ط)، عدد الأجزاء: 8، (د. ت)

139. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، ط3 – 1407 هـ، عدد الأجزاء:4.

140. الكليات، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ)، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة، (د. ط) بيروت، (د. ت).

141. الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (المتوفى: 786هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ط1، 1356هـ – 1937م.

142. لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: 741هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1415 هـ.

143. اللباب في تهذيب الأنساب، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، (د. ط)، (د. ت).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

144. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: 775هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، ط1، 1419 هـ –1998م.

145. لسان العرب، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، دار صادر – بيروت، ط3، 1414هـ.

146. لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، المحقق: دائرة المعرف النظامية – الهند، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، ط2، 1390هـ /1971م.

147. مبادئ إدارة الأعمال، د. محمد بكري عبد العليم، مكتبة السلام، القاهرة، ط1، 2005م.

148. مجلة المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط9 – العدد الرابع – ربيع أول 1397هـ/ 1977م.

149. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ)، حَقَّقَهُ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ: حسين سليم أسد الدّاراني، الناشر: دَارُ المَأْمُون لِلتُّرَاثِ، (د. ط)، (د. ت).

150. مجمل اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط2 – 1406 هـ – 1986 م، عدد الأجزاء: 2.

151. المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى (المتوفى: 581هـ)، المحقق: عبد الكريم العزباوي، الناشر: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – مكة المكرمة دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية، ط1، 1986– 1988م.

152. محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: 1332هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1418 هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

153. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1422 هـ.

154. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1421 هـ – 2000م.

155. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط5، 1420هـ / 1999م، عدد الأجزاء: 1.

156. مختصر العلامة خليل، خليل بن إسحاق بن موسى، ضياء الدين الجندي المالكي المصري (المتوفى: 776هـ)، المحقق: أحمد جاد، الناشر: دار الحديث/القاهرة، ط1، 1426هـ/2005م.

157. المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: 458هـ)، المحقق: خليل إبراهم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1417هـ 1996م.

158. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: 710هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1419 هـ – 1998 م.

159. المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، د. غالب بن علي عواجي، الناشر: المكتبة العصرية الذهبية–جدة، ط1، 1427هـ–2006م.

160. مرويات غزوة الخندق، إبراهيم بن محمد المدخلي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1424هـ.

161. مسائل خالف فيها رسول الله أهل الجاهلية، محمد حسن عبد الغفار، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net.

162. مسند أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الحديث – القاهرة، ط1، 1416 هـ – 1995م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

163. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، (د. م)، ط1، 1421 هـ – 2001 م.

164. مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: 255هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 1412 هـ – 2000 م.

165. مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه، محمد بن علي بن آدم بن موسى، الناشر: دار المغني، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط1، 1427 هـ – 2006 م.

166. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: 544هـ)، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث، (د. ط)، (د. ت).

167. مشاهير علماء الأمصار، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة، ط1، 1411 هـ – 1991 م.

168. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، (د. ط)، (د. ت).

169. مصنف عبد الرزاق الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: 211هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي– الهند، ط2، 1403م.

170. معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : 510هـ)، المحقق : عبد الرزاق المهدي، الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط1، 1420 هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

171. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: 207هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، (د. ط)، (د. ت).

172. المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين – القاهرة، (د. ط)، (د. ت).

173. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، ط2، 1995م.

174. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، (د. م) الناشر: عالم الكتب، ط1، 1429 هـ - 2008 م.

175. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر/ محمد النجار)، (د. ط)، الناشر: دار الدعوة، (د. ت).

176. معجم ديوان الأدب، المؤلف: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: 350هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، (د. ط)، عام النشر: 1424 هـ - 2003 م.

177. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: 1408هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7، 1414 هـ - 1994 م.

178. معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، (د. م)، ط2، 1408 هـ - 1988 م.

179. معجم متن اللغة، د. أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)، الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت، عام النشر: ط1، [1377 - 1380 هـ]، عدد الأجزاء: 5.

180. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، (د. م)، عام النشر: 1399هـ - 1979م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

181. معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، ط1، 1419 هـ - 1998 م.

182. المغازي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (المتوفى: 207هـ)، تحقيق: مارسدن جونس، الناشر: دار الأعلمي - بيروت، ط3، 1409هـ/1989م.

183. المغرب، ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِيّ (المتوفى: 610هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي. (د. ط)، (د. ت).

184. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط3، 1420 هـ.

185. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط1 - 1412 هـ.

186. مفهوم التوجيه الإسلامي للعلوم وأهدافه وأسسه العامة، ورقة قدمت إلى مؤتمر التوجيه الإسلامي للعلوم، القطان، القاهرة، (د. ط)، 1413هـ.

187. مقال بعنوان التعليم العسكري ومبادئ الحرب: عيسى الرشيد، مجلة كلية الملك خالد العسكرية، عدد71/ عام 2002م.

188. مقال بعنوان/ مبادئ الإدارة في الإسلام، أسماء إبراهيم محمود الحسني، تاريخ الاطلاع: 2017/09/27م، رابط الموضوع: http://educational.ibda3.org/t22-topic.

189. مقال بعنوان: الإدارة العسكرية، د. علي محمد كردي، تاريخ الاطلاع: 2017/10/12م، رابط الموضوع:http://kenanaonline.com/users/alikordi/posts/703737.

190. مقال بعنوان: مبادئ الإدارة، المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية، سارة نبيل، تاريخ الاطلاع: 2017/09/23م، رابط المصدر: https://hrdiscussion.com/hr107975.html.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

191. مقال بعنوان: مبادئ هنري، موقع سيو بالعربي، تاريخ الاطلاع: 2017/10/07م، رابط الموضوع: https://www.seo-ar.net.

192. مقال بعنوان: نظرية التقسيم الإداري، د. عبد الرحيم محمد، تاريخ الاطلاع: 2017/10/04م، رابط الموضوع: http://dr-ama.com/?p=2434.

193. مقال بموقع نحو تربية إسلامية واعية، آل عمرو، تاريخ الاطلاع: 2017/11/03م، الرابط:

http://www.tarbyatona.net/include/plugins/article/article.php?action=s&id=266.

194. مقال مركز الباحث المحترف، محمد حمود احمد حسن البريهي، وعدنان طه علي الجابري، تاريخ الاطلاع: 2017/10/02م، رابط الموضوع: http://ibbmaster.mountada.net/t5-topic.

195. مقدمة في الإدارة العامة الإسلامية، أحمد بن داوود الأشعري، الرياض، مكتبة دار الكتب، ط2، 1999م.

196. مقال بعنوان: مبادئ الإدارة، منتدى المهندس المبدع ، تاريخ الاطلاع: 2017/10/04م، رابط الموضوع: http://almohandes-almobde3.3oloum.org/t220-topic.

197. المنتخب في تفسير القرآن الكريم، لجنة من علماء الأزهر، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – مصر، طبع مؤسسة الأهرام، ط18، 1416 هـ - 1995 م، عدد الأجزاء: 1.

198. منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري»، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي المصري الشافعي (المتوفى: 926 هـ)، اعتنى بتحقيقه والتعليق عليه: سليمان بن دريع العازمي، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط1، 1426 هـ - 2005 م.

199. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط2، 1392م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

200. المنهج الحركي للسيرة النبوية، منير محمد الغضبان (المتوفى: 1435هـ)، الناشر: مكتبة المنار – الأردن – الزرقاء، ط6، 1411 هـ – 1990 م.

201. موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر، أحمد معمور العسيري، الناشر: غير معروف (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض)، ط1، 1417 هـ – 1996 م.

202. موسوعة فقه القلوب، محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، الناشر: بيت الأفكار الدولية، (د. ط)، (د. ت).

203. موقعة اليرموك دراسة وتحليل، محمد السيد الوكيل، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط13 – العدد التاسع والأربعين – محرم – صفر – ربيع الأول 1401هـ.

204. نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: 855هـ)، المحقق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر، ط1، 1429 هـ – 2008 م.

205. النصر والهزيمة (رسالة ماجستير غير منشورة)، عبد اللطيف مرشود، إشراف الدكتور: محسن سميح الخالدي، جامعة النجاح الوطنية – فلسطين – 2007م.

206. النظريات العسكرية بين الإعداد والتخطيط، (رسالة ماجستير غير منشورة) إعداد الطالب: عبد الهادي الأغا، الجامعة الإسلامية، 2005م.

207. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د. ط)، (د. ت).

208. النموذج الإسلامي في الإدارة: منظور شمولي للإدارة العامة، فهد صالح السلطان، عمان، دار اليازوري العلمية، (د. ط)، 1998م.

209. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (المتوفى: 821هـ)، المحقق: إبراهيم الإبياري، الناشر: دار الكتاب اللبنانين، بيروت، ط2، 1400 هـ – 1980م.

210. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، الناشر: المكتبة العلمية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– بيروت، 1399هـ – 1979م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود الطناحي، (د. ط) عدد الأجزاء: 5.

211. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط1، 1429 هـ – 2008م.

212. الهداية إلى بلوغ النهاية، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط1، 1429 هـ – 2008 م.

213. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار النشر: دار القلم ، الدار الشامية – دمشق، بيروت، ط1، 1415 هـ.

214. الوجيز في مبادئ وأصول الإدارة، عمر وصفي، الناشر: مؤسسة زهران، عمان، (د. ط) 1998م.

www.manaraa.com

الفهارس العامة

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

م	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
	البقرة		
.1	﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا ﴾	[البقرة:282]	9
.2	﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحۡمَ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ ﴾	[البقرة: 173]	24
.3	﴿ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِيهِۖ ﴾	[البقرة: 191]	25
.4	﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمۡ تَمَسُّوهُنَّ﴾	[البقرة: 236]	25
.5	﴿وَإِن طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدۡ فَرَضۡتُمۡ لَهُنَّ فَرِيضَةٗ ﴾	[البقرة: 237]	25
.6	﴿لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ ﴾	[البقرة: 177]	21
.7	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ﴾	[البقرة: 178]	21
.8	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ﴾	[البقرة: 208]	24
.9	﴿ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلۡعَذَابِۗ﴾	[البقرة: 85]	28
.10	﴿ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾	[البقرة: 254]	37
.11	﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ ﴾	[البقرة: 286]	57
.12	﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنٗا﴾	[البقرة: 126]	64
.13	﴿ وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمۡنٗا ﴾	[البقرة: 125]	65
.14	﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ﴾	[البقرة: 30]	67
.15	﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَاۖ ﴾	[البقرة: 31]	67

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

.16	﴿ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ ﴾	[البقرة: 32]	67
.17	﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ ﴾	[البقرة: 33]	67
.18	﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَۖ ﴾	[البقرة: 35]	67
.19	﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْ ﴾	[البقرة: 190]	68
.20	﴿ وَقَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ إِنَّ ٱللَّهَ قَدۡ بَعَثَ لَكُمۡ طَالُوتَ مَلِكٗاۚ ﴾	[البقرة: 247]	74
.21	﴿ يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ ﴾	[البقرة: 269]	84
.22	﴿ وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ﴾	[البقرة: 250]	93
.23	﴿ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِ ﴾	[البقرة: 177]	93
.24	﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ ﴾	[البقرة: 187]	95
.25	﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقۡتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتُۢۚ ﴾	[البقرة: 154]	120
.26	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ ﴾	[البقرة: 153]	120
	آل عمران		
.27	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ ﴾	[آل عمران: 130]	24
.28	﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ ﴾	[آل عمران: 159]	33
.29	﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ ﴾	[آل عمران: 104]	42
.30	﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾	[آل عمران: 133]	54
.31	﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ ﴾	[آل عمران: 134]	54
.32	﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾	[آل عمران: 103]	57
.33	﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ ﴾	[آل عمران: 110]	61
.34	﴿ وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ ﴾	[آل عمران: 79]	79
.35	﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ ﴾	[آل عمران: 139]	80

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

.36	﴿ إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡۖ ﴾	[آل عمران: 160]	91
.37	﴿ وَمَا كَانَ قَوۡلَهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا ﴾	[آل عمران: 147]	93
.38	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ ﴾	[آل عمران: 200]	93
.39	﴿ وَإِذۡ غَدَوۡتَ مِنۡ أَهۡلِكَ تُبَوِّئُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلۡقِتَالِۗ ﴾	[آل عمران: 121]	103
.40	﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ ﴾	[آل عمران: 169]	107
.41	﴿ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ ﴾	[آل عمران: 170]	107
.42	﴿ يَسۡتَبۡشِرُونَ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾	[آل عمران: 171]	107
.43	﴿ إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ ﴾	[آل عمران: 140]	108
.44	﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ ﴾	[آل عمران: 173]	111
.45	﴿ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ ﴾	[آل عمران: 174]	111
.46	﴿ وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ ﴾	[آل عمران: 152]	142
.47	﴿ إِذۡ تُصۡعِدُونَ وَلَا تَلۡوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٖ ﴾	[آل عمران: 153]	144
.48	﴿ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُۚ ﴾	[آل عمران: 172]	144
.49	﴿ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمۡحَقَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾	[آل عمران: 141]	145
.50	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾	[آل عمران:156]	145
.51	﴿ وَلَئِن قُتِلۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوۡ مُتُّمۡ ﴾	[آل عمران: 157]	145
.52	﴿ وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ وَأَنتُمۡ أَذِلَّةٞۖ ﴾	[آل عمران: 123]	167
النّساء			
.53	﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمۡ فَأَقَمۡتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾	[النساء: 102]	18

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

.54	﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾	[النساء: 58]	33
.55	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾	[النساء: 59]	51
.56	﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم﴾	[النساء: 69]	51
.57	﴿وَلَوۡ أَنَّهُمۡ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ﴾	[النساء: 66]	79
.58	﴿وَإِذٗا لَّأٓتَيۡنَٰهُم مِّن لَّدُنَّآ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾	[النساء: 67]	79
.59	﴿وَلَهَدَيۡنَٰهُمۡ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا﴾	[النساء: 68]	79
.60	﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ﴾	[النساء: 83]	86
.61	﴿فَلۡيُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشۡرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۚ﴾	[النساء: 74]	94
.62	﴿وَمَا لَكُمۡ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾	[النساء: 75]	94
.63	﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ﴾	[النساء:76]	94
.64	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ﴾	[النساء: 71]	110
.65	﴿إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ﴾	[النساء: 142]	118
.66	﴿إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ﴾	[النساء: 145]	118
.67	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ﴾	[النساء: 144]	119
	المائدة		
.68	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾	[المائدة: 6]	25
.69	﴿فَلَمَّا تَوَفَّيۡتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡ﴾	[المائدة: 117]	26
.70	﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا﴾	[المائدة: 38]	53
.71	﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ﴾	[المائدة: 2]	58
.72	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ﴾	[المائدة: 1]	61
.73	﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةٗ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾	[المائدة: 82]	118

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأنعام			
.74	﴿ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖ﴾	[الأنعام: 38]	**1**
.75	﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ ٱلۡأَرۡضِ ﴾	[الأنعام: 165]	**22**
.76	﴿ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا﴾	[الأنعام: 150]	**36**
.77	﴿ قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾	[الأنعام: 162]	**41**
.78	﴿ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾	[الأنعام: 163]	**41**
الأعراف			
.79	﴿ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْ ﴾	[الأعراف: 31]	**25**
.80	﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا ﴾	[الأعراف: 175]	**36**
.81	﴿ وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ﴾	[الأعراف:176]	**36**
.82	﴿ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعۡدِ عَادٖ ﴾	[الأعراف: 74]	**43**
.83	﴿إِنَّا بِٱلَّذِيٓ ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴾	[الأعراف: 76]	**43**
.84	﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا بِٱلَّذِيٓ ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ﴾	[الأعراف: 77]	**43**
.85	﴿ فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوۡاْ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِمۡ ﴾	[الأعراف: 78]	**43**
.86	﴿ وَقَالَ يَٰقَوۡمِ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ رِسَالَةَ رَبِّي﴾	[الأعراف: 79]	**44**
.87	﴿قَالَ فِرۡعَوۡنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ﴾	[الأعراف: 123]	**44**
.88	﴿ وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوۡمَهُۥ ﴾	[الأعراف: 127]	**45**
.89	﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٞ﴾	[الأعراف: 109]	**45**
.90	﴿ وَدَمَّرۡنَا مَا كَانَ يَصۡنَعُ فِرۡعَوۡنُ وَقَوۡمُهُۥ﴾	[الأعراف: 137]	**46**
.91	﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَجَعَلَ مِنۡهَا	[الأعراف: 189]	**67**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾		
.92	﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾	[الأعراف: 54]	80
.93	﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ﴾	[الأعراف: 117]	107
.94	﴿ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾	[الأعراف: 118]	107
.95	﴿ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴾	[الأعراف: 119]	107
.96	﴿ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴾	[الأعراف: 120]	107
.97	﴿ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾	[الأعراف: 121]	107
.98	﴿ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴾	[الأعراف: 122]	107
.99	﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ ﴾	[الأعراف: 59]	117
.100	﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾	[الأعراف: 65]	117
.101	﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ﴾	[الأعراف: 73]	117
	الأنفال		
.102	﴿ وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾	[الأنفال:60]	2
.103	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُوا۟ ﴾	[الأنفال: 45]	41
.104	﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾	[الأنفال: 54]	45
.105	﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ ﴾	[الأنفال: 41]	54
.106	﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ ﴾	[الأنفال: 46]	81
.107	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ زَحْفًا ﴾	[الأنفال: 15]	92
.108	﴿ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا ﴾	[الأنفال: 16]	92
.109	﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ ﴾	[الأنفال: 9]	95
.110	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ ﴾	[الأنفال: 65]	102
.111	﴿ مَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ ﴾	[الأنفال: 67]	128
.112	﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ﴾	[الأنفال: 7]	132

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

.113	﴿لِيُحِقَّ ٱلۡحَقَّ وَيُبۡطِلَ ٱلۡبَٰطِلَ﴾	[الأنفال: 8]	132
.114	﴿إِذۡ أَنتُم بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُم بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلۡقُصۡوَىٰ﴾	[الأنفال: 42]	133
.115	﴿إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلٗاۖ﴾	[الأنفال: 43]	133
.116	﴿وَإِذۡ يُرِيكُمُوهُمۡ إِذِ ٱلۡتَقَيۡتُمۡ فِيٓ أَعۡيُنِكُمۡ﴾	[الأنفال: 44]	133
.117	﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ﴾	[الأنفال: 10]	133
.118	﴿ٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ﴾	[الأنفال: 66]	135
.119	﴿فَلَمۡ تَقۡتُلُوهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمۡۚ﴾	[الأنفال: 17]	136
.120	﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾	[الأنفال: 1]	138
.121	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ﴾	[الأنفال: 36]	140
	التوبة		
.122	﴿أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۡ﴾	[التوبة: 78]	28
.123	﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ﴾	[التوبة: 71]	29
.124	﴿إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾	[التوبة: 40]	33
.125	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾	[التوبة: 119]	61
.126	﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ﴾	[التوبة: 111]	62
.127	﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ﴾	[التوبة: 33]	62
.128	﴿وَلَا يَطَـُٔونَ مَوۡطِئٗا يَغِيظُ ٱلۡكُفَّارَ﴾	[التوبة: 120]	69
.129	﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ﴾	[التوبة: 6]	69
.130	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾	[التوبة: 119]	82
.131	﴿وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةٗ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةٗ﴾	[التوبة: 121]	98

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

.132	﴿ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ ﴾	[التوبة: 5]	112
.133	﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾	[التوبة: 29]	119
.134	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ ﴾	[التوبة: 123]	121
.135	﴿ قَٰتِلُوهُمۡ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ بِأَيۡدِيكُمۡ ﴾	[التوبة: 14]	122
.136	﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ ﴾	[التوبة: 117]	158
.137	﴿ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾	[التوبة: 79]	158
.138	﴿ لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ ﴾	[التوبة: 88]	163
.139	﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾	[التوبة: 89]	163
.140	﴿ ٱنفِرُواْ خِفَافٗا وَثِقَالٗا وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ ﴾	[التوبة: 41]	161
.141	﴿لَّيۡسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرۡضَىٰ ﴾	[التوبة: 91]	161
.142	﴿ فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٖ مِّنۡهُمۡ ﴾	[التوبة: 83]	162
.143	﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٖ مِّنۡهُم مَّاتَ أَبَدٗا ﴾	[التوبة: 84]	162
.144	﴿ وَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَأَوۡلَٰدُهُمۡۚ ﴾	[التوبة: 85]	163
.145	﴿ وَجَآءَ ٱلۡمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ ﴾	[التوبة: 90]	163
.146	﴿يَعۡتَذِرُونَ إِلَيۡكُمۡ إِذَا رَجَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡۚ ﴾	[التوبة: 94]	164
.147	﴿سَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمۡ إِذَا ٱنقَلَبۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ﴾	[التوبة: 95]	164
.148	﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ ﴾	[التوبة: 102]	164
.149	﴿ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم ﴾	[التوبة: 103]	164
	يونس		
.150	﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأۡنٖ وَمَا تَتۡلُواْ مِنۡهُ﴾	[يونس: 61]	28
.151	﴿وَإِنَّ فِرۡعَوۡنَ لَعَالٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾	[يونس: 83]	38
.152	﴿ ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴾	[يونس: 75]	45

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هود			
.153	﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ ﴾	[هود: 61]	**43**
.154	﴿ قَالُواْ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ ﴾	[هود: 62]	**43**
يوسف			
.155	﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا ﴾	[يوسف: 47]	**16**
.156	﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ ﴾	[يوسف: 48]	**16**
.157	﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ ﴾	[يوسف: 49]	**16**
.158	﴿ قَالَ ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ﴾	[يوسف: 55]	**21**
.159	﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾	[يوسف: 76]	**22**
.160	﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ﴾	[يوسف: 54]	**34**
.161	﴿ وَقَالَ ٱدْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾	[يوسف: 99]	**65**
.162	﴿ وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ ﴾	[يوسف: 58]	**104**
.163	﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ٱئْتُونِي بِأَخٍ لَّكُمْ﴾	[يوسف: 59]	**104**
.164	﴿فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِۦ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي﴾	[يوسف: 60]	**104**
.165	﴿قَالُواْ سَنُرَٰوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ﴾	[يوسف: 61]	**104**
.166	﴿ وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ ٱجْعَلُواْ بِضَٰعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ ﴾	[يوسف: 62]	**104**
.167	﴿قَالُواْ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمْ كَٰذِبِينَ﴾	[يوسف: 74]	**105**
.168	﴿قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ﴾	[يوسف: 75]	**105**
.169	﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ﴾	[يوسف: 76]	**105**
الحجر			
.170	﴿ وَكَانُواْ يَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ﴾	[الحجر: 82]	**18**
النحل			
.171	﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾	[النحل: 89]	**15**
.172	﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ﴾	[النحل: 125]	**19**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

.173	﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾	[النحل: 89]	28
.174	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ ﴾	[النحل: 128]	32
.175	﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ ﴾	[النحل: 90]	33
.176	﴿ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾	[النحل: 120]	72
	الإسراء		
.177	﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾	[الإسراء: 23]	61
.178	﴿ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ ﴾	[الإسراء: 70]	66
.179	﴿ فَقُل لَّهُمۡ قَوۡلٗا مَّيۡسُورٗا ﴾	[الإسراء: 28]	85
	الكهف		
.180	﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ﴾	[الكهف: 66]	35
.181	﴿ قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ﴾	[الكهف: 94]	75
.182	﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ﴾	[الكهف: 95]	75
.183	﴿ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ﴾	[الكهف: 96]	75
.184	﴿ فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا﴾	[الكهف: 97]	75
	مريم		
.185	﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ﴾	[مريم: 54]	34
	طه		
.186	﴿ وَلَمۡ تَرۡقُبۡ قَوۡلِي ﴾	[طه: 94]	26
.187	﴿ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ﴾	[طه: 110]	27
.188	﴿ وَإِن تَجۡهَرۡ بِٱلۡقَوۡلِ فَإِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى﴾	[طه: 7]	27
.189	﴿ قَالَ لَا تَخَافَآۖ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ﴾	[طه: 46]	32
.190	﴿ فَتَوَلَّىٰ فِرۡعَوۡنُ فَجَمَعَ كَيۡدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ﴾	[طه: ٦٠]	106
	الأنبياء		

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

.191	﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ إِذۡ يَحۡكُمَانِ فِي ٱلۡحَرۡثِ﴾	[الأنبياء: 78]	40
.192	﴿ فَفَهَّمۡنَٰهَا سُلَيۡمَٰنَ ﴾	[الأنبياء: 79]	40
.193	﴿ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ﴾	[الأنبياء: 22]	52
.194	﴿ وَعَلَّمۡنَٰهُ صَنۡعَةَ لَبُوسٖ لَّكُمۡ﴾	[الأنبياء: 80]	77
	المؤمنون		
.195	﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ ﴾	[المؤمنون: 12]	20
.196	﴿ ثُمَّ جَعَلۡنَٰهُ نُطۡفَةٗ فِي قَرَارٖ مَّكِينٖ﴾	[المؤمنون: 13]	20
.197	﴿ ثُمَّ خَلَقۡنَا ٱلنُّطۡفَةَ عَلَقَةٗ﴾	[المؤمنون: 14]	20
.198	﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾	[المؤمنون: 15]	2
.199	﴿ ثُمَّ إِنَّكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تُبۡعَثُونَ﴾	[المؤمنون: 16]	20
.200	﴿ وَإِنَّ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَنۡعَٰمِ لَعِبۡرَةٗۖ ﴾	[المؤمنون: 21]	26
	النور		
.201	﴿يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ وَأَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم﴾	[النور: 24]	28
.202	﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾	[النور: 62]	155
.203	﴿ لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضٗاۚ﴾	[النور: 63]	155
	الفرقان		
.204	﴿ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾	[الفرقان: 74]	72
	الشعراء		
.205	﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ﴾	[الشعراء: 214]	18
.206	﴿ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾	[الشعراء: 215]	18
.207	﴿ فَإِنۡ عَصَوۡكَ فَقُلۡ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تَعۡمَلُونَ﴾	[الشعراء: 216]	18
.208	﴿ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾	[الشعراء: 217]	18
.209	﴿ قَالَ لِلۡمَلَإِ حَوۡلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٞ ﴾	[الشعراء: 34]	38

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

.210	﴿يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِۦ﴾	[الشعراء: 35]	38
.211	﴿قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾	[الشعراء: 155]	43
.212	﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾	[الشعراء: 156]	43
.213	﴿فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا۟ نَٰدِمِينَ﴾	[الشعراء: 157]	43
.214	﴿فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ﴾	[الشعراء: 158]	43
.215	﴿ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾	[الشعراء: 150]	44
.216	﴿ وَلَا تُطِيعُوٓا۟ أَمْرَ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾	[الشعراء: 151]	44
.217	﴿ ٱلَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾	[الشعراء: 152]	44
	النمل		
.218	﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ ﴾	[النمل: 17]	22
.219	﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ ﴾	[النمل: 20]	29
.220	﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ ﴾	[النمل: 16]	39
.221	﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾	[النمل: 30]	39
.222	﴿ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾	[النمل: 31]	39
.223	﴿ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾	[النمل: 21]	40
.224	﴿ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾	[النمل: 27]	40
.225	﴿ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا ﴾	[النمل: 38]	40
.226	﴿وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا ﴾	[النمل: 50]	43
.227	﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ ﴾	[النمل: 18]	113
	القصص		
.228	﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى ﴾	[القصص: 38]	38
.229	﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾	[القصص: 4]	44
.230	﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ﴾	[القصص: 7]	106

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

لقمان			
.231	﴿ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ	[لقمان: 18]	**34**
.232	﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ﴾	[لقمان: 17]	**85**
.233	﴿ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾	[لقمان: 18]	**85**
.234	﴿ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴾	[لقمان: 13]	**37**
.235	﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا لُقۡمَٰنَ ٱلۡحِكۡمَةَ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِلَّهِ﴾	[لقمان: 12]	**84**
الأحزاب			
.236	﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ ﴾	[الأحزاب:21]	**1**
.237	﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ رَّقِيبٗا﴾	[الأحزاب: 52]	**28**
.238	﴿ إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾	[الأحزاب: 72]	**83**
.239	﴿لَّئِن لَّمۡ يَنتَهِ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ ﴾	[الأحزاب: 60]	**113**
.240	﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيۡظِهِمۡ لَمۡ يَنَالُواْ خَيۡرٗاۚ ﴾	[الأحزاب: 25]	**116**
.241	﴿ وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمۡ﴾	[الأحزاب: 26]	**116**
.242	﴿ وَأَوۡرَثَكُمۡ أَرۡضَهُمۡ وَدِيَٰرَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُمۡ وَأَرۡضٗا لَّمۡ تَطَـُٔوهَاۚ﴾	[الأحزاب: 27]	**116**
.243	﴿ وَإِذۡ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ﴾	[الأحزاب: 12]	**118**
.244	﴿ وَإِذۡ قَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ يَٰٓأَهۡلَ يَثۡرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمۡ فَٱرۡجِعُواْۚ﴾	[الأحزاب: 13]	**118**
.245	﴿ إِذۡ جَآءُوكُم مِّن فَوۡقِكُمۡ وَمِنۡ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ ﴾	[الأحزاب: 10]	**150**
.246	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ ﴾	[الأحزاب: 9]	**153**
.247	﴿ هُنَالِكَ ٱبۡتُلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَزُلۡزِلُواْ زِلۡزَالٗا شَدِيدٗا﴾	[الأحزاب: 11]	**153**
فاطر			
.248	﴿ وَإِن مِّنۡ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٞ ﴾	[فاطر: 24]	**118**
ص			

www.manaraa.com

.249	﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾	[ص: 26]	36
.250	﴿ وَوَهَبۡنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيۡمَٰنَۚ نِعۡمَ ٱلۡعَبۡدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ ﴾	[ص: 30]	39
.251	﴿ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٖ وَغَوَّاصٖ ﴾	[ص: 37]	40
.252	﴿ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلۡأَصۡفَادِ ﴾	[ص: 38]	40
.253	﴿ فَسَخَّرۡنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجۡرِي بِأَمۡرِهِۦ رُخَآءً حَيۡثُ أَصَابَ ﴾	[ص: 36]	40
	الزمر		
.254	﴿بَلِ اللهَ فَاعۡبُدۡ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾	[الزمر: 66]	80
	غافر		
.255	﴿ يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ ﴾	[غافر: 19]	27
.256	﴿يَٰقَوۡمِ لَكُمُ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ ظَٰهِرِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾	[غافر: 29]	44
.257	﴿ وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ وَلۡيَدۡعُ رَبَّهُۥٓ ﴾	[غافر: 26]	45
.258	﴿ وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ ﴾	[غافر: 44]	91
	الشورى		
.259	﴿وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ ﴾	[الشورى: 38]	41
.260	﴿ فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ﴾	[الشورى: 36]	63
.261	﴿وَٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ﴾	[الشورى: 37]	63
	الزخرف		
.262	﴿أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَۚ ﴾	[الزخرف:32]	22
.263	﴿ أَمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّا لَا نَسۡمَعُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيۡهِمۡ يَكۡتُبُونَ ﴾	[الزخرف: 80]	28
.264	﴿ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ﴾	[الزخرف: 23]	36
.265	﴿ وَنَادَىٰ فِرۡعَوۡنُ فِي قَوۡمِهِۦ ﴾	[الزخرف: 51]	44
.266	﴿فَٱسۡتَخَفَّ قَوۡمَهُۥ فَأَطَاعُوهُۚ﴾	[الزخرف: 54]	44
.267	﴿ قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ ﴾	[الزخرف: 23]	77
	الجاثية		

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

.268	﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ﴾	[الجاثية: 16]	72
الأحقاف			
.269	﴿ وَلِكُلّٖ دَرَجَٰتٞ مِّمَّا عَمِلُواْۖ وَلِيُوَفِّيَهُمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾	[الأحقاف: 19]	54
محمد			
.270	﴿ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴾	[محمد: 4]	54
.271	﴿ سَيَهۡدِيهِمۡ وَيُصۡلِحُ بَالَهُمۡ ﴾	[محمد: 5]	54
.272	﴿ وَيُدۡخِلُهُمُ ٱلۡجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمۡ ﴾	[محمد: 6]	54
.273	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ ﴾	[محمد: 7]	120
.274	﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ ﴾	[محمد: ٤]	128
الفتح			
.275	﴿ لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡأَعۡرَجِ حَرَجٞ ﴾	[الفتح: 17]	88
.276	﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾	[الفتح: 4]	119
.277	﴿ لِّيُدۡخِلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾	[الفتح: 5]	119
الحجرات			
.278	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ ﴾	[الحجرات: 13]	67
ق			
.279	﴿ مَا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ ﴾	[ق: 18]	80
الطور			
.280	﴿ كُلُّ ٱمۡرِيٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ ﴾	[الطور: 21]	29
الحديد			
.281	﴿ وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ ﴾	[الحديد:4]	32
.282	﴿ سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ ﴾	[الحديد: 21]	57
المجادلة			

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

.283	﴿ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ ﴾	[المجادلة: 11]	22
.284	﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ ﴾	[المجادلة: 7]	28
	الحشر		
.285	﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ ﴾	[الحشر: 7]	1
.286	﴿ مَا قَطَعۡتُم مِّن لِّينَةٍ أَوۡ تَرَكۡتُمُوهَا قَآئِمَةً ﴾	[الحشر: 5]	69
.287	﴿ يُخۡرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيۡدِيهِمۡ وَأَيۡدِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾	[الحشر: 2]	69
.288	﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ ﴾	[الحشر: 11]	118
	الجمعة		
.289	﴿ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ ﴾	[الجمعة: 2]	41
	الطلاق		
.290	﴿وَأَنَّ اللهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَا﴾	[الطلاق: 12]	80
.291	﴿ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ ﴾	[الطلاق: 3]	91
	التحريم		
.292	﴿ وَإِذۡ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ ﴾	[التحريم: 3]	86
	نوح		
.293	﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوۡتُهُمۡ جِهَارٗا﴾	[نوح: 8]	86
.294	﴿ ثُمَّ إِنِّيٓ أَعۡلَنتُ لَهُمۡ وَأَسۡرَرۡتُ لَهُمۡ إِسۡرَارٗا﴾	[نوح: 9]	86
	المزمل		
.295	﴿ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا ﴾	[المزمل: 2]	17
.296	﴿ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ﴾	[المزمل: 3]	17
.297	﴿ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ﴾	[المزمل: 4]	17
	الإنسان		
.298	﴿ وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا﴾	[الإنسان: 8]	129
.299	﴿إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ﴾	[الإنسان: 9]	129

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشمس			
.300	﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾	[الشمس: 9]	**29**
.301	﴿ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾	[الشمس: 10]	**29**
الليل			
.302	﴿ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴾	[الليل: 20]	**35**
البيّنة			
.303	﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ﴾	[البينة: 5]	**82**
الإخلاص			
.304	﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾	[الإخلاص: ١]	**61**
.305	﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾	[الإخلاص: 2]	**61**
.306	﴿ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ﴾	[الإخلاص: 3]	**61**
.307	﴿ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ﴾	[الإخلاص: 4]	**61**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

م	طرف الحديث	الراوي	الحكم	الصفحة
.1	مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ	الترمذي	صحيح	ح
.2	أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ	مسلم	صحيح	30
.3	أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ	الترمذي	حَسَنٌ صَحِيحٌ	30
.4	إِذَا أُسْنِدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ	البخاري	صحيح	37
.5	إنك ستأتي قوماً من أهل الكتاب	البخاري	صحيح	41
.6	مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ	مسلم	صحيح	42
.7	لِمَ تصنع هذا يا رسول الله	البخاري	صحيح	42
.8	إذا صلى أحدكم بالناس فليخفف	أحمد بن حنبل	إسناده صحيح على شرط الشيخين	53
.9	مَثَلُ القَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا	البخاري	صحيح	53
.10	اذْهَبْ فَأْتِنِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ، وَلَا تَذْعَرْهُمْ	مسلم	صحيح	55
.11	بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطاً من الأنصار إلى أبي رافع	البخاري	صحيح	56
.12	لَا يَحِلُّ لِثَلَاثَةِ نَفَرٍ يَكُونُونَ بِأَرْضِ فَلَاةٍ	أحمد بن حنبل	حسن	56
.13	بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ	مسلم	صحيح	58
.14	المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا	البخاري	صحيح	59
.15	لَوْلاَ أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا، وَلاَ تَصَدَّقْنَا وَلاَ صَلَّيْنَا	البخاري	صحيح	59
.16	نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ	النسائي	صحيح	66
.17	يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ	أحمد بن حنبل	إسناده صحيح	68
.18	مَنْ أَمَّنَ رَجُلًا عَلَى دَمِهِ، فَقَتَلَهُ	الطبراني	صحيح	70
.19	كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَحْسَنَ النَّاسِ	مسلم	صحيح	73
.20	لما حضر البأس يوم بدر اتَّقينا برسول الله	أحمد بن حنبل	إسناده صحيح	74

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

.21	لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ	البخاري	صحيح	75
.22	لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ	أحمد بن حنبل	إسناده صحيح على شرط الشيخين	81
.23	السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى المَرْءِ المُسْلِمِ	البخاري	صحيح	81
.24	إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ	البخاري	صحيح	82
.25	عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ	مسلم	صحيح	83
.26	المستشار مؤتمن	الترمذي	حسن	84
.27	آيَةُ المُنَافِقِ ثَلَاثٌ	البخاري	صحيح	84
.28	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ	البخاري	صحيح	86
.29	الحَرْبُ خَدْعَةٌ	البخاري	صحيح	89
.30	اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ	الترمذي	حسن	92
.31	اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ	البخاري	صحيح	92
.32	قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ	مسلم	صحيح	94
.33	اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ، سَرِيعَ الحِسَابِ، اهْزِمِ الأَحْزَابَ	البخاري	صحيح	95
.34	بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً يُقَالُ لَهُمْ القُرَّاءُ فَأُصِيبُوا	البخاري	صحيح	95
.35	الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ	مسلم	صحيح	98
.36	ثنتان لا تُردَّانِ، أو قلّما تُردّان: الدعاءُ عند النِّداءِ	أبو داود	صحيح	96
.37	أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ	مسلم	صحيح	97
.38	الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يُقَاتِلُهُمْ الْيَوْمَ رَجُلٌ فَيُقْتَلُ صَابِرًا مُحْتَسِبًا	مسلم	صحيح	103
.39	عَلَيْكُمْ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، فَإِنْ أُصِيبَ زَيْدٌ	أحمد بن حنبل	صحيح لغيره	107
.40	ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا	البخاري	صحيح	109

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

41.	إِذَا أَرَادَ غَزْوَةً وَرَّى	الدارمي	صحيح	110
42.	اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ	البخاري	صحيح	112
43.	إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ	أحمد بن حنبل	صحيح	121
44.	هَجَاهُمْ حَسَّانُ فَشَفَى وَاشْتَفَى	مسلم	صحيح	135
45.	إِذَا أَكْثَبُوكُمْ فَارْمُوهُمْ، وَاسْتَبْقُوا نَبْلَكُمْ	البخاري	صحيح	138
46.	إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخْطَفُنَا الطَّيْرُ فَلاَ تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ	البخاري	صحيح	143
47.	ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي	البخاري	صحيح	146
48.	نُصِرْتُ بِالصَّبَا	البخاري	صحيح	151
49.	أَلاَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ	البخاري	صحيح	162
50.	مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ اليَوْمِ مَرَّتَيْنِ	الترمذي	حسن	163
51.	لاَ تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلاَءِ المُعَذَّبِينَ	البخاري	صحيح	163

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: فهرس الأعلام

م	العَلَم	الصفحة
.1	محمد بن جرير الطبري الإمام أبو جعفر	21
.2	عليّ بن محمد بن حبيب، القاضي أبو الحسن البصْريّ الماوَرْديّ	34
.3	جُنْدُبٌ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ	35
.4	ابْنُ بَطَّالٍ عَلِيُّ بنُ خَلَفِ بنِ بَطَّالٍ القُرْطُبِيُّ	37
.5	هنري فايول: شخصية فرنسية	50
.6	عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي	51
.7	خالد بن الوليد بن المغيرة القرشي المخزومي	51
.8	حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ وَهُوَ ابْنُ حَسَلِ بْنِ جَابِرِ	55
.9	عبد اللَّه بن عتيك بن قيس بن الأسود	56
.10	الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ الْأَنْصَارِيُّ ثُمَّ الْحَارِثِيُّ	56
.11	حباب بْن المنذر بْن الجموح الأنصاري الخزرجي السلمي	58
.12	سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ أَبُو عَبْد اللهِ	59
.13	أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية	68
.14	عبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ الْخَطْمِيُّ الْأَنْصَارِيُّ	69
.15	سَهْلُ بْنُ سعد بن مالك، أبو العباس الساعدي	75
.16	القعقاع بْن عَمْرو التميمي	78
.17	صفوان بن أمية بن عمرو السلمي	78
.18	عِكْرِمَةُ بنُ أَبِي جَهْلٍ عَمْرِو بنِ هِشَامٍ المَخْزُوْمِيُّ	78
.19	عامر بن عبد الله بن الجراح	78
.20	عَمْرُو بنُ العَاصِ بنِ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ	78
.21	شرحبيل بن حسنة وحسنة	78
.22	يزيد بن أَبي سفيان	78
.23	خَوَّاتُ بنُ جُبَيْرِ بنِ النُّعْمَانِ	89
.24	أحمد بن علي بن أحمد الفزاريّ القلقشندي	93
.25	أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية	96
.26	عقبة بن عامر، أَبُو عَبْسٍ	97

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

.27	سَوَادُ بْنُ غَزِيَّةَ الْأَنْصَارِيُّ شَهِدَ بَدْرًا	102
.28	ابن حجر، هو شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد	110
.29	بسبس بن عمرو بن ثعلبة	112
.30	عقبة بن أبي معيط	128
.31	النضر بن الحارث هو ابن الحارث بن علقمة	128
.32	أَبِي عَزَّةَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ أُهَيْبِ	128
.33	حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ، شَاعِرُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	135
.34	عبد اللَّه بن رواحة، يكنى أبو محمد	135
.35	كعب بن مالك، أبو عبد اللَّه الأنصاري السّلمي	135
.36	حارثة بن سراقة بن الحارث	136
.37	أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ وَاسْمُهُ مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ	138
.38	مصعب بن سعد بن أبي وقاص	138
.39	سعد بن أبي وقاص، واسم أبي وقاص مالك بن أهيب	138
.40	أَبُو سُفْيَانَ صَخْرُ بنُ حَرْبِ بنِ أُمَيَّةَ الأُمَوِيُّ	140
.41	اللواء الركن محمود شيت خطاب	142
.42	الْعَبَّاسُ بْنُ عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف	143
.43	عَبْدُ اللهِ بْنُ جُبَيْرٍ الْأَنْصَارِيُّ الْأَوْسِيُّ	143
.44	عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث	159
.45	مايكل هارت: فيزيائي فلكي أمريكي صاحب كتاب المائة	164

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com